



المجلد
الأول

العدد
العاشر

أبولو

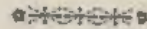
جريدة في شهر أبولو

لأن حال جبهة أبولو



تصدر مرة في كل شهر

يونية سنة ١٩٣٣

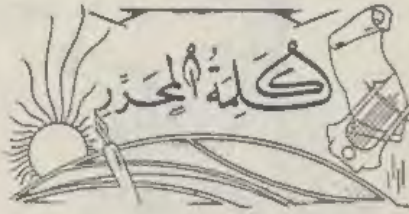


صاحب الامتياز أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة
بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون
١١٩٦ زنون
٤٠٤٠٦

مطبعة التعاون



الشعراء في الميزان

تَدَفَّقَتْ علينا رسائل ومباحث شتى في نقد الشعر والشعراء سفتشر مختارات منها تباعاً . وبين ما تلقيناه رسائل تقديرية لما سبق لنا نشره وعلى الأخص لكتابات الناقد الأديب القدير اسماعيل مظهر ولطريقته في التحليل النفسى للشعر . وقد أعجب غير واحد بما أظهره حضرات الكتّاب من ضبط النفس والتغاضى عن الصغائر وروح الدعابة والمفاكهة حتى في مواقف الدفاع ازاء التحامل الشديد الذى وجه اليهم والينا في حين أننا متجردون من كل دافع شخصى . ونحن يسرنا كل هذا ، فالأخذ والرد لها نهاية ، ولا تبقى إلاّ السكامة الزهية الطيبة وليس أجمل من سعة الصدر والتسامح . وخدمة الأدب خدمة صادقة تتطلب كل هذا .

ولما كان فراغنا أضيق من أن يتسع لاكثر مما نشرناه من نقدٍ لشعر زميلنا العقاد فترجو قبول عذرنا إذا اكتفينا بما نشرناه حتى الآن من مباحث ورسائل نقدية عنه اللهم إلاّ اذا وجدت مناسبة خاصة لذلك ، ونرى من العدل أن يخصّ نقد غيره من الشعراء في المستقبل بنصيب من فراغنا كما لاحظ أحد حضرات النقاد في هذا العدد . واذا كانت بعض هذه المباحث لم تُستوفَ بعدُ فلعلّ ما نشرناه منها كافٍ للدلالة على قيمتها الأدبية وانجهاها .

وأخيراً نرجو من حضرات الشعراء أن يؤمنوا باحترامنا وتقديرنا لمجهودهم ، وأنّ نشر النقد لشعركم في هذه المجلة — سواء أقسام لأن — لا يعنى أكثر من حرية منبرنا العام ، دون أن نكون ملزمين بالموافقة على آراء حضرات النقاد أو بالأخذ بمذاهبهم الفنية . وصفحات (أبولو) ترحب في كل وقت بكل ما يؤدى الى إنصاف الشعر والشعراء إنصافاً لُحْمته وسداه التحقيق

والتدقيق لا التهريج والتصفيق . وليس أحبّ الينامن أن يكون في طليعة من يُنقد شعرهم أعضاء مجلس (جمعية أبولو) ومحرر هذه المجلة بالذات ، وصفحاتها ترّجّب بهذا التعاون النقدي الحرّ من أيّ أديب غيور ، فلا يكره النقد غير المائر والمغرور ، ونحن بحمد الله نعتبر من مقدمة رأس مالنا الشجاعة الأدبية ولا نقبل بتاتا أيّ مجاملة في سبيل الحق والنور .

ويطيب لنا بهذه المناسبة أن نشيد بروح التسامح الحرّ بأن يُقتدى به من رئيس جمعيتنا خليل مطران بك ، وفي كلمة زهية عنه ذكر لنا الشاعر الشهير عبدالرحمن شكرى اعجابه واحترامه لمطراب ، وذلك : « (١) لأنه أقدر الشعراء على اللغة وأكثرهم اطلاعا ، (٢) لأنه مع قدرته على اللغة كان أول من نهج منهجاً جديداً وبث في الشعر روح العمق وبرّ في هذا المنهج أعظم تبرّز ، (٣) لثراته في حياته الأدبية — تلك الثروة التي سمّت به عن الأحقاد التي لا تليق بزعم » . وهذه الملاحظات من شكرى تقبل التردد الكثير ، وهي خليفة بما أن يستوعبها كل من تحدّث نفسه بأن يكون في الطليعة . ولم تؤسّس هذه المجلة ولا (جمعية أبولو) لخلق الاصنام ولا لحرق البخور ، وإنما لتخدم الشعر ذاته ولتخدم الشعراء كوحدة معنوية ، فإذا أسخط هذا المبدأ علينا محبّي الزمامة واتخذوا من منبرنا الحرّ حجة لاتهامات شتى تُكّال ضدّنا فنحن نشفق عليهم ومحّب أن نذكرهم بحقيقتين : (١) الأولى أنه يستحيل علينا أن نبخسهم فضلهم مهما تقنّسوا في القول علينا ومحاولة ايدائنا لأن أساس احترامنا لا نعتمد على احترامنا لسوانا ، وكل من لا يتجمّل بروح الانصاف والتعاون إنما يكون صغير النفس ، و (٢) الثانية أن هذا العبث الصيبياني سيبيقي وصمة في سيرتهم الأدبية ودليلا على أنهم لم يبلغوا صيتهم الا بوسائل مفتعلة من تصنّع ومهارة ، ومثل هذا الخزي لأدباء مواطنين — حتى وإن لم يحسّوا به — يؤلم كلّ غيور يشتهي أن يكون تاريخ الأدب المصري شريفاً نقياً .

نصرّح مرة أخرى أننا لا نعرف للشخصيات ولا للانقسامات الحزبية — كيفما كان لونها — طعماً ولا معنى في أمة أحوج ما تكون الى التعاون الصحيح بين جميع أبنائها . وقد وسعت جهودنا دائماً تقدير العاملين النابهين من شتى الاحزاب والهيئات لان هذه هي روح الثقافة الصادقة ، وأما البغض أو الملق أو التحزّب فظواهر وصفات من أحط ما جئني ويحسني على الشعوب — وعلى الشعوب المستضعفة على وجه

التخصيص - ولا يمكن أن تقبل تَسَرُّبُها الى عملنا مهما عودينا وأوذينا في سبيله .

الشاعرية والانتاج

من الحقائق المعترف بها ان من أقوى الاسلحة التي اعتمدت عليها الامم المتحاربة في الحرب العالمية قتل الروح المعنوية في خصومها .
ويظهر أن فريقاً من الأدباء المتجذرين من روح الأدب ينظر الى زملائه نظرة الحارين فيعنيه قهرهم بكل الوسائل المستطاعة ، ومن بين هذه الوسائل قتل الروح المعنوية فيهم ، والمشهود ان هذا الفريق يتصف أعضاءه بقلة الانتاج وبالتخاذل والجحود وبالتلصق والرياء ، لا تعرفهم غير المقاهي والمظاهرات التهرججية والغرف المهملة في ادارات بعض الصحف حيث يتخذونها مراكز لمحاربة من يشاؤون من الأدباء المنجيين لغاياتهم النفعية الخاصة .

ومن أغرب الخرافات التي يروجونها ان الشاعرية الممتازة مقصورة على قلة الانتاج وعلى هذا الاساس يعمدون الى قصّ جناحي كل شاعر مُنْجِبٍ يحاول أن يطير ... صحيح أن بعض الأدباء المخلصين يرى أن قلة الانتاج كثيراً ما تلازم الاجادة . وهذا وهم قديم ، والشواهد التاريخية ضده أكثر من أن تُعدّ . ولكن أولئك السادة الهدّامين الذين نعينهم بهذه الكلمة يرمون الى أبعد من ذلك ، إذ يهجم القضاة على الروح المعنوية عند كل شاعر مُنْجِبٍ لانهم هم أنفسهم مصابون بالعقم والافلاس .
ان الشاعرية المطبوعة متى سندها الثقافة اللغوية والثقافة العامة لا يجوز أن تمحاسب على انتاجها بأية صورة من الصور ، فقد يتفق أو لا يتفق لجودة الشعر أن تصاحب كثرة الانتاج أو قلته وليس حتماً أن كل شاعر مقل مجيد ولا كل شاعر مكث غير مجيد ، فأنما الشعراء منابع ورياً تَصْرَبُ ماء النبع الى غير ظاهره وفي الواقع لانعرف شاعراً مطبوعاً الا وهو مُسَكَّرٌ بفطرته في خواطره الشعرية فاذا تخلف كثير منها عن نظيمه فأنما يرجع ذلك الى عوارض لا تتصل بشاعريته مثل تهيبه أو عدم ثقته بنفسه أو ضغط شواغل الحياة عليه . فالحلة التي يدبرها هؤلاء العجزة من الصحفيين أو غير الصحفيين على الشعراء النابهين المنجيين بين وقت وآخر والتي يرمون بها الى تثبيط مشاعرهم وعواطفهم المتوثبة ليتساوى الجميع في الركود والجود - هذه الحملات لانتيجة لها عند ما تفلح غير خسارة الأدب ذاته بحرمانه إنتاج أولئك الشعراء ، وهي اذا لم تفلح كانت خزيّاً لصحافتنا التي نفتش ترقعها عن مثل هذا

الهنديان . وقد لحظنا هذه الحالة بصورة بارزة في أحد شعرائنا المقلين الجيدين ، وعندما لجأنا الى تحليل نفسيته اعترف بأن التهيّب يتملكه اذا ما حاول النظم وانه تأثر بتلك « التعاليم » . وقد بذلنا ما في وسعنا لمعالجة هذه الحالة النفسية عنده وكانت النتيجة أن ظفر الشعر العصري بالحنجاب الجديد موفق له وقد أصبح في عداد الشعراء المنتجين الذين تسعد عطالة آئثارهم .

الشعر للشعر

وفي الواقع لن يستطيع أي دَعيّ ولا أي ناقد مغرضاً كان أم مخلصاً أن ينال من نفسية الشاعر إذا كان الشاعر مؤمناً برسائله ومتى كان ينظم الشعر للشعر ذاته بدافع وجدانيّ ولا يعنيه بعد ذلك أي اعتبار خارجي . وبلوغ هذه الصفة الروحية ليس بالأمر السهل ، فنحن في شبابنا نحن الى التجاوب وتبادل الحبة ، ولذلك يتوق الشاعر الشاب الى من يستمع الى شعره . وكلما أغفله الجمهور أو الصحف واعتقد بصلاحيته شعره ثار لذلك . ثم يحين الوقت الذي يشعر فيه بأن لديه رسالة روحية يريد أن يذيعها وينشد المنبر الذي يستطيع أن يدلي من فوقه برسائله فلا يجده أو يقاومه الأناييون أشد مقاومةً ويحولون دون بلوغه اياه لأسباب مختلفة ، فيكون هذا مثاراً لحرب أخرى بين شعراء الشباب ومن يصدّونهم ، وينزع كل من الفريقين الى خططه الخاصة لبلوغ مأربه ا

هذا تصويرٌ لا مبالغة فيه للصراع الأدبي في مصر في ناحيةٍ من نواحيه . ولذلك اعتبر كثيرون تأسيس (جمعية أبولو) وانشاء هذه المجلة فائحة عصر جديد زاهر للتعاون بين الشعراء وخدمة الشعر العربي ، على أن يكون أساس هذا التعاون انصاف المواهب لا خلق الاصنام ولا استنساخ البقائ. ونحن نستهدى في عملنا بمجلس قوي وبإلجنة للنشر غيورة على انصاف كل ذي موهبة ممتازة فتدرس جميع ما يُنشر في هذه المجلة وتوصي بما ترى فيه الفائدة للشعر والشعراء . ولكن بعض الشعراء برغم ما نبذله من الجهد للتعاون والانصاف قد يستهدف لخلات فائحة عليه في بعض الصحف والمجلات ، واذا بكل هذا يكاد يقضى على روحه المعنوية ويفسد إنتاجه . بيد أن كل هذا هو لو أن الشاعر تدرّج بروح الاعتداد والايمان برسائلته ، ولا يعني ذلك الغرور بالنفس فالأديب المثقف الغني النفس لن يتملكه الغرور ولن يخشى النقد بل ينشده ويستفيد منه ويراجع نفسه تكراراً أمامه ، لعله يكتشف فيه ما قد ينفعه لتقويم شعره . ولكنه بعد تكرار المراجعة لا يخضع لمثل هذا النقد

إذا ما وجدته سخيلاً مُعْرِضاً لا جدوى منه ، ولا يُجَارَى المتشاعرين الذين يتمسحون بإدارات الصحف لتنشر شعرهم أو لتكتب عنهم أو ليأمنوا نقد محرريها بل يسخر من الجميع ويحتفظ بكرامته وتقسيته .

الشاعرُ روحانيُّ النَّبْعِ ، فإذا غالب الدوافع الخارجية المادية وغيرها واطمأنت نفسه إلى الاستمتاع بآثار وجدانه ، وجعل لذلك المحل الأول من غبطته ، لم يبال بعد ذلك بنظرة الجمهور إلى شعره . وإذا تألم وقتياً لاغفال رسالته فله أن يشق بأن الجوهر اللامع لن ينساه الزمن ، ولا بد أن يشعّ عاجلاً أو آجلاً من خلف الأستار .

ليكن مذهبنا الخالد أن الشعر للشعر ، وبعد ذلك ليكن الباعث الشعريُّ للشاعر على طبع آثاره هو مجرد حنينه إلى الاندماج في الإنسانية إذا ما استوعبت شعره كأنس الصديق بأصدقائه المدعوين إلى مائدته . كذلك حُبُّ الحياة لنفسه الفنية (لا من وجهة الأنانية بل من وجهة الإعزاز للروح الشعرية المحبوبة في ذاتها) يدعوهُ إلى إذاعة هذه الآثار لأنه يشعر بوجوده أنها أغلى شطر من نفسه ، بل أكثر من ذلك : فهو يضع نفسه في صف الآلهة بما يخلقه من آثار فنية ، وتشرُّها يعزّز ارتياحه إلى أنه روحٌ خالدٌ في الوجود .

ومتى أدّى الطبعُ أو التطبُّعُ إلى هذا الصفاء في نفس الشاعر صغرت في عينه أوهامُ الناس وتحاسدُهم وزأعُهم وعظمت شاعريته ، وكان جديراً بأن يؤثّر على رسالة « الشعر للشعر » .

مجنونه ليلي

أشرنا من قبل إلى الخدمة الجليلة التي يؤدّيها أديبونا المترجمون إلى الأدب العربي . وفي مقدمة الهيئات المحسنة في هذا السبيل لجنة التأليف والترجمة والنشر التي كان من آخر حسناتها الأدبية إصدار ترجمة (هرمن ودروتيه) بقلم الدكتور محمد عوض محمد تقلاً عن الأصل الألماني لجوته ، فأنحفت الأدب العربي بتحفة جديدة من كنوز الغرب وساعدت على تنمية المكتبة العربية العالمية ، وهي في نظرنا من أسمى الأمانى التي يجب أن نعمل على تحقيقها للتسامي بثقافة لغتنا . وإذا كنا نقدر لجنة التأليف والترجمة والنشر من هذه الناحية فيهمّنا أن نقدّمها من

ناحية أخرى وهي أن تعمل بالاتفاق مع أفاضل المستشرقين على ترجمة روائع الأدب العربي إلى اللغات الأوروبية .

نكتب هذه السطور لمناسبة صدور الترجمة الانجليزية لمجنون ليلى بقلم الأستاذ آرثر جون أربري ، وقد كنا مع المغفور له شوق بك في الصيف الماضي حينما وافاه كتاب المستر أربري من كيمبردج مستأذناً في ترجمة هذه الدراما المعدودة أحسن درامات شوقي . فكان الفقيه مبهجاً بهذا التقدير ، ولم كنا نودّ لو أنه حتى الآن ليرى هذا الأثر البديع لمجهود مستشرق فاضل كالمستر أربري .

إن قصة « مجنون ليلى » في الأدب العربي هي نظيرة « هيريو وليساندر » أو « روميو وجوليت » في الأدب الغربي ، وهي أشهر من أن يُعرّف بها لدى أبناء العروبة ولكنها مجهولة عند الغربيين . ومهما يكن في هذه الدراما من إلهام أو ضعف فهي أثر أدبي نفيس ، ومن الغنى لنا التعريف بها لدى الأوروبيين ، خصوصاً إذا عُدّت إحدى فرق التمثيل الانجليزية بتمثيلها . وقد تصفّحنا هذه الترجمة فأعجبنا قدرة المستر أربري على التوفيق إلى حدٍّ بعيد بين الأصل العربي والنقل الانجليزي بحيث لم تَفُتْه حتى الاستعارات والتشابهات العربية الصميعة ، ورأينا يستعمل النظم المرسل بسهولة بديعة ، وهو النظم الذي يلائم الدرامات والمآسي ، وهو والشعر الحرّ أنسب لها مراراً من النظم العربي ذي القافية الواحدة لأن الحرية والسماحة في التعبير ألصق بالحياة وأجدى على الفن .

وإذا شكرنا للمستر أربري هذه المنّة على الأدب العربي فيجب أن لا ننسى شكرنا العمل له : وهو إقبالنا على هذا الأثر الممتع الذي تعب كثيراً في إخراجه حتى يكون لهذا الاقبال التشجيع المنشود له ولغيره من أفاضل المستشرقين في تبادل الثقافة بين الشرق والغرب .

النظم والشخصية

في مبحث شائق للأستاذ اسبيت (Speight) من جامعة حيدرآباد بالهند نشرته حديثاً مجلة الشعر الانجليزية عن افصاح النظم عن شخصية الشاعر ذكرنا الأستاذ بأن الناقد المجيد هو الذي يستطيع أن يميّز ويوضح النغمة الشخصية للشاعر الذي ينقده ، وأن الواجب علينا أن نعوّد أنفسنا على وجهات النظر الأخرى ، وأنه

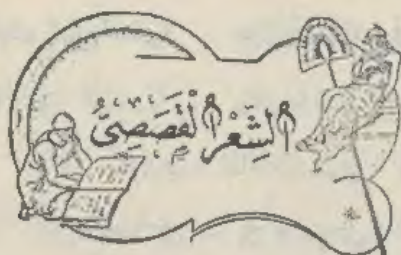
لا يمكننا أن نحكم بعدل دون مقارنة وبغير أن تستثيرنا للحكم الراجح عقول أكبر من عقولنا . وقد تكلم عن دراسة أندرو برادلي (Andrew Bradley) عن الشعر وخلص منها بنتيجتين هامتين : الأولى أن الشعر — كالفنون الأخرى وكالدين والفلسفة — يحاول دائماً أن يعبر عن شيء يتكهن به مبهماً وفاتية تعبيره أن يشير إليه . والثانية أن الشعر روح لا نعرف من أين مصدره وهو يتكلم بلفته الخاصة حيناً يريد وهو كما قبل أن يكون خادماً . وليست هذه الحقائق بالجديدة لدى الشعراء المنقذين ولكنها مجهولة عند كثيرين من الكتاب المحافظين الذين يتناولون نقد الشعر والشعراء جاهلين أو متجاهلين عنصر الشخصية وعوامل التعبير في الشعر ، وبين هؤلاء من يحسبون مع ذلك مجهود هذه المجلة لتصحيح مقاييسهم البالية نكبة على الشعر العربي !

دراسات الشايب

صرحنا غير مرة أننا نقدر بوجه خاص نقد الشاعر للشاعر إذا ما تجرّد عن الهوى . ويسر القراء أن يعلموا أننا تلقينا وعداً صريحاً من الناقد الضليع احمد افندي الشايب مدرّس الأدب العربي بكلية الآداب بالجامعة المصرية بأن يوافي (أبولو) شهرياً بدراسة مستقلة وافية عن شاعر من المعاصرين في غير ترتيب خاص . وتشمل دراساته الأولى خمسة شعراء معروفين وهم : محمود ابوالوفا ومحمد المراوي وابراهيم ناجي وعلي الجارم ومصطفى صادق الرافعي .

وأخصّاء الشايب يعرفونه شاعراً طافياً يقرض الشعر لمتعته الخاصة ، ونائراً مبداً في كل سطر من سطور روح الشعر ، ولكن طبيعة حياته المدرسية وجهته أخيراً أقوى توجهه الى الدراسات الأدبية والنقد الأدبي في محاضراته الجامعية وفي كتاباته الى المجالات الراقية . وكل مستمتع بما دبّجته براعته يقدر صفاء النفس وعمق التفكير واستقلال الرأي وقوة البيان المتجلية في كتابته الموهوبة هبة خالصة الى الادب وحده . فلنا أن نعدّ هذه المؤازرة منه غنماً لأبولو ولقرائها نشكره له





قصة البخت النائم

للساعر عثمانى علمى

— ٣ —

الملك : وهنا رق له قلبُ الملكِ وأحسنَ الصدقَ فى أقواله
 إن إحسانى وعطفى شملكُ أيها الغامضُ فى أحواله
 فاذا حققتَ يوماً أملكُ ووجدتَ البختَ فى إقباله
 عُذِّدْنا بعده كي نسألكُ ما الذى شاهدته من حاله

أصدوقُ هو فى أقواله

أو كذوبُ هو فى أقواله

ثم لا تنسَ إذا قابلتهُ بعد أن يصحو أن تسأل عني
 قل لهذا البخت إن حادثته ما الذى يعلم من حالى وشأني
 إن لى ملكاً اذا شاهدته قلتَ فيه انه جنَّةٌ عدن
 وتلطف أنت إن ساءلته عن حياتى والذى أبصرت منى

ملكُ بالعدل للأمة يبنى

مجدها لم يطلو من حقدٍ وضغن

وأسأل البخت : أما من سببِ لاسى قلبى فانى لست أدري
 غير همٍّ دائبٍ فى طلي وشجون كدن أن يذهبن صبرى

لست أدري كيف يحى غضبي دون أن أزعج في ملكي بشر
وحياتي غاية في العجب رغم ما قد نلت من جاور وقدر
ولقد ضاق بهذا الملك صدرى
فتى أهدأ في سرى وجهرى

أبصر الأيام في عيني سودا وأرى الدنيا بعين الحافد
مل قلبي الواجد العاني الوجودا وغدت نفسي كنفس الزاهد
لا أرى في هذه الدنيا سعيدا خلق الناس بكونهم فاسد
وأسم أين كانوا لن يبيدا رجع الكل بهم خالد
والد يشقى شقاء الوالد
وتساوى هابط بالصاعد

أين ألقى راحتي الكبرى ولى في جلال الملك ما ليس لدوني
وحياة الملك زادت مللى كلما عشت بها زادت شجوني
لم يعد لي بينها من أصل في وجودي فتى تهذا ظنوني
ومتى يبرح عني وجلى ومتى ينعم قلبي بالسكون
كدت أن أفقد في عمري يقيني
ورأيت العيش فيه كالننون

يحي : قال - هذا لك يا خير البشر أسأل البخت فبختي يعلم
فاذا ما عدت يوما بالغبر زال عن نفسك هذا الالم
إنما الأيام بالناس تمر وحياة الناس فيها حلم
حلم يزعج والدنيا كدر أى فرد من أذاها يسلم
وصيق مرها لا يعلم
وغنى الناس فيها ينعم

وسعى بحسبي الى غايته في سكوت ومضى في حاله
 لم يفكر قط في راحته لا ولا دار الهوى في باله
 يعمل الفكر على عادته ويشير الهم من بلباله
 غير راضى النفس عن حالته تبعته الآلام من آماله
 صوراً ترك في أمثاله
 ما يبين العزم في اعماله

كلما فكر في حال الامير كيف لا يرضيه ملك واسع
 اُرى يزججه صوت الضمير أم بملك غير هذا طامع
 ملك ينعم في ظل القصور وافر النعمة فيها وادع
 قال: أفي لي بمخلوق شكور لم يتأخر لي في الحياة القانع
 أين في الدنيا القوي الوداع
 إن يكن فيها ملك جازع

موقف من عجب حيرة آثار الشك في أعماق قلبي
 ملك في مجده ما مره كل ما شاهد من مجد بقربه
 أي شرفي الهوى أبصره تركت آثاره جرحاً بلبه
 أي حال في الوري نوره ملكه الواسع أو كفران ربه
 ربما أحزنه مر بقلبه
 فهو لا يذكر لي أسباب رعبه

وحياة الملك في بهجتها إن بدت يوماً لمن يجيئها
 تأخذ النفس على غرتها وتريها كل ما يذهلها
 توقظ الأبواب من غفلتها وتري الأنفس ما ينقلها
 ونحس النفس من هيبتها رهبة لا رهبة تعدلها

من حياة هي لا تعقلها
وجلاله واقفه يصقلها

ومضى يحبي وحيداً ما له من أنيس غير تلك الفصكر
يلعن الدنيا ويبكى حاله نائراً من ضربات القدر
يوقظ الصبح به آماله والدجى يسقيه كأس الحذر
لم يدع وقع الضنى أوصاله سالمات وانتنى بالبصر
منه يطفى نوره بالكدر

وغدا يحبي ضعيف البصر

ما الذى يرجوه من طول العنا بعد هذا السفر المر الطويل
وهو اليوم حزين ما جنى غير ألوان من الهم الثقيل
فاذا ما ذكر البخت انتنى فاضباك من رقدة البخت الضئيل
فهو أقصى أهله والوطننا عنه واختط له شر سبيل

ورماه البخت فى شر وبيل

ماله أنى نولى من مثيل

ورأى يحبي قبيل المغرب شبعاً أسود فى ثوب قذر
قال : يا ويحى أهذا طلبى أم شقاء آخر لى ينتظرا
ضلّ بختى فى فهل من سبب لهدى نفسى فى هذا السفر
سفر قد هدنى من تعب دون أن أعلم للبخت مقر

سفر طال ولكن لم ينز

لحياتى فى المني غير أتر

وسمى نحو مكان الشبح فرأى شخصاً ضعيفاً راقداً

راقداً من تعب لم يبرح قال: هل أوقف هذا الهاجدا ؟
 ثم نادى مرة ، لم يُفزع في النداء ، إذ ظلّ هذا جامدا
 ثم نادى ثانياً ، لم ينجح في نداه ، ثم هزّ الساعدا
 ثم هزّ الجسمَ جسمًا باردا
 فأنشئ الراقدُ حبًّا قاعدا

قال: من أنت وما هذا الكرى أبها النائم ؟ ما هذا الرقاد ؟
 قم ويكفيك رقاداً ما ترى أن طول النوم يقفوه الشهاد
 إن نوماً خالداً تحت الثرى وإذا نحن مضينا لا تُعاد
 هكذا المشهود من حال الوردى غايةُ العمر انتهالا ونفاد
 وحياة الناس سعى وجهاد

ليس يجديهم هجودٌ ورقاد

قامتوى الجالسُ في جلسته وعلى عينيه آثارُ الوسن
 ورنًا والنومُ في مقلته عالقٌ بالجفن من طول الزمن
 لا يلوح الخيرُ في نظره أو على هيئته شيءٌ حمن
 لبث الجالسُ في دهشته لحظةً في صمته حتى اطمان
 وكأنَّ الوجهَ منه وجهُ جن

وهو في جلسته مثل الوثن ١

قال يحيى في اضطراب: أنت من أنت لا تعقل أم أنت صمم
 وغريب أنت من أي وطن أنت يا هذا أجبن ثم ثم
 أنت إنس مثلنا أم أنت جن وسميع أنت أم أنت أصم
 حرت في أمرك قل لي أنت من أنت راع فاذن أين النعم

أَمْ طَرِيدَةٌ أَنْتِ مِنْ ثَارٍ وَدَمٍ
أَمْ تَمَادِي بِكَ فِي الدُّنْيَا الْأَلَمِ؟

البخت : قَالَ يَا بَحِي أَلَا تَعْرِفُنِي ؟ إِنِّي بِخُتْكَ يَا بَحِي أَلَمْ تَعْرِفُنِي ؟
بِخُتِكَ النَّائِمُ قَدْ أَبْقَطَنِي مِنْ سَبَاقٍ وَتَجَشَّمَتِ الْحَنُ
وَأَنَا الْيَوْمَ وَقَدْ انْقَسَدَتْنِي بِالْمَنَى وَالْعَزَمِ مِنْ طُولِ الْوَسَنِ
أَنَا صَاحِرٌ لَكَ لَا يَنْعَنِي عَنْ أَمَانِيكَ صَعَابٌ أَوْ زَمَنٌ
سَتَرِي السَّعْدَ مِنَ الْآنَ فَكُنْ
عِنْدَ ظَنِّي لَا تَخَيَّبْنِي لِي ظَنِّ

إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُ ——— لَمْ أَنَا سَرٌّ لَمْ يَذْعُهُ الْقِدَمُ
قَدْ جَرَى بِي مَذْ خَلَقْتَ الْقَلَمُ لَكَ فِي الْغَيْبِ وَمَا يَجْتَرِمُ
كَاتِبُ الْغَيْبِ وَمَا يَعْتَصِمُ مِنْهُ غُلُوقٌ وَلَا يُسْتَرْحَمُ
قِمَمُ : هَذَا سَمِيدٌ يَنْعَمُ أَوْ شَقِيٌّ أَوْ جَهْلٌ مَجْرَمُ

كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ هَذَا قِمَمُ
لَيْسَ مِنْ قُوَّتِهَا مُعْتَصِمُ

إِيه يَا بَحِي وَقَدْ أَبْقَطَنِي عُدٌّ وَلَا تَخْشِ شَقَاءَ أَوْ نَخَفِ
أَنْتِ كَمْ جَهْلًا بِسَرِّي مُلْتَنِي دُونَ أَنْ تَعْرِفَ مَا مَثَلِي عَرِفِ
كَلِمَا صَادَفْتَ شَرًّا زِدْتَنِي لَعْنَةً وَازْدَدْتُ فِي الْفَيْظِ سَحَفِ
وَتَجَاوَزْتَ إِلَى أَنْتِ جِئْتَنِي بَعْدَ أَنْ أَصْبَحْتَ فِي حَكْمِ التَّلَفِ

عُدٌّ وَدَعِ عَنْ نَفْسِكَ الْحَيْرِي الْأَسَفِ
عُدٌّ فَإِنَّ الْوَقْتَ يَا بَحِي أَزِفُ

أَنْتِ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي ظِلِّ السَّلَامِ أَنَا أَرْحَاكَ بَعِينَ لَا تَنَامِ
أَنَا حَامِيكَ وَمَثَلِي خَيْرٌ حَامِي لَكَ حَتَّى يَتَوَلَّاكَ الْحَامِ

لا تخف في موقف أيّ انهزام لا ولا يزعجك في الدنيا احترام
لك في البقطة أو عند المنام حارس يراك مني لا ينام

كل أيامك سعدت وابتسام
ليس ينبوعك قصد أو مرام

فاستمع لي إني أنصحك فاحفظ النصيح ولا تكثر كلاما
لا، ولا تشك ففر من شكا حظه أو أوسع الدنيا كلاما
وإذا لاحت الأرض لك فرصة فازدد نهوضاً واعتزاما
وانتهزها إن من قد تركا فرصة في العمر لم يبلغ مراما
إن من عن فرص العمر تعامى

لم يعتد يملك في العمر زماما

لا تدع من فرصة قط تمر وإذا ضاعت فلم تفكك ثم
أنت إن ضيعتها ضعت هدر وتدمت وما يجدي الندم
زمن قدره فيها القدر زمن قاس سريع لم يدوم
فإذا ولت تولاك الكدر واذن تدرك ما معنى الألم

قم اذن واسع الى شأنك قم

لا تزع يوماً ولا تجزع لهم

بحي : قال - يا بختي لقد أفسرحتي كل ما قلت فهبني منك صبرا
مر بي دهرى وما أنصفني لا، ولم يجعل للجهدى قدرا
وركبت الصعب، ما أسعدني لحظة بل زاد بي في العيش سغرا
ولقد صادفت ما أحزنني ولقد ضقت بهذا الكون صدرا

كلما ازددت على الأيام خبرا

زدت من قسوتها حزنا وقهرا

أيها البختُ وهل تعلمُ ما نالني في سفرى من تعب
أنت لو تدرك ما حالى لما كنت إلا راحي من كُرْبى
أعلى غير هدى أسعى وما كان لابدَ له من سبب
سببُ السعد والنحس وما كان في جدما من لعب
والذى يفعمنى بالمعجب
هو جهلُ النفس أصلَ الميِّبِ

كيف ارتدُّ الى أرض الوطنُ دون أن أحسب ما سوف ألاقى
في طريق أسدُّ قاسٍ خشنُ جائعٌ خلصنى منه نفاقى
هل دواءُ يبرىءُ الجائعِ منْ جوعه اذ كره وقتَ التلاقى
فاذا ما سكنَ الداءُ سكنَ وانتهى عن ضررى أو عن لحاقى
فهو قد قابلنى دون اتفاق
ولقد فارقه بعد اتفاق

ثم لانتسَ سؤالَ الشيخ عنْ كنزه وهو مقيمٌ في انتظارى
وهو مخلوقٌ عجيبٌ لم يكنْ انداءً إلا مخوفاً في القفار
هجرَ الناسَ وفي القفر سكنْ مفرداً بين جبالٍ وصحارى
وحياتى لو تفاقلتُ عنْ عنه إذ يبطش بى بطش اقتدار
فأجبتُ يا بختُ من سؤلى حذارِ
من غريب لم يرد غيرَ خسارى

وهناك الملكُ المائى أجبنى بالدى تعلُّه عنه وتدرى
ملكٌ آسٍ حزينٌ لم يدعنى أن أرى وجهك لا بعدُ عسرى
ما الذى ينهب عنه كلُّ حزن دلَّيتُ إن كنتَ تدرى أى سرِّ
واذا ما عدتُ يوماً لم يلمنى هو فى جهلى ولا استصغرفدرى
كيف يقضى العمر فى خوفٍ وذفرٍ
وهو لم يكفِ على اتیانِ شرِّ

البخت - قال : لانكثرت من السؤال وسرت
 أنا أوحى لك ما سوف تقول
 أنا أزعجك فلا يزعجك شر
 أينما ميلت فبالسعد تميل
 هكذا أودع في مر القدر
 وهو سر قصرت عنه العقول
 سوف لا تبصر إلا ما يسر
 لو سمعت النصح والنصح ثقيل
 لا تضع من فرصة فهي زول
 ردّها لو هي زالت مستحيل

ومضى يحى إلى حيث آتى فرحاً في سيره نحو الوطن
 قائلاً للنفس : يا نفس متى أبلغ الأهل وفي أي زمن
 قلبه من كل هم أفلتنا يفتدى في طرب لا في شجن
 لم يزل بعد الذي لاقى الفتى قلبه قلب طروب ما سكن
 يأخذ الدنيا واقبال الزمن
 بهدوء وضمير مطمئن

وإذا لاح له البدر تغنى بالأمانى للضياء الماطع
 وإذا ما اشرقت شمس تمنى أن يرى الأهل بعيش وادع
 نسي الماضي بما سر واقى منه ما افنى بموه الطالع
 وإذا أبصر وجه الحمن أنى شاكر كفاً القدير الصانع

ومضى عنه خيال الجازع
 فهو مأخوذ بأمر واقع

نبت العشب على أعلى القمم واشتت النوار بين الترس
 وكان الزهر في روض ريم يدير لم تقترف من دنس
 كلما هب على الزهر نسيم عطرت منه بروح قدسي
 كادت الأرض ابتهاجاً بتسم وتجلت في الثياب المنسجمي

في هضاب كلها لم تغرس
في الفلا إلا بذوق سلس

صورت شتى من الحسن لها أي وقع في فؤاد الناظر
أفعمت فناً وطارت بالنهى في صفاء بجساح طائر
طرف يجي عن جناها ما لها أوسها عن كل حسن ساحر
فهو نشوان بما لاح بها من رضاء وجمال باهر
في هضاب رصعت بالناظر
من كمال صنع رب قادر

لم يرعه القفر أو وحشته ورأى غير الذي قد أبصر
صوراً هامت بها مهجته وهي ما أنكرها واستنكر
لم يكن إلا الأمل آفته حينما عادى القضا والقدر
ورأت في ثورة مقلته غير ما يلقاه في الكون الورى
كان أعمى في ظلام لا يرى
فانتهى النحس واضح مبصرا

تضحك الدنيا له عن ثغرها كلما لاح له بيض الأمان
ولكم جالت به في شرها ودمته في شقاء وهوان
ولكم حيرته من مكرها ما يشير الحزن في صفو الجنان
عجزت مهجته عن قهرها ولقد يعجز عنه الثقلان
ظل في الماضي حزين النفس ماني
فانتهى يسعى على نور الأمان

هكذا الأيام والدنيا إذا ما هيأت للمرء أسباب النجاح
لا يرى الإنسان في الدنيا ظلاما بل يرى الليل منيراً كالصباح

ويرى في ضجة الدنيا سلاما ويرى فيها مجالاً للطمار
إن محاً بين المني أو هو فلما لم يدر في نفسه غير الفلاح
دائم البهجة موفور المراح يتلقى كل أمر بانسراح

إن لون النفس من لون الليالي وضياء الوجه من ضوء النوااد
وحياة الناس من حال الحال والليالي رائحات وغوادي
ووجود الناس فيها كالخيل مهج تمضي وعمر للنفاذ
والمنيا عن يمين وشمال يتلمس أساليب الفساد
وقليل بالغ بعض المراد وكثير خائب بين المباد

لا ترع من فسوة الدنيا ولا تملأ الدنيا بكاء وعويلا
واتخذ للخير فيها سبلا لا تظن الخير فيها مستحيلا
وانهب العمر اذا ما أقبل لمحوك الخط ولو كان ضئيلا
فرص ضيعها من غفلا لم تجد ان أفلتت عنها بديلا
لا تكن في هذه الدنيا خولا
واتخذ فيها الى النجح سبيلا

واذا أبصرت من حظ خودا أو رأيت الخط لم ينهض بك
لا تزد نفسك بالحزن خودا لا تشف غليلاً بالكا
مت اذا ضيعك الخط شهيدا للاماني فاردي خير لك
من حياة تبصر الايام سودا بينها والعيش فيها حلكا
لا تم نوم خول هلكا
سلك الناس سوى ما سلكا

جد يمي ومضى يمي طروباً بعد أن جرب ألوان الشقاء

لم يَعدْ يحْيى كما كان كَثيباً ما حزينٌ وطروبٌ بسواه
 ماد من رحلته صدراً رحيباً وفؤاداً لم يزد غير صفاء
 ورأى من بهجة الدنيا عجيباً ما رآه عينه رهن العناء

فله في سيره خيرٌ عزاء

من جمال الأرض أو حسن السماء

وسعى حتى أتى قصر الأمير بعد ما جاس خلال البلد
 فتلقاه يبشره وسرور بعد أن صافح يحْيى باليد
 أبشيره لى أو لى كذبره قال قل لى لا تخف من أحد
 قل لى الحق ولو كان شعورى عكس ما تعرفه من مقصدي

هل أمى تشي فعل الحمد

أم أسأها علة في جسدى ؟

يحْيى : يا ملىكى إني أحمل سرّاً فأخلى بى إن شئت أن تعلم سرى
 أخرج الجند وهبى منك صبراً ثم عدنى لا تجازينى بشر
 واستمع لى لا تحقر لى قدرا والتمس لى يا ملىكى كل عذر
 ان بختى بخفى الغيب يدري وهو قد علمنى ما لست أدري

فاستمع لى لا بغيظ أو بذعر

وتقبل كل ما أوتى يبشر

الملك — قال : قل ما قاله البخت فانى لى قلبٌ خافق لم يطمئن
 وأمان وسلام لك منى وجزاء لك فى البشرى حسن
 هل سألت البخت فى لقاء عنى وصحا أم ظل ينشأه الوسن
 ما الذى يعرف من حالى وشائى ان لليوم فؤادى ما سكن

كل شئ وله عندى ثمن

فأين لى مرآة لآلئى أين

بحي : يا مليكى قال فى رد" سؤالى
لا يُساس الملك الا بالرجال
هكذا تقضى تعاليمُ السماء
ضرب الله لنا خيرَ مثال
فالدجى والصبح ليسا بسواء
إن فى تبديلها نيل المحال
عنى فى تفسيرها غير العناء

كل من يبرأ من داء بداء

ما له بين البرايا من دواء ١

فاتركى مظهرك القاسى وكونى
والبسى ثوبك فى ظل السكون
حيث كل الخير فى صدق المظاهر
وابعدى عن شجن النفس قاهر
لم يغير طبعه أى فطين
كيف يخفى الحق عن مقلة ناظر
زودى نفسك بالحق المبين
لا يضير النفس عند الحق ضائر

وارجعى كامرأة فالكذب غادر

وضياء الحق مثل الصبح سافر

ما لأنى مثل ما الرجل
فهى لا تحسن غير الوجمل
طبعها لو فطنت غير طباعة
وهى لا تقوى على مثل صراعة
ولما فى عمرها من عمل
غير ما يعمله صلب ذراعة
وهى لا تطرب إن لم تسبل
وهى لا تقوى على غير اتباع

وهى فى مقلته بعض متاع

وهى لا يمجىها غير دفاع ١

كل هذا كان من أسباب همك
هكذا فاستبعدى عنصر غمك
للاسى أصل والحزن سبب
ليس فيما قلته أى عجب
واظهري بالمظهر المجدى لسمك
ان من غير طبعاً لم يصيب
ما خفى ما قلته عن بعض علمك
لا ، ولا جئت بعين أو كذب

أبعدى نفسك عن هذا النصب
وخذى زوجاً أميناً في النسب

توَّجى الملكَ أميناً عاقلاً واجعله لك زوجاً وأباً
رجلاً في كل شيء كاملاً مستقيماً ليس يدرى التعبا
لم يكن غراً ضئيلاً جاهلاً جرب الأيام فيما جربا
وادع النفس شجاعاً بأسلاً لا صحوكاً ، لا ، ولا مكتئباً
إن دعت النفس للظلم أبى
وإذا أبرم أمراً ماكباً

الملكة : جئت لي بالحق لا بالكذب أيها الذاكر لي من صدق بختة
لم يكن غيري نسل من أبي نخشى أن يذهب الملك بموته
وأبى إلا بقاء الملك بي وخلود التاج والمجد بيته
فدعاني ولداً في نسي وهو أخفى الحق عن شعبي بصمته
ثم وليت مليكاً بعد موته
ومضى والسر مرهون بوقته

فاذنت أنت الذي يصلح لي إنني أهواك من كل فؤادي
كن معي زوجاً وحقق أملى إن هذا هو لي أقصى مراد
وإرع كل مُلك أبي واحفظه لي وارق يا يحيى معي عرش بلادي
كن معي أنت ولا ترتحل وغداً في الناس يا يحيى أنادي
بك في قومي مليكاً في بلادي
باصمك الميمون يدوي كل نادى

لا تخيب لي يا يحيى رجاءاً وتذكر كل مامراً بعمرِكَ
ستراى كيف أفديك وفاءاً وترى قومي قد هاموا بذكرِكَ

فحياة لم تزد إلا صفاءً وبلادٌ كمشها إعلاء قدرك
ونعيمٌ لم يفض إلا بهاءاً كجزاء لك يا بحى لصبرك

لا تضع من غفلة فرصة عمرك
ولك الأمر وإني رهنُ أمرِك

بحى — قال بحى : إني لا أقبلُ كل ما قلت فبختى قد صحا
وهو روى كل ما قد أعملُ وإذا أفسدتُ أمراً أصلحا
ملء قلبي في حياتي أملُ دونه الملكُ إذا ما نجحا
إن حظي في حياتي مقبلُ خاب من يقنع أو ما طمحا

وعلى من شئت أن يفرحا
فأركبني إن بختى قد صحا

الملكة : كيف لا تقبلُ يا بحى رجائي أي مجدي بعد هذا زنجي ١٩
ترفضُ التاجَ بكبر وإباء وهو أقصى غاية للمهج
إنما تسعى على غير إهداء في ظلام دامن لم يُبلج
هل ترى أحسن مني في النساء أم يملكى أنت لم تبهج ١٩
أنت لم تبهج قويم المنهج

فامض عني بسلام واخرج

ثم حيارية التاج وسارا دون أن يحسب للآتي حجابا
زاعماً أن الذي كان انتصارا والذي أبرمه كان الصوابا
لم يفكر، لا، ولا شاء انتظارا أسدل الحق على العقل حجابا
أمّل المسكينُ آمالاً كبارا دونها الملكُ إذا ما الملكُ طابا

وهو لم يفتح من الآمال بابا
أخطأ المسكينُ رأياً ما أصابا

نسى الماضى وما صادف فيه من صعابٍ وشقاء وسقام
لم يُحدِّدْ فى المنى ما يبتغيه كلُّ ما صادفه دون المرام
لم يفكرْ بعد فى أىِّ كربه فهو ما فكرَ إلا فى السلام
كيف والبختُ صحا وهو فيه أينما كانَ بأمالٍ عظام

كيف يرضى بقليلٍ من حطام

بينها ملكٌ عظيمٌ مترامى ١٢

وتمادتْ نفسٌ يحى فى العنادِ خبىءَ الحقُّ عليها والجشعُ
نسى النصيحَ فما أضغى لها دى وتجلتْ فيه آياتُ الطمعِ
طمعٌ لم ينم فى جوِّ السدادِ وغرورٌ بهوى النفس اندفعِ
والذى يبرح فى غيرِ اقتصادِ من أمانيه بما يخشى صرعِ

ما له من صاحبٍ غير الجزعِ

والذى لا يسمعُ النصيحَ وقعِ

والذى ينسى التجاربَ كبا وأضاع النفسَ فى العمرها
والذى لم يتخذها سببا فى طلاب النجى يوما تعباً
والذى يعنى عن النور نبأ عن سواء الحق مهما دأباً
طالما عانى الامى وانتعباً من أبى غير الذى الحظُّ أبى

والذى عادى اللبلى نكبا

بيدِ تمحو الذى قد حبا

أترأه بعد أن ودَّع يحى بهجة الملكِ قرير النفس ضحى
وهو لم يكسب من السالف شيئاً لا ، ولم يحن من الحاضر رجحاً
كم سعى حتى أضاع العمر سعيها كادحاً يزداد فى الأيام كدحاً
وهو فى ضوء المنى يسعى ويحيا دون أن يبلغ رغم الجهد رجحاً

أرى لم يدكر البخت نصحا
فطوى إلا عن الاحلام كشحا؟

أرى يحى طروبا بهجا أم ترى عاوده صوت خفي
هامس في نفسه بين الدجى همس من يبعث روح الأسف
ها هو الليل على يحيى سجي هل ترى ظل حليف الصلف
أم تمادى الليل حتى أخرجنا قلبه أم بالامى لم يعصف؟
كم بمنح الليل من سر خفي

يبلى النفس حدود التلف

حينما تلفت النفس الى صور الماضى بعين الحاضر
وزى الآمال صارت مللا أو تلاشت فى الزمان الغابر
أو ترى العمر تولّى عجلا بين أشجان وهم قاهر
دون أن تبلغ يوماً أملا فيه أو فرصة سعد ظاهر
يا ضياع النفس بين الحاضر

يبس الذكرى وبين الغابر

وهنا أطرق يحيى أسفا فى سكون الليل إطراق الامى
فلقد أحيا به ما سلفا هامس في نفسه قد هما
قائل: يا أيها المرء كفى غفلة كم من غي ثما
أنت ضيقت الامانى سرفا وتساوى بك من قد يثما

والعمى إن هو غال الاتسا

يتساوى الصبح فيها بالما

أرفضت التاج عن رأى حكيم أم رفضت التاج عن رأى سقيم
فرصة ضاعت فيا نفس أقيمي بعدها يا نفس فى ظل الموم

هل سواها ؟ إننى غير عليم وصروفُ القيب كالليل البهيم
ربما عدت الى بؤسى القديم إننى يا مهجتي جدّ مسلوم

هل شقاءه وأسى مثل النعيم
ومليك قادر مثل العديم ١٩

صاع من ضيّع في العمر الفرص فهو لن يلقى سواها عوضا
وهو لا يرجع الا بالقصص أينما حلّ وأيان مضى
بالع قصى الأمانى من حرص وأضاع المفرطون الغرضا
ان من لا يقنص الوقت قنص وأذلت تصاريف القضا
وكذا العمر كبرق أومضا
فاذا لم تُنقنّ بالعمر مضى

ويح نفسى ما لها عاد أساها ويح عيني ما لها جفّ كراها
إن نفسى لم يفارقها منهاها ومنى نفسى ما عشت ضياها
وجلال الملك ما نال رصاها لا، ولا التاج الذى يرضى هواها
وهي إمّا عدت لي مشنهاها فلتذق من حزنها كأس رداها
فرصة ولّت وفي العمر سواها
فرصة تبلغ بالنفس رجاها

غير أنى قد صحا بختى وقاما وهو بحميتى ويرعى أملى
لست ألقى فى الوردى الا سلاما أينما مرت فبختى قبلى
فعلام الخوف والوجد علاما وهنائى هو فى مستقبلى
أوسعتنى النفس فى أمرى ملاما وبدت قسوتها فى جدلى

سوف أمحو فى حياتى وجلى
إن أطل الله فيها أجلى

ظل يحى بين يأسي وأمل
لم يزعزعه من النفس جدل
لم يساوره من الفكر كلل
لا، ولم يقعه في السمي مَلَكْ
لم يودّعه اصطبار أو جلد
بين أخذ من أمانه ورد
بعد أن فارق أنوار البلد
لا، ولا في طلب المجد زهد

كلما جدت به الآمال جد

ما اثني عما تمنى أو مجد

وعلى بُعد رأى الشيخ المهبيا
قال يحيى: ربّ ألهمني نصيبا
وسعى حتى غدا منه قريبا
ثم حبّا ذلك الشخص المجيبا
واقفاً وقفه شرّ فوق تل
من صواب واكفى شرّ الزل
سعى من يحمل في النفس الوجل
بابتسام وهو بالخوف عمل

قائلاً في نفسه لما وصل:

ربّ كن لي واكفى شرّ الرجل

الشيخ: فرنا الشيخ له في حذر
هل وجدت البخت أم لم تعثر
وسألت البخت أم لم تذكر
ها هو الكثر كسر مضمّر
قائلاً: ماذا رأى البخت لنا؟
بالذي أمّلته بعد العنا
حالنا للبخت أو أهملنا
لم يزل في نوبة الأرض هنا
قل بحق ربّما أخبرتنا
بجديد يا فتي ينفعنا

يحيى: أيها الشيخ سألت البخت هنكا
زاده اطوف من العالم شكّا
انت تخشى منهمو بطشا وفتكا
انت لا تسكنها زهداً ونسكا
قال: هذا قاتل يخشى المصيرا
فهو لا يلقي من الناس نصيرا
فمكنت اليد منبوذاً حقيرا
إنما تخشى من الناس ثبورا

هكذا القاتل لا يبصر نورا

أينا يسمى ولا يلتق سرورا

دائم الخوف شديد الحذر دائب الحزن عميق الكدر
وافرُّ الهمَّ مريبُ المنظر ثائرُ النفس حديدُ البصر
دمٌ من اهلكته لم يُهدِر عبثاً حقى ولو لم تظهر
ولقد صرت طريد البشر فاقض هذا العمر بين الحُسر

واذا لحث لهم فانتظر

بطشة تُدنى بعيدَ العمر ا

فانخذ إن شئت في الناس خدينا يكتم الاسرار ما عشت امينا
يحفظ العهد ويأبى ان يكونا كلما عاشرته يوماً خؤونا
جرب الايام والدنيا سنينا أودعته نفسه عقلا رزينا
كلما جربته ازددت يقينا فيه وازداد التقى وذاً آمينا

صراً كنزك لا تستكينا

واقضيا العمر صفاء وسكونا

قمتا كنزك بينكما لك نصف ولن صادقت نصف
ليس يدري الناس ما سركما لا ، ولا يفضحه غل وعنف
صراً ما عشتما كنزك ليس يسمى بكما خوف وضعف
هو يفتش الناس بالمال فما كان في الناس له ظلم وعسف

وكذا يحاول لك العيش ويصفو

أيها الشيخ ولا يغشاك خوف

الشيخ : قال إني لأرى فيك خدينا لك نصف الكثر لو تبقى معي
لا تدعني حائر النفس حزينا وامح من نفسي بعض الجزع
ما عجب أن أرى فيك أمينا لم يعش بالمين أو بالخدع

إن نفسى تعرف الشخص الخثونا وهى فيمن جربت لم تخدع
ها هو الكثر فصره ممي
فهو إن ظل هنا لم ينفع

يحيى — قال يحيى : أيها الشيخ أفق أنت لا تعرف ما تبغيه نفسى
ان يخطى بعد ما نام أرق وانتهى السالف من همى وبأسى
وصحا وهو بسعدى ينطلق وهو بحمى من فقر وبؤس
فاستمع لى أيها الشيخ وثق إننى أفلت من حزن ومحس
كيف رضى بنصف أو خمسين
أو بكل الكثر لو كان لنفسى ؟

عرض الملك على نفسى فا رضيت نفسى بملك واسع
أبصف الكثر تغربى كما أغريت نفسى بتاج لامع
ثم ما ثارت لرفض ندما لا ، ولا كنت أسى بالجازع
ان يخطى لحياتى رسما مجدها العالى بنور ساطع
كيف أرضى بقليل ضائع
بعد ملك لا يدانى شاسع ؟

ثم حيا الشيخ فى لطف وولى فى ابتهاج الظافر المنتصر
زاعما فى نفسه حقاً وجهلا أنه جاوز حد الظفر
كيف يدري أنه خاب وضلاً وهو فى نشوته لم يحمر
بعد ما لاقى من الأيام هولا ثم أولته صروف القدر
فرصاً ضيعها لم ينظر
كيف ضاعت وانتهت بالصعر

طلعت من بهجة الصبح البشائر وبدا من جانب المشرق نور
وطوى عن طلعة الحسن السائر بيد فتانة رب قدير

فاذا الكونُ بروحٍ منه عاطرٌ يتجلى الحبُّ فيها والسرورُ
متعةُ الاعين فيها والخواطرُ وضياءٌ لدجى النفس ينيرُ
وكان النفسَ عصفورٌ يطيرُ
أو كان الصبحَ للنفس بشيرُ ١

صورةٌ تبعثُ في نفس الحزينِ هداةُ الوداعِ في ظلِّ السكونِ
تملأ القلبَ بنورٍ وبقينِ وتزيلُ المرُّ من ماضى الشجونِ
وتبينُ الحسنَ حمناً للعيونِ ساطعَ الفرقِ في شتى الفنونِ
بُعثتُ من رقدةٍ بعد المنونِ بيدٍ تقطرُ بالحسنِ المhtonِ

توقظُ النائمَ من فنٍّ دفينِ
وتبينُ الفنَّ في الحسنِ المبينِ

فتَّح الصبحُ على الكونِ بنورِ فيه آياتُ المنى عند الورى
ونحلى بسنى الله القديرِ وصحا الوسانُ من سكر الكرى
وتراءى الخلقُ في خير شعورِ يبلغُ الخبيرُ به أعلى الذرى
هكذا الصبحُ بديعٌ في البكورِ فيه للاعينِ أحلى ما ترى

ومن الصبحِ جميلٌ كالشعرِ
ومن الصبحِ مرعبٌ كالنذيرِ

هالكٌ يحى هبَّ في الصبحِ حزينا خافقُ المهجةِ جمُّ الندمِ
ماعسى يارب هذا أن يكونا ؟ قال يحى بلسان الألمِ
مالنفسى طفحت منى شجوننا ولقلبي كالسميرِ المضرَمِ ؟
ربما أبلغ في يومى المنونا فلقد أبصرته في حلمي

إنى أبصرت في النوم دمي
يلغ الوحشُ به في نهم ١

لم يسر يحى قليلا حينما لاح عن قرب له شخص الاسد
 رجع من منظره القاسى لما ترك الخوف له اى جلد
 قال : ادركنى يا رب السما وارعى يا خالقى مما اجد
 لا تضرع يا رب يوما لى دما رب واجعل لاسى قلبى احد

ليس لى الا لك يا رب فجذ

بخلاص فعليك المعتمد ا

اقبل الوحش عليه غاضبا صاخبا بالشر حتى اقتربا
 قال : ما خلتك الا كاذبا كيف غرت بمثل كذا
 كنت فى اى مكان غائبا وصحا بجثثك هذا ام ابي
 اننى خلقتك منى هاربا فتكلم اهل عرفت السببا

سبب الجوع فجوعى ما خبا

زدت فى بعدك عنى سغبا ١٢

وهنا حدثتة يحسى بما جد من رحلته طول السفر
 ثم اوحى بالذى قد علما من حياة الوحش من خير وشر
 قال : قال البخت والبخت كما قال يجرى بالذى قال القدر
 فاستمع من نصيح بخفى حكا اننى جثثك منه بالغير
 هو سر فتقبله كسر

ثم دفعى بعد فى حالى امر

قال ان شئت دواء السغب كل من الناس غيبا احقا
 دمه يكفيك شر الغب وينود العظم عنك القلقا
 ذاك ما قد قاله فارتقب ذلك الانسان اما طرعا
 ان بخفى صادق لم يكذب لا تكذبنى فبختى صدقا

ان بختى بصواب نطقا
ولساقى ليس يدري الملقا

وهنا انقض عليه الاسدُ قائلا: انت الغي الاحق ا
هل ترى غيرك يوماً اجدُ صادقاً بين البرايا يصدق
فرصة أنت ا أعنها أقعدُ ؟ إننى انهى ضاعت أخرق ا
أين من يحى دمٌ او جسدُ طاح فيه الوحش الا خرق
بقيت بعد المنايا تنطق

انه هذا الغي الاحق ا

وانتهى يحى من الدنيا ولم يحن من رحلته الا العدم
ما عا المكتوب في لوح القدم لا ، ولا غير ما خط القلم
هكذا الدنيا حظوظٌ وقسم كلٌ حى حظه فيها رؤى
خاطيء من يفتدي فيها بهم وغبي من تمادى في الالم
وحكيم الناس فيها من علم
أنها كانت ولا زالت قسم ا

(انتهت القصة)





ماكبيث لسكسبير

الفصل الخامس — المنظر الخامس

دُثَيَيْنَيْن — المَعْقِل من الداخل

(يدخل ماكبيث وستون وجنوده بين الطبول والاعلام)

ماكبيث: انشروا هذه البود، انشروها واجملوها نظاهر الاسوار
 ليت شعري ما زال يعلو صباحٌ معلناً انهم دنوا في المَسَارِ (١)
 نحن في معقل حصين منيع مستخفٍ بمثل ذاك الحصار
 فلموتوا من حوله أَتَرَ القحطِ (م) وبرِّد يعود بالاضرار
 نحن لولا اعتزازهم بجنود قد مخلت عنا اليهم ضوار
 تلقينا العدو وجهاً لوجه فرمينا بهم وراء الديار
 (يسمع عويل النساء في الداخل)

ما ذلك الصوت؟ من أين هذه الضوضاء؟

سينون: مولاي هذا صباحُ النساء، هذا البُكَاء (بحر)

ماكبيث: قد كنت أفقد من خوف مذاقته نعم، قد انصرفت للخوفِ أوقاتُ
 مشاعري اليومَ متى لا يحركها ليلٌ رهيبٌ تعالٍ فيه صَرَخاتُ
 وإن جلدى وما يعلوه من شَعْرِ إذا ألمت به تلك المُلحاناتُ
 تراه منتفضاً كالذغل منتصباً له على قصص الشؤم انتعاشاتُ

(١) المصدر: السير، المتعمل شاذ لأن قبايه من باب ضرب على مفعول ففتح العين، فكان الاصح ان

يقال سار كمعاش.

موائدُ الهول قد مُدَّتْ وقتُ إلى طعامها في ظلام الليل أفتاتُ
حتى تشبع فكري من روائعها فلا أروّعُ (يود سينون)
ما تلك النداءاتُ ؟

سينون : إن المليك يامولاي قد رحلتُ (١)
ما كبيت : في ساعة الضيق تنهالُ الفجاءاتُ

قد كان أولُ بها لو أنها انتظرتُ حتى تُلَمَّ لهذا الخطب أشتاتُ
غدٌ يمرُّ ، وفي آثاره أبدأُ غدٌ تدبُّ به للدهر خطواتُ
هو السجلُّ كُتِبْنَا في صحائفه لكلُّ مبتدى فيه نهاياتُ
والناسُ حتى مضوا في ركب أمسيهم (٢)
هيا اطفئوا ، اطفئوا القنديل قد ذهبت
ممنشون تلهووا فوق مسرحها أنوارُه إغما الدنيا خيالاتُ
كانها قصة خرقاء يسردُها ثم انقضوا وتلاشت فيه أصواتُ
أحبقتُ قد أكدتُ الشروحاتُ أ

(يدخل رسول)

على لسانك أمرٌ أسرعُ أين ما تُريدُ أ
الرسول : مولاي ياذا الفضل إني لا أجورُ واعتدى
سأقول ما قد شاهدتُ عيني وما لمستُ يدي
لكنني لم أدِر كيف الأمرُ

ما كبيت : قل يا سيدي أ
الرسول : بينما كنت حارساً ربوة التل وعيني للأفق حيث يدورُ
وإذا بي رأيتُ غابة « يرنا » إلينا على الطريق تمرُّ أ
ما كبيت : كاذبٌ يارقبُ أ

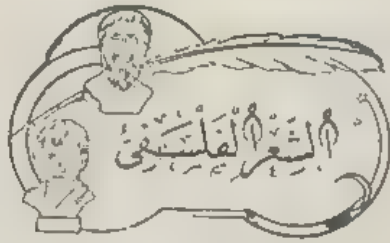
دعني ألقى منك سُخطاً لو أن قولَ زورُ
فاصطحبني مدى ثلاثة أميا ل ترى غابةً إلينا تمرُّ (٣)

ما كَيْثُ: إِنْ كَانَ كَذِباً مَا تَرَى أَوْ قِصَّةَ مَزُورَةٍ
 فَأَمَّا مَتَشَنَّقٌ حَيّاً فَوْقَ أَذَى شَجَرَةٍ
 بِمَيْتِكَ الْجُوعُ الَّذِي لَسْتَ تُطِيقُ أَثَرَهُ
 وَإِنْ يَكُنْ مَا قُلْتَهُ حَقّاً نَقَلْتَ خَبْرَهُ
 فَلَسْتُ مَنْ يَأْخُذُ عِنْدَ مِثْلِ هَذَا حَذَرَهُ
 أَعْدُو قَمِي لِلدُّنَا عِ وَالْوَغَى الْمُنْتَظَرَهُ
 وَأَسْتَتِيرُ الشُّكَّ فَمَا زَيْفَتْ لِي السَّحَرَهُ
 قُلْتُ: نَجْرًا لَا تَخَفْ فَأَتِ أَهْلُ الْمَقْدُرَهُ !
 إِنْ تَمَحَّ بِوَنَامُ لِلدُّنْسَيْنِ تُلْقِ الْمَغْفِرَهُ
 وَالْآنَ قَدْ سَارَتْ لِلدُّنْسَيْنِ غَابَ مُشْجَرَهُ
 إِلَى السِّلَاحِ ، السِّلَاحِ وَأَخْرَجُوا لِلدُّسُكْرَهُ !
 إِنْ كَانَ مَا قَدْ أَدَّعَى حَقّاً فَكَيْفَ الْمَعْدِرَهُ
 لَا فَرْ ، بَلْ وَلَا أَحْتَمَى بِالْحَصَنِ إِلَّا الْخُسْرَهُ
 إِنِّي سَمِعْتُ الْيَوْمَ مِنْ شَمْسِ الْحَيَاةِ النَّيِّرَةِ
 وَقَدْ وَدِدْتُ هَذِهِ اللَّيْلَ نِيَا تَزُولُ بَعْثَرَهُ
 دَقُّوا لَهَا الْأُجْرَاسَ فَالسَّاعَةُ هَوْلٌ خَطَرَهُ !
 يَا رَيْحُ هَبَا فَاغْصِنِي ! تَعَالَى يَا مُدْمِرَهُ !
 إِنْ كَانَ مَوْتُهِ فَسَلَا حُ الْجَيْشِ بِحِمَى أَظْهَرَهُ !

(يخروجون)

عامر محمد محمد





خلود الشعر

سيفني الشعرُ لو أنا نينا الألمَ الخالد
 فلا دَمْعٌ، ولا شَكْوَى ولا عازٍ ولا ساهِد
 سيفني الشعرُ لو أنا نينا آلبساماتِ
 فلا تَقَى بمعبودٍ فناء اليوم في الآتي
 سيفني الشعرُ لو أنا تمينا عنه في العكُونِ
 فلا حُسْنٌ ولا مُتَعٌ ولا سِجَرٌ لِمُقْتَنِ
 سيفني الشعرُ لو أنا جهلنا خَفَقَةَ القلبِ
 فتمضى الرُّوحُ في الدنيا بلا وَحْيٍ، ولا حُبٍ
 سيفني الشعرُ لو أنا حبسنا الرُّوحَ في الجسمِ
 فلا كَوْنٌ تطوفُ به طوافَ الحقِّ بالظُّلَمِ
 سنستغنى عن اللَهفاتِ من أنقشنا الحَبَرِ
 إذا ما راحت الدنيا بجهلٍ تهجرُ الشُّعراءِ
 سنستغنى عن اللَهفاتِ من أغطينا العَطَشَ
 إذا فرَّ إلهُ الشعرِ حين تقوَّضُ العَرشُنا

أُستقى عن الأنفا سر ، والا نفاسُ أشعارُ ١٢
 فلا نطمحُ في الفردوسِ سر ، أو تُرهبُنَا النَّارُ
 لنا الآمالُ ، والأحلامُ ————— ، والدنيا بأجمعها
 يبتسمها ، يبهجتها بلوغها ، بعمدتها
 فيومَ تفارقُ الدنيا وتلك قصيدةُ الله
 سنفرقُ في صدامِ العذبةِ بينَ ضيائه الرَّاهي
 ونُصبحُ نحنُ الحُناَّاءَ تردُّدُنَا فراديسَ —————
 أمانينا هياكله ونجوانا نواقيسه
 من لامل الصبر في

نشيد الطيف الخالد

أو

عزف الضمير

(هتف بن طيف في سرى ، فألقى في روعي معنى لا أدري خبره مبتدا ، ولا
 لأوله منتهى ، بيد أني أحسستُ به زفرات تصعد من قرارة نفسي ، وكأنه حلحزة
 الجرس يباغى في مهدد ، أو صدى قرع الصفوان يعود نحاسي صقيل ، أو دقات
 ساعة الزمن وهي مثبتة في قلب تقول : الرحيل ، الرحيل ، فتجاوب هذا الصدى
 في سفح الأفق من فضاء الأبدية اللانهائي بهذا الرين الذي ابعت من الفؤاد على
 أسلات اللسان مقاطع موسيقية طربت لها وحدي)
 ايه يا ربحانة (١) الوادي السحيق أنعمتي الاجيال من غور عميق

(١) الصورة التي كانت في نفسي ساعة هذا الداء ، أني وقفت على قمة جبل تسامي
 في الارتفاع يكنفه واد سحيق مكفهر ، وفي وسطه زهرة مفردة على عود صئيل
 مصفر ، تترنح شيئاً قليلاً ، فوقع في خلدي أن هذا هو وادي الفناء ، وأن هذه
 الزهرة محروسة من أحقاب متطاولة !

تسمى عني أوزيرَ المرجلِ واهزجى لى هزج الحادي الرفيق

« . »

إصدحى 'يصغى لنا قلبُ الزمنِ رددى الأنعامَ من وحي الشجنِ
رجعى ما شئت من أغنيبة نصف الاشجانَ فى نفس الشجنِ

« . »

حدثنى أختاه عن ذلك الأملِ حين كان الكونُ فى طي الأزلِ
كان فى عمية لا نعرفها نحن فيها كالمعانى فى الجملِ

« . »

حين كان الله فى عليائه يسمع التقديسَ من انوارهِ
وحدة الكونِ جالُ الأونِ مظهرُ التنزيهِ فى إظهارهِ

« . »

حين ، لا حين ولكن صانعُ جل ذاتاً عن خفيات الفكرِ
إنما الحينُ مرابُّ خادعُ خلَّب البرق له أجلى أثرِ

« . »

قالت : اسمع يا نديمَ السهرِ همسة الاصداء من رجوع الحينِ
أو ! لو أستطيع ان يؤذن لى لسمعت اللحنَ فياضَ الأينِ
نفثُ الشعر على قيثارتى وحديثى صادقُ الوحي يقينِ
إنما الأمرُ عماءُ غامضٌ لا تجلبه عميقاتُ الظنونِ

« . »

لا ، ولا هذى العقولِ النائرة فى فياق الفكر تهذى هاذرة
هذه الذراتُ تمشى حائرة ساجحات فى فضاء طارة
طابسات فى وجوم نائرة أين ؟ لا أين ، ولكن سائرة
من سماء الله جاءت حادرة عن معنى الكون تجلو سافرة

« . »

تسمع الآلام منها والأسمى تقرأ الآمال عنها والمى
وهى كالأحلام فى قلب الدجى وهى مزج من فنوط ورجا

« . »

مُطْفِئٌ فارق عيניה الكرى زادها الوجدُ التباطُ وجوى
ورثت أطفالها كهف النوى حين ضلت عنه لا تدرى المكسرى

« . »

رنة فى هزمها تحكى الأثير أصل هذا الكون من تنفح العبير
مره هذا أنها عزف الضمير بلحون مثل أنات الأثير

« . »

زهرة لاحت لنا فى السحر من بديع الزهر كانت أملا
قالت : اسمع ، لا تكن تحت السما بل محموداً فوق أطباق الملا

« . »

إن هذا الجسم مولودُ التراب ياله من هائم نحو اليباب
لا تقل : كيف ؟ وهذا الأثر دائم المسرى كارسال السحاب

« . »

مطلع التفكير شئ آخر مهبط الأسرار روح ساهر
متزع الآمال حتى خالده منشأ الابداع زاه زاهر

« . »

عجب للنور فى جوف الظلام عجب للنار تزكو فى الرهائم
عجب من محض هذا العجب أى شئ للبرايا فى وئام

« . »

لاح شخص الكون فى سفع الوجود بعد طوى فى غيابات العدم
ليت شعرى أى حاله تسود إتخاذ القاع أم مئوى الديم

« . »

في ظلال الحب كانت زورة^١ وانحلي المكنون عن سر الجمال^٢
لست من ليلي ولا وعد الهوى إنما الصكون جمال^٣ في جمال^٤
إنما الآلام فينا^٥ زوة^٦ تحفز الروح إلى صفو الكمال^٧

« . »

جنوة^٨ الآمال فينا^٩ تتقد^{١٠} لا تجدد السير ، يا صاح اتدد^{١١}
كلنا نسعى إلى ذاك القلم^{١٢} نحن ندنو وهو منا يبتعد^{١٣}
غاية أحسبها^{١٤} مجهولة^{١٥} ألق^{١٦} هذا الحمل عنا واقتصد^{١٧}
رب^{١٨} ! هذا القبر ما أطوله ! فيه يهوى الركب من وادي الأبد^{١٩} !
أند الماضي ، وما الماضي سوى دقة الناقوس في فلك الأمد^{٢٠}
رب^{٢١} ! هذا الرحب ما أضيقه بحمد الأنفاس كالدهاء الألد^{٢٢}

« . »

رب^{٢٣} ! هذا الليل ، ما أروع^{٢٤} ! يرب الآسود في جوف الأجمل^{٢٥}
رب^{٢٦} ! هذا الشبح ما أضعفه بين هذا الخلق من شتى الأمم^{٢٧} !

« . »

يتراهي خافضاً هامته^{٢٨} والبرايا منه خوفاً تضطرب^{٢٩}
هل تراه حاملاً راياتها^{٣٠} ؟ أم تراه الليث ، والليث^{٣١} ينب^{٣٢} ؟

« . »

راقها منه جمال^{٣٣} المنظر^{٣٤} راعها فيه حديد^{٣٥} النظر^{٣٦}
أقبلت تسعى إليه في ارتباب^{٣٧} رتل^{٣٨} للشيخ آي^{٣٩} الخفر^{٤٠}
هيمن الشيخ عليها في ازورار^{٤١} نظرة الجبار وحي الشذر^{٤٢} !

« . »

هز^{٤٣} رأساً ثم ولى راصضاً^{٤٤} يعتلى القمة في عليا^{٤٥} النفاع^{٤٦}
لمحة الناقد في أحشائها^{٤٧} تكشف الأسرار من خلف النفاع^{٤٨}

« • »

نظرة فاحصة منه على صفحة الخلق أضاءت ميلا
مفرد في الخلق طلاع الدرى مطلق التفكير جواب الفلا

« • »

صورة للكون في باطنه مستجاش الروح وثاب الخطي
آية الإعجاز في ظاهره مستمر العقل نزاع القوى

« • »

شارك الأملاك في عالمها يقرأ الحكمة في لوح القضاء
نازع الأطيار في أجوائها جاذب الأفلاك أجوار الفضاء

« • »

فاص في غور المحيط اللجب يفتق الأصداف عن حر الدر
سحر الأنجم في مطلبه أنطق الفولاذ يدوى في السحر

« • »

ما ظلام الكون إلا كسف من شعاع النور ، أو لمع الضياء
ما حياة الخلق إلا حفنة من سديم ، أو مَنين ، أو هباء
هكذا الدنيا ، تراها لمحمة ومطايا الكون يحدوها الفناء

« • »

ساد في الكون ظلال وسكون غير أنات القلوب الداميات
أنه المصدور من ظلم العباد تقنة الحيران في سر المات

« • »

مال عرش الكون عن ميزانه حين عب الشيخ من كأس المتون
جلل الآفاق جزئ في وجوم ضل شبل القاب عن لث العرن

« • »

إب في جنبي ناراً تستمر يا فؤاد اهدأ خفوقاً واستقر
إب في الاحشاء ناراً تضطرم يا حنيني خف عني واصطبر

« . »

يا حياتي هدأة بعد الصخب مرق الاحشاء هم في نصب
 أيتا تبغين من هذا المطاف ؟ أي شوق في حناياك السكب ؟
 قالت : اصمغ نفماً من مزهرى ثم لعني بعد ذا أو فاستجب
 قلت : هاتي همسة هادئة إن قلبي لا يسليه الطرب !

« . »

ثم راحت تنفسي في أنين يا جمال الكون ، يا دمع الحزين
 أنت لغز في غيابات المنسين هل ستبقى ؟ أم تقف الطاعنين ؟
 قلت : كفى ، لا تهيج لي الكين إن هذا مبعث الداء الدفين

« . »

حركت أوتارها غرد الطير وناح
 هيجت أشجاننا جاذب الليل الصباح
 إيه يا ليل تحدثكم جريح فيك ناح ؟
 كم قرون قد تولتكم كمال في نواح ؟
 كم عليل يتلوى في حناياك استراح ؟
 فيك يا ليل فتون فيك يا ليل فلاح ؟
 أنت معنى خالد في ضمير الكون لاح ؟
 غن يا ليل قصصى وارور ما بعد الصباح
 قد حباك الله حسناً هات ما يشي الجراح

صادق ابراهيم عمر جوره

النهر المتدفق

هَبَطَ الْأَرْضَ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ بَارِقٌ فِي السَّمَاءِ قَبْدُ الْعَيَانِ
 شَقَّ ثَوْبَ السَّحَابِ ، فَارْعَدُ صَوْتُ مِنْ صَدَى الْمَوْقِ طَنٌ فِي الْأَذَانِ
 وَهَوَى كَالْمُسِفِ يَلْتَبِطُ الْأَ رَضُ ، مُسَجَّى كَالْمَتَامِدِ الْوَسَنَانِ
 وَأَدِيمُ الْبَطْحَاءِ قَفَرٌ عَجِيلٌ زَاخِرُ الرَّمْلِ ، حَامِرُ الْكُثْبَانِ
 وَرَوَاسٍ مِنَ الْجِبَالِ تَعَالَتْ كَسَوَارٍ يَرْفَعْنَ صَرْحَ الْكِبَانِ
 قَنٌ فِي الْجَوَاءِ ، أَرْهَفْنَ سَمْعًا يَلْتَقِطْنَ الْأَخْبَارَ مِنْ كُلِّ جَانِ
 لَيْسَ فِي الْأَرْضِ نَامَةٌ لِأَنَاسٍ غَيْرُ صَوْتِ الرِّيَّاحِ وَالثَّوَرَاتِ
 زَعَزَعٌ ضَلَّتِ الدَّبُورُ ، فَرَاخَا يَرْجُوَانِ اللَّقَاءَ فِي رَكْضَانِ
 يَسْحَبَانِ الْعَجَاجَ^(١) ذَيْلًا طَوِيلًا مِنْهُمَا تَرَسُّمُ الْخُطَا قَدَمَانِ
 وَأَزِيرٌ ، وَضَجَّةٌ ، وَدُحَانٌ أَلْبَسَ الْأَفْقَ أَسْوَدَ الطَّيْلِ سَانِ
 ثُمَّ لَاحَتْ بَوَادِرُ مِنْ حَيَاةٍ صَخِبَتْ بِالسَّوَامِ وَالْأَنَسَانِ
 وَمَقَى هَبَامِدُ الْبُرُوقِ قَتِيْبًا يَتَلَوَّى فِي السَّيْرِ كَالْأَفْعَوَانِ

« ٠ »

كَنتُ يَا نَفْسُ ، يَوْمَ ذَلِكَ بَرَقًا فِي السَّمَوَاتِ ، فِي أَمْرٍ مَكَانِ
 وَشَقَقْتُ السَّحَابَ ، أَهْبَطُ أَرْضًا ظَلْتُ فِيهَا كَالنَّائِثَةِ الْخَيْرَانِ
 جَنَّتْهَا زَاهِدَ الْبَقَاءِ طَرِيدًا مِنْ حِلَالِ^(٢) الْبُرُوقِ وَالتَّهْتَانِ
 ثُمَّ أَبْقَى ، وَحِينَ نَظَّمْتُ نَفْسِي أَرْكَبُ الْمَوْتَ ، جَاهِدَ الرِّقْلَانِ^(٣)
 وَأُحْتُ الْمَطَى ، أَقْطَعُ شَوْطِي آيِيًا لِلْبُرُوقِ فِي مَرِيَانِ
 حَيْثُ كُنَّا نَعُودُ بَعْدَ شَتَاتٍ فِيمَ جُهْدِ الْحَيَاةِ وَالزَّمَلَانِ^(٤)

« ٠ »

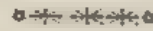
(١) العجاج : التراب الذي تثبته الخليل أو الريح (٢) الحلال : جمع حلة وهي القرية (٣) الرقلان والزملان : ضربان من المير السريع .

أنا يا نفسُ ذلك النهرُ يَجْرِي
كَوْثَرٌ في القلابةِ أُنْعَبَهُ الركنُ
سادرٌ عمره الطويلُ حنيناً
يتخطى الصُخُورَ وثبَ جُحُوحِ
حاديّاً بالخريرِ رَكَبَ الليالي
مُسْتَقِيرٌ النوى بصدر أجاجِ
وشفاهُ الأجاجِ غطشى للثم
فلقاه ، ولالقاء حبيبِ
ناشرٌ صدره العريضَ بضمٍ
صاخباتُ أمواجه مُقْبَلاتُ
راقصاتُ لبسنٍ من زبدٍ الب
عاصباتُ رؤوسها من جُفاهِ
تعكس الشمسُ ضوئها فتراهُ
ذاهلاتُ عن بقعها كحبارى
وترى البحرَ غاضباً في هديرِ
وترى النهرَ صاخباً يَتَلَوَّى
وصغيرُ الرياحِ الحثانُ نايِ
ذاك بجرُّ الحياةِ يا نفسُ فيه
حرَّ كاتُ الأمواجِ فيه هُبُوبُ
وقوى أدالَ حقَّ ضعيفِ
واقْتَبالُ الأمواجِ فيه سباقُ
أنا يا نفسُ ، ذلك النهرُ ماضٍ
وأمرُ الحديثِ للغابِ دَهْرِي

ضَلَّةٌ في السيرِ والرحلانِ
فامسى يَكْبُ في الجريانِ
طامياً في الجفافِ والفيضانِ
كاسرُ القيدِ ، مُسْتَبِدُّ العنانِ
مُجْبِياً بالهديرِ سمعَ الزمانِ
بعد جُهدِ الاسغابِ (١) والصَّديانِ
من شفاهِ معسولةِ الدوقانِ
بعد طولِ النوى ، وقُرْبِ التذانِ
باسطٌ شَطَطه الطويلِ لمانِ
مُدْبِرَاتُ عن سيفهِ (٢) في رهانِ
سحرٍ حُلِي كالعقودِ والنيجانِ
غاسلاتُ شعورها في مُجَانِ
حبساً كالعقيقِ والمرجانِ
لمحتُ في الشطوطِ أشباحَ جَانِ
وترى النهرَ ساكناً في أمانِ
وترى البحرَ مطمئنً الجنانِ
ودَوَى الكهوفِ هَزْجُ كانِ
ضجةٌ من تطاحنٍ ودِهَانِ
لقتالٍ ، وشدةٍ ، وطمعانِ
وضعيفٌ يثوُّ في خزيانِ
لطلابٍ ، كأنا في رِهانِ
أَتَغْنِي الحياةَ كالجلدانِ
مثلَ قولِ أذيعهُ خِلَانِي

(١) الاسغاب والسغب بمعنى الجوع (٢) سيف البحر بكسر السين هو ساحله

وَسوقَ المِياهِ أروى خَاجاً يانعاتِ المُرُوجِ والطَّيَّانِ^(١)
 ونا الظَّامِي « الطَّريْدُ » أروى صَادِياتِ ، والقلبُ في ظِلِّينِ
 وأَقْصَى الحَيَاةِ أَرْحُزُ كالطَّيِّسِ عَزَاءَ لَوَاجِدِ الوَطَّانِ
 فإِذَا دَفَقَتِ النِّوافِيسُ يوماً أَرْهَفَ الكَوْنُ سَمْعَهُ لِلدَّادِ
 وأَقْصَى العِيشِ ، وارتَجَعْنَا كَمَا كُنَّا هَبَاءَ فِي تَجْمَلِ الأَكْوَانِ
 لَيْسَ جِدَّةُ الحَيَاةِ ، وَهِيَ طَلالٌ غَيْرَ نَوَّاحٍ وَصَجَةٍ وَغَايِ
 لَيْنِهَا ، وَالْفَنَاءُ يُسْخِبُ مَائِي أَسْمَعَ الشَّدَوِ مِنْ هَتُوفِ القِيَانِ
 حَيْثُ كُنَّا نَعُودُ بَعْدَ شَتَاتٍ فِيمَ جُهْدِ الحَيَاةِ وَالزَّمَلَانِ
 أَهْمَرْتُ نَوْفُوسِي البَكْرَى



نشيد الخيام

صَوَّتَ الدِّيكُ وَالْهَزَارُ نَغْنَى فإِذَا يَبْقِيكَ الإِغْفَاءُ ؟
 وَجَرَى الفَجْرُ جَدولاً مِنْ ضِيَاءٍ فإِذَا الأَرْضُ كُلُّهَا لَأْلَاءُ
 قُمْ نَبَادِرْ هَذَا الصَّفَاءَ وَنَعْنَمَهُ فَقَدْ لَا يَمُودُ هَذَا الصَّفَاءُ
 فَرُشْنَا مَعَطْفُ الرِّبْعِ المَوْشَى وَالنَّدِيمُ الوَرْدِيَّةُ الجُرَاءُ !
 اللَّيَالِ خَوَادِعُ لَمْ تَعْنِ قَطْ مَوْعِدَا
 أَيُّ عِيشٍ مَنَعَم لَمْ تَنْزِرْهُ مَنَعَكِدا
 لَا تَكِلْنِي إِلَى غَدٍ أَنْتَ لَا تَمْلِكُ الغَدَا
 رُبَّمَا تَابَكَ الأَمْسُ رُبَّمَا غَالَكَ الرُّدَى !
 قُمْ وَلَا تَحْتَفِلْ بِوَعْظِ مُرَاهِ زَخْرَفُ كُلِّ وَعْظِهِ وَطَلَاهُ
 يَعْكَدَحُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَهَلَّا فِي سَبِيلِ الإِحْسَانِ هَذَا العَنَاءُ

(١) الطيَّان نوع من الزهر البري .

ودلو يملك الوجود ويكفيه (م) رغيفٌ ومستندٌ ورداء
قل له لاتعظ على غير جدوى هي نفسى جهنم وسماة !

كأسٌ خمر هي الحياة وهما نحن فقاقبها الضئال الطواقي !
هات من وجبتك عذب سلاف ومن الرق هات عذب سلاف
وانقر الزهر الخنون على سمنى تزل غمى ويصف اوتشاف
قبل أن تزع اليبالى كؤوسى من عصير الردى بسم زعاف
اترع القلب لذة قبل أن تفجأ النوى
أى نور وما خبا أى زهر وما ذوى
قصر بهرام قد خوى قصر جمشيد قد هوى
وهنا الذئب قد عوى وهنا البوم قد أوى

أنا يارب عبدك المتجنى وكفى شافعا لديك اعتراف
لا تلنى على ذنوبى إن كان ذنوبى تعد بالآلاف
رب كوز مشوء نبذوه رفع الصوت طالب الانصاف
أى ذنب جنيته الأتى عند منعى اهترت يد الخراف ؟

حالم كله رياء ومكر ضائع بين كاهن وامام
يرعمان اكتشاف ما قدر الغيب ولم يخرجوا عن الاوامر
قسما الناس للنعم وللنار احتجاجا بفطرم والصيام
فاذا الاعين الواحظ نامت عنها فالحرام غير حرام
خلنى فى غوايتى جاهرا كل محرم
غارقا بين أبيض من كؤوسى واجر
وغديره وروضة وحبيب ومزهر
لاتضاعف ماسمى بضروب التستر
اجل غير طائل لا تضعه بعصير النفوس بعد الحمام

لنكن ما نودُّ نفسك لكن لا نحاول بها أداة الانام
واذا مرت في الرغام فحقت جائر الوطن رحمة بالرغام
انه من معاصم ونحور وشفاه واكبد وعظام

رؤيف موري

(مدرس الادب العربي بكلية الشرق)

طرموس العلويين :

السفينة الحائرة

مرت فوق اليم في الليل الحزين أغرق الآمال في لحنه
واقفت الليل موصول الانين أندب وجدان في عزله

« • »

كم بكيت الناس طرّاً حينما خلّتهم في المدهم اشتكوا
إنما من كان لحماً ودما يتشكى لهم من حيث شكوا
والذي أدهشني أن كلما لحوا الدمع بعيني ضحكوا
خفي يا عين مما تسكين واتركي العالم في نومته
إنما الانسان من ماء وطين ونماء الانهر في حومته

« • »

يا سفينة سار من غير دليل يحمل الناس إلى شطّ الأنسى
مُدْجلاً بالناس جيلاً بعد جيل تأثراً من يوم نوح ما رسا
جهل السفن من أين السبيل وإلى أي يقود الانسا
سائل الموجات هلاً يستبين ما طواه اليم في ظلمته
هاهو السفن لليم رهين وتقوس الناس في رحته

بالنفس إنها قد هالها أن ترى الاحزان في ثوب الفرح

كلما تلمح نفساً حولها وجدتْها طرحتْ عنها التَّرحُّ
رُبَّ نفسٍ قُدِّرَ الموتُ لها غرقت بين الندامى والقَدَحِ
فتناستْ أنها تطوى السنين ثم تلقى الموت في رهبة
وتناست من ضجيج الشارين أنها تسلك في شعبته

« . »

لو صحا الإنسان من جهل الكرى رأى العودة من حيث أتى
ذلك الروح من الغيب سرى وإلى الغيب سيُسَيَّرُ الرحلة
وكذا الجسمُ إلى الموت جرى أثنا كان تراباً ميسراً
عُدُّ بنا للموت وارجع بالسفين عبثاً حاولت في دَقَّتِهِ
قد تولانا إلى المهد الحنين وتشوقنا إلى ضَفَّتِهِ

« . »

يا ضفاف الموت طالت غيبتى خبرى بالله أتى نلتقى
أنفد السفائن ما في جعبتى من بقايا الصبر في قلبي الشقى
رحمة بالله رُدِّيْ مُغْرِبَتِي بعد عشرين^(١) أشابت مفرقى
واجعليني في عداد الآمين في حرام الموت ا في عصمتي
وارسلي في القلب من نور اليقين لحة تكشف عن ظلمته

صالح جوردن

* * * * *

شكوى وألم

ربِّ يا مَنْ خلقت هذا الوجوداً عالماً رائعاً وفتناً مجيداً
أنت ربِّي أخذته من هباه ثم أخرجته قوياً عتيداً
قلت: كنه! فكان لغزاً عميقاً وكتاباً مستعجباً ونشيداً

وبليت السماء ذات جلال
وجملت الكواكب الزهر سرجاً
جاريات في سمنها من قديم
آية غلاً التقى خشوعاً
إنما ظل يا إلهي ففكري
هل تخير ربياه قد كانت حتماً
هل يكون الوجود أحقر قدراً
أم يُصيب النظام فيه اختلالاً
عللونا وزينوا كل قول
إن من يبدع الوجود جدير
ذاك أو يخلق العقول جماداً
وآمال خلدته تخليداً
ورجوماً وزينة وجنوداً
لا حيوداً في سيرها أو شروداً
ويكاد الجحود ينسى الجحوداً
في وجود نلقى به التنكيذاً
أن يحى العذاب فيه شديداً
لو تكون الحياة عيشاً رغيداً
لو أقنا به مقاماً حميداً
كل قول نرى له تنفيذاً
أن يقيم العذاب منه طريداً
أو تكون القلوب فيه حديداً

« ٠ »

بهظتنا الحياة يا رب هـ
حطمتنا آلامها ورمتنا
خدت خدتنا الدموع اللواني
غضبتنا وهو الأسيل النقي
وحننا قدنا تقال الرزايا
حملتنا ما حملت الرؤاسي
فاحتملنا وما نقشنا شواظاً
بل بصكبتنا بعد الدموع دماء
وصبرنا مذ قيل صبر جميل
وسلكنا مع الحياة طريقاً
وشقاء فأفنت المجهودا
بالداوى والمجزتنا الوعيدا
سلن حتى تركنه أخذودا
ثم أذوت في وجنتيه الورودا
بعد أن كان ناعماً أملودا
ألماً قاتلاً وحزناً مديداً
أو لفظنا على الحياة وقودا
ونطقنا مع الأملى تنهيدا
وجعلنا للصبر قلباً جليداً
جعلته الحياة صعباً كؤودا

« • »

هَلْ دَخَا اللَّهُ هَاتِهِ الْأَرْضَ دَارًا
وَبَرَانَا لِكَي نَكُونَ عِبَادًا
لِبْتَ شَعْرِي أَرْقَعُهُ الْأَرْضَ دَسْتُ^(١)
أَمْ تُرَاهَا كَذْمِيَّةَ ذَاتِ خَيْطٍ
أَمْ تُرَاهَا إِلَهَةً تَنْسَلِي

وَقَرَارًا أَمْ جَاحِمًا مَوْفُودًا؟
أَمْ إِلَى دَوْلَةِ الْعَذَابِ عَبِيدًا؟
تَأْوَلَّتُهُ الْأَقْدَارُ رُوحًا صَرِيدًا
وَهَبَّتْهَا مُدَاعِبًا عَرِيدًا
أَنْ تَرَى رَهْطَهَا رُكُومًا سُجُودًا

« • »

مَا نَطَرْتُ الْحَبَاةَ إِلَّا تَسْرَاعَتُ
لَسْتُ أَلْقَى إِلَّا شَجِيئًا بَكِيئًا
كُلُّ شَيْءٍ سَنَنْتُهُ يَا إِلَهِي
هِيَ فِي الْحُبِّ تَجْعَلُ الْحُبَّ جَمْرًا
وَهِيَ فِي قَالَمِهِمُ الْفَضِيلَةَ سَجْنًا
وَهِيَ فِي قَالَمِهِمُ الْوَدَادَ احْتِمَالًا
وَأَرَاهَا تَخَافُ السُّرُورَ تَذِيرًا
وَأَرَاهَا مَعَ التَّفَكُّرِ شَوْقًا
وَأَرَاهَا مِنْ حَيْرَةِ الْعَدِي خَوْفًا

لِي دُمُوعًا وَلَوْنَةً وَقُبُودًا
أَوْ حَزِينًا أَوْ وَالَهًا أَوْ شَهِيدًا
قَدْ جَمَلْتَ الْأَلَامَ فِيهِ بُنُودًا
وَقُوَادَ الْمُحِبِّ مُضْنَى عَمِيدًا
قَيْدَتْنَا بِقَهْرهَا تَقْيِيدًا
وَاتَّبَاعَ لِمَا يَسُرُّ الْوَدُودًا
تَعْرِجُ الْكَاسَ عُلُقًا وَبُرُودًا
وَحَنِينًا يَنْفِي لَدَى الْمُجُودَا
يَجْعَلُ الْقَلْبَ رَاجِعًا مَكْدُودًا

« • »

كُلُّ حَيٍّ يَفْكُو وَكُلُّ يُنَاجِي
كُلُّ حَيٍّ مُلْتَقٍ عَلَى السَّكْفِ رَأْسًا
فَسَأَلَ اللَّيْلَ هَلْ أَظِلُّ خَلِيًّا
وَأَقُوَادِي مِنْ أَنِّي تَهَادِي
وَالنَّفْسُ مِنْ صَرَخَةٍ فِي الدِّيَاجِي
يَخْرُقُ الصَّمْتَ فِي الْفَضَاءِ وَيَمْشِي
إِيهِ رَدْدٌ أَخِي مُبْكَائِي وَأَمْلٌ
يَا أَخِي أَنِّي لِشُكْوَايَ بَادِي

بِشْقَاءِ إِلَهَةٍ الْمُتَعَبُودَا
حَامِلٌ صَدْرُهُ قُوَادَا شُرُودَا
وَأَسْأَلُ الْبَدْرَ هَلْ أَضَاءُ سَعِيدَا
فِي هَزِيعٍ حَتَّى تَهْزُ الْوُجُودَا
وَتَشِيحُ مُرَدِّدٌ تَرْدِيدَا
فِي حَشَا اللَّيْلِ رَاجِعًا مَهْدُودَا
عَلَّ فِي الْكُونِ سَاعِدًا مَمْدُودَا
ذِي دُمُوعِي نَضْدَتُهَا تَنْفِيدَا

نونس :

محمد الحليوي

حينها ...

حينما أمضت دكلاً يومها واستكانت للغروب المقرب
أخذتني سنة بأشؤمها ١ فانطوت مسرعةً صُحفُ الكتبِ

غير أن العقل عاتٍ لا ينأى

شال بي طيفاً الى فوق الغمام وارتقى بي فوق آكام السُحبِ
واستمر الطيف يسرى باهتمام في ظلام الليل لا يشكو التعبِ
ومضى الطيف وئيداً في الصعودِ

بأن لي الكونُ كثيباً في خمودٍ ليس من حىٍّ أمامي يضطربُ
غير أنوار بدت لي من بعيدٍ تترأى في اضطرابٍ المرتقبِ
ثم قال الطيف: هل ثم سؤال؟

قلت: مهلاً إنما الدنيا بحالٍ ما عهدناه على كثر الحَقَبِ
'خمود' في ظلامٍ وطلالٍ؟ ذاك أمرٌ عجبٌ أى عجبِ

بسم الطيف حزيناً وأشاراً

يا إلهي: إن أمراً قد أثاراً في محيط النفس هولاً يصطحبُ
ربُّ إن الامر قد أشعل ناراً أخذت بين ضلوعى تضطربُ ١
واستدار الطيفُ لحوى قائلاً:

هل تريد الأرض نوراً شاملاً؟ حسبها الآن دُخانٌ ولهبُ
أنظف الورى يبقى كاملاً؟ فوق أرضٍ كل ما فيها نعبُ ١
فوق أرضٍ لفتت فتيقها: « حن أخاك اليوم فليلٌ اقترَبُ »
وشاعت بينهم حكمتها: « لك عيش اليوم، إن الغد حبٌ » (١)

ثم قال الطيف لي حين الرجوع:

إن ما أبصرت من نورٍ يروحُ من يراه في دبولِ المكتئبِ
قبسٌ قد لاح من خلف الربوعِ مُشرقٌ بين القبور والترابِ ١

محمد ابراهيم البسيوني



قميص النوم

(كان الشاعر مريضاً فارتدى قميص النوم فنفى)

يا ليلةً سنحت في العمر وانصرفت
يا ليت شهدك إذ لم يبق لي أبداً
لم أنس مهديتي جلبابها وعلى
قيصر يوسف ردّ العين مبصرة
وأنت لو أن روحاً أزمعت سفرّاً
فدّد خيال المنايا اليوم عن رجل
وإن عجزت فكُن في الموت لي كفناً
هلاً رجعت وهلاً عاد أجباني
لم يُبق في القلب تذكّراً من الصابِ
جسمي من السقم منها أيّ جلباب
فغاز بالنور ذاك المطرق الكابي
أعدّها وخيال المسوت بالباب
أنشبت في روحه أشباه أنياب
أمت والتي إلى الهوى غير هباب !

ابراهيم تاجي



ملكة السحر

هذا ضجيجُ الليالي مُدّت به أذناكا
فلستَ تسمع شكوى من مستهام دعاكا
وأنت في ظلمةِ النو ر لا ترى عيناكا
فما تكاد ترائي في حين أنى أراكا !

هذا مدائ قريب فأن متى مداكا ؟
أكبرت وصلى دلالات وأكبرت ذكر اكا
حبك في الأرض لكن فوق السما مشواكا
لكنني من غرامى وحيرتى فى هواكا
صورت منك خيالاً متى أراه أراكا !

* * *

لا نال قلبى مناه إن كان قلبى سلاكا
أنت الذى تتجنى معذباً مضناكا
فما لقيتك إلا كما التقي جفناكا !

* * *

يا ذاهلاً عن غرامى تدللاً . . رُحماكا !
خلفت جسماً طريحاً لا يستطيع حراكا
لكنه من هواه يطير حين يراكا
ملأت قلبى حباً ولم أعد أهواكا
فلو طلبت مزيداً لما أصبت مُناكا !

* * *

يا واحداً فى علاه نجية فى علاكا !
لقد رَفَقْتِ حتى شابهت منى هواكا
فلو تحولت نوراً لكان طرفى احتواكا
ولو تحولت خيراً لكان ثغرى احنساكا
ولو تحولت روضاً وقد نشرت شذاكا
لكنتُ فيه فراشاً أرفد حول ساكا
وكنْتُ قضيتُ عمرى أحسو رحيقَ جَنّاكا !

زهرة النفس في الربيع

ما بين يومٍ وليلة كنت بالأمس إلا رسماً لقلبٍ الحزين
لو تصبّح النفس يوماً في مثل حُسن ازدهارك
يا نفسُ خَلِّي الأمانى وهوّنى في ادِّكارك
دَعِ الصبا والتناجي دَعِ الهوى والفتون
طوفى بها عند روضٍ قبل انسكابِ الصباح
حيّى بها نورَ زهرٍ نَسى عليه الرياح
وودّعها وداعاً ولا تخافِ العيون
هناك زهرٌ قديمٌ وأهـ ذابلات
مصفرةٌ في ترابٍ كأنهم نـ الرفات
تملّـ المرج منها فحطها للعـ ونـ

قد خنت يا مرجُ عهداً قد خنته يا قاسمى
ولم تزل لك جاراً يا مرجُ، هل أنت قاسمى؟
فاذرفِ ندامك عليها كدمعة الياسمين
قسوت يا روضُ انى أرى ربيعك يحبنى
ولستُ أهتف يوماً اليك يا شجوة عى
والشجوة زهرةٌ نفسى وريّ زهرِ الفتون
رمنى

ولو أطاع فؤادى وليس لى بالمطبع
فللرباض ربيعٌ وليس لى من ربيع
ولو رميتُ شجونى فرميتُ شجون
رمزى مفتاح

الختام

عجبا لقلب هيف منك جناحه
ومضى الحمام يدب فيه فان جرت
لحن على الناقوس بين جوانحي
لا فرق بين اينه ورنينه
ياقلب ا صباه الهوى وبساطه
وقف على متقلبين على الهوى
منبئين موائداً وأحبة
فالحب آسبه وراء عليه
ياقلب ا وحب ثباتنا ما ذا جنى

وجرى به نصل الندامة يذبح
ذكراك طار اليك وهو مجنح
وعلى بقية هيكلا لا تصلح
وصداه في وادي المنية أوضح
وكؤوسه المتجاوبات الصدح
يفغرون من لذاته ما يسبح
ما خاب من حب فأخر يفلح
فيهم ويلمسه على ما يبحر
أرى شعاعاً في البقية يلمس ا

« »

يا أبها الحب المقدس هيكلا
كثرت ضحاياه وطال قيامه
يا دوحة الارواح بمحمد عندها
أينال ظلك والرعاية عابث
وبيت يحرمه قتل صباة
لبلى احبتك كالحياة وذقت في
فتكسرت قدح المنى ورجعت من
زل الستار على الرواية وانقضت
فالآن يا لبلى سلام مودع
يجزبك عن قلب ذوى نبت المنى
عمرأ سيلبت رهن حبك كله

داق الردى من عابديك مسبح
وصيامه فتى رضائك تمنح
في لا ويعبد زهرها المتفتح
بجلالك البادى وآخر يمح
قضى الحياة الى ظلالك يطمح
ناديك كأساً بالأمانى تطفح
سقم الهوى وهزاه أترمح
تلك الفصول وقض ذاك المسرح
باك خيالك ليس عنه يبرح
فيه وفارقه الربيع المفرح
يمسى على ذكراك فيه ويصبح ا

ابراهيم ناجي

انا أبكيك للحب

لستُ يا أمسى أبكيك لمجد أو لجاف
سلبته مني الدنيا ، وزنتني رداء
فأنا أحترقُ المجد ، وأوهام الحياة

أو لعمر ، بلغتُ منه الليالي منتهاة
وتلاشتُ في خضم الزمان الطاغى فواء
فأنا ما زلتُ في فجر شبابي أو ضحاة

لا ، ولا أبكيك يا أمسى ، ادا ما قلت آة
لنعيم ، لم ينل قلبي منه مُشتهاة
فبئس الايام في الدنيا كما شاء الاله

إنما أبكيك للحب ، الذي كان بهاء
يملك الدنيا ، فأني صرتُ في الدنيا أرام
فاذا ما لاسح فجر ، كان في الفجر سناء
واذا غرد طير ، كان في الشدو صداة
واذا ما ضاع عطر ، كان في العطر شداة
واذا ما رف زهر ، كان في الزهر صباة
فهو في الكون جال ، يملك الأفق ضياء
وثوتني هذه الأكوان بالسحر وواء
وهو في قلبي - الذي عانقه الفجر - إله

عَبَقْرِي السَّحَرِ، مَرَّاحٌ، وَدَيْعٌ فِي سَمَاءِ
يَنْسُجُ الْأَحْلَامَ فِي قَلْبِي بِأَضْوَاءِ الْحَيَاةِ
وَيُغْنِيَنِي، فَأَنْتَسِي فِي مَسَرَّاتِهِ رِغْنَاهُ
كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ حَزْنٍ وَأَفْرَاحٍ عِدَاهُ ١

أَبُو الْقَاسِمِ الشَّالِي

الْأَمَل

يَا مَلَكَاهُ الْقُلُوبِ عَبِيدُ
أَنَا وَاقِفُ
بِكَ مَغْرَمٌ

أَنْتَ مَلَأَ النَّهْيَ وَأَنْتَ بَعِيدُ
وَبِكَ الْجَبَاةُ

يَسْتَحَرِّمُ ١

أَنْتَ فِي مُظْلَمَةِ السَّمَوَاتِ نَجْمٌ يَخْطَفُ الْعَيْنَ لَحْمَةً حِينَ يَسْرِي
يَخْفِقُ الْقَلْبُ فِي حَبُورٍ مَتَى لَا ح ، وَإِنْ غَابَ أُرْسِلَ الدَّمْعُ يَجْرِي
أَنْتَ مَعْشُوقُ شَاعِرٍ بَاتَ يُزِيحِي لَكَ مِنْ رَوْضِ شَعْرِهِ خَيْرَ زَهْرٍ
يَسِرُ اللَّيْلَ يَنْظُمُ الشَّعْرَ كَالدُّرِّ (م) دُمَاءُ لِفَاتِنٍ لَيْسَ يَدْرِي
رُبُّ خُودٍ فِي رَيْثِ الْعُمَرِ أَصْفَتْ لِبَقَامٍ مِنْ فَيْكِ بِهِمِي بِسَحْرِ
عَسَلَتْ وَقَعَهُ مَلَائِكَةُ الْحُبِّ عَلَى أَذْنِهَا بِشَهْدٍ وَخَمْرِ
سَكَّرَتْ مِنْهُ فَاسْتَهَامَتْ وَرَاحَتْ تَرْقُبُ الْخَيْرَ ، فَانْقَلَبَتْ لِشَرِّ
فَاذْرَتْهَا تِلْكَ الْبِشَاشَةُ لَمَّا صَلَّيْتِ مِنْ حَمِيمِ إِفْكِ وَغَدْرِ
أَوْ... يَا مَلَكَاهُ فَوَادِي ، مَهْلًا أَنْتَ تُنْخَفِي لِلْقَلْبِ سُوءَ الْكَعْرِ
إِنْ تَقَلَّبْتَ أَوْ تَمَنَعْتَ يَوْمًا فَرَجَانِي إِلَّا مُتَحَقَّرَ شَعْرِي ١

فَخَارَ الْوَكِيلُ

الأيام

نهت يا صبا فجاءت تذكر العهد لديك
ومجنيت فالتفت قلبها بين يديك
كيف بالله يذل الحسَنُ يا قاي اليك
هكذا الأيام ١ يوم لك والثاني عليك ١

صالح مودت



الأبد الصغير

يا قلب اكم فيك من دنيا محبتي كأنها حين يبدؤ فجرها ١ إرم ١
يا قلب اكم فيك من كون، قد اتقدت فيه الشمس وحاشت فوقه الأمم
يا قلب اكم فيك من فقر تسقمه كواكب تستجلي، ثم تنعدي
يا قلب اكم فيك من قبر، قد انطقت فيه الحياة، وضجت تحت الرمم
يا قلب اكم فيك من غاب ومن حبلى تدرى به الريح أو تسمو به القيم
يا قلب اكم فيك من كهف قد انجست منه الجداول تنجري ما لها الحمم

(١) إرم مدينة أسطورية أحاطتها الخرافات بمجوى خيالي مسحور، فرمت
أشجارها على حافة الجنة : أرضها من مسك وفصوصها من خالص الذهب
والؤلؤ والمرجان وسمائها من سحر مرصع بالأحلام... ، وأنها لا رالت إلى يومنا
هذا في صحراء العرب ولكنها محجوبة لا يراها أحد...

نمى ، فتحمل غصنا مزهراً نضراً أو وردة لم تُقوِّه حسنها قدماً
أو محلة جرّها التيار مُندفعاً إلى البحار ، تُعنى فوقمها الدَّيْمُ
أو طائراً ساحراً ميتاً ، قد انفجرت في مقتلَيْه جراحٌ جمةٌ ودمٌ
يا قلبُ ! إنك كونٌ ، مُدْهِشٌ عَجَبٌ إن تُسألَ الناسُ عن آفاته يَجْمُؤا
كَأنك الأبدُ المجهولُ . . . ، قد تجزّتْ عنك النُهي واكتمهتْ حولك الظُّلُمُ

« . »

يا قلبُ ! كم من مسراتٍ وأحزابهٍ ولذّةٍ ، يتجاسى ظلّها الألمُ
غدتْ لفجرِكَ صوتاً ، حالمًا ، فراحاً نشوانٌ ، ثم توارتْ ، وانقضى النعمُ
وكم رأى لبُّك الأشباحَ هائمةً مذعورةً تنهاوى حولها أرْجُمُ
ورقرقَ الألمُ الدَّامى بأجنحةٍ من المهيّب ، وأنّ الحزنُ والنَّدَمُ
وكم مشّت فوقك الدُّنيا بأجمعها حتّى توارتْ ، وسار الموتُ والعدمُ
وشبّتْ حولك الأيامُ أبليّةً من الاناشيدِ ، تُبنى ، ثم تهديمُ

« . »

تُعنى الحياةُ بماضيها وحاضرها وتذهبُ الشمسُ والشيطانُ ، والتممُ
وانت أنت الخضمُّ الرَّحْبُ : لا فرحٌ يبقى على سطحك الطاغى ، ولا ألمُ

« . »

يا قلبُ ! كم قد تملّيت الحياةَ ، وكم رافقتها صريحاً ، ما مسك السَّامُ
وكم توشّخت من ليلٍ ، ومن شفقٍ ومن صباحٍ تُوشّى دَيْكَةُ الشَّدْمُ
وكم نسجت من الأحلامِ أرْديةً قد مزقتها اليبالى ، وهى تبسّمُ
وكم ضفّرت كالبلالِ مُورّدةً طارت بها زعزعٌ تدوى ونحن نديمُ
وكم رسمت رسوماً ، لا تشابهها هذى العوالمُ والأحلامُ والنظُمُ
كانها ظلُّ الفردوسِ ، حافلةٌ بالخور ، ثم تلاشت واختفى الحلمُ

* * *

تَبَيَّنُوا الْحَيَاةَ ، فَتَبَيَّنَ لَهَا ، وَتَحَلَّيْهَا ، وَتَمَتَّجَتْ حَيَاةً مَا لَهَا قِدَمٌ
وَأَنْتَ أَنْتَ : شَبَابٌ خَالِدٌ نَفِيرٌ مِثْلَ الطَّبِيعَةِ : لَا شَيْبَ ، وَلَا كَرَمَ
أَبُو الْقَاسِمِ السَّالِي

* * * * *

الغَد

غَيْبٌ تَذُوبٌ بِهِ أَحْبَبِي السَّاحِرِ وَسَفِينَةٌ فِي عَرْضِ بَحْرِ نَائِرِ
وَجُوعُهُمْ فِي شَطِئِهِ يَتَرَاوُحُ نَبْكَ كُلِّ قَلْبٍ نَائِرٍ أَوْ طَائِرِ
يَهْفُو إِلَى شَيْخِ السَّفِينِ لِيَسْتَبِيدَ مِنْ حَظْوَلِهِ فِي كَفِّ دَهْرِ فَادِرِ
فَكَأَنَّمَا طَيْرٌ عَلَى أَغْصَانِهِ يَرْنُو إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ الْبَاهِرِ

* * *

وَأَنَا إِذَا هَوَتْ الْأُمَامِي لَا أَرَى بَيْنَ الْمَنَى وَصَرِيحِهَا بِالْخَائِفِ
وَأَرَى غَدًا مَتَالِقًا ... فِي أَفْقِهِ زَهْرُ الْمَنَى يَصْبُو لَنَفْسِ الْقَاطِفِ
يَا قَلْبُ لَا تَرْهَبْ غَدًا ... فَلَرَبِّمَا بِحَبِيكَ بِالْأَمَالِ لَحْنُ الْعَازِفِ
وَوَرُودُ رَوْضِكَ تَفْتَتِي بِسِلَافِهِ مِنْ ثَغْرِ حَبِّ صَامِتٍ أَوْ هَاتِفِ
الْمَهْرِي مَصْطَفَى

* * * * *

الذِّكْرَى

ذِكْرِي كَثُرَ بِخَطَرِي الْآثَا أَغْضَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ نَسِيَانَا
غَرَفْتُ بِلِجِّ اللَّيْلِ آوْنَةً وَطَمَعْتُ عَلَى الْإِيَامِ أَحْبَابَنَا
مَا كَانَ أَقْسَى مَا مَجَّدُوهُ فِي قَلْبِ مَوْتُورٍ بَعَا كُنَانَا
طَلَبْتُ مِنْهَا حَالَتِي عَجَبِي كُنْتُ الطَّرُوبَ وَكُنْتُ أَسْوَانَا
جَاهَدْتُ نَفْسِي لَسْتُ أَذْكُرُهَا وَكَأَنَّمَا جَاهَدْتُ إِمْعَانَا

« . »

هل أمست الذكرى تؤرقني كالامس أم باتت نواسيني ؟
 أين الحنين يلوح مُتَشَدِّداً من لذعة التحنُّان تُقْضُونِي ؟
 هذا الجوى بردٌ على كبدي بعد الجوى يذكو ويصليني
 التحاول الآلامُ توضيني بنزوحها عني الى حين
 أم ترك الايام ربوتها للريح تذروها وتُبقيني !

« . »

لى عنك آمالٌ تباعدني وغداً بمن توجوه آمالي
 فاليك يا ذكرى مُهَادِنَتِي قد لا أُحِسُّ حيالك البالي
 أسرفت فيما سرّ من ألى وطرحتُ ما أسرفت من نالي
 اليوم يحني في الفؤاد هوى ورد الحياة وملء أوصالي
 هذا الحبيب بُرٌّ بي كفاً وأحبُّ من تحبُّوك الخالي
 محمد فريد عبر القادر

~~~~~

## لحن اليأس

الشاعر: و طلام الليل والديا سكونٌ صَاحَ بي يَهْتَفُ بالشكوى الأمل !  
 حَيْرَتَا ! لم يَدْرِ حَيٌّ ما يكونُ يا رفاقي حَبَّرُونِي ؟ ما العمل !

« . »

ما عسى يفعل ذو القاب المُعَقَّسِي ماعسى يصنع ذو اللب الكُتَّيبِ ؟  
 جُنُّ لي حينما حظي حُما زاد خطبي كلما وامت خطوبي  
 لو يعكدين عشت ما أحسست عدسا صاح اني آدنتُ شمسُ مغبي  
 ودنا مني فوافاني الأجل !

اليأس : إيه يا شاعر ! اني الكون مُلْكِي وعليه كنت جباراً عتيّاً

لم أدع في الخلق آمالاً لدرك  
كتب الله على الأيام سفكى  
إن بكيت اليوم فالكل سبيكى

الشاعر : عادل أنت ! فبال الورى  
عادل أنت ! فالى ياترى  
قد مللت الآن من طول الشرى  
وجرى الدمع فاضى أنهرى

اليأس : ايه يا شاعر ! أيام تسمى  
فاقض حق اليأس فالكل سيقضى  
كم سما بدلت منى بأرض  
بج بما تشمر يا شاعر ! أقض

الشاعر : أيها اليأس قد أوديت بى  
رب محب لك يوماً سار بى  
صاحبى ما كنت يوماً مطلبى  
أنا فى الدنيا غريب الكوكب

اليأس : أيها الشاعر قد أطربتنى  
مرنى منك بكلام مرنى  
ومن الآمال هيا فاقتن  
وبلحنى فى البرايا غنى

الشاعر : أيها اليأس سلام بيننا  
بارك الله بذا الحب لنا  
قد تصادقنا فاما مستنا  
ملنا يا ياس نصفوا علنا

لا ، ولو كنت على الدنيا نبيا  
منذ كان الدهر فى المهد صبيا  
لن نرى عندى من الكل حظيا

فى سرور وانا اليوم مئى ؟  
فى شقاء وسوائى اليوم يهنأ  
وبحظى البؤس فى الدهر تفتى  
لم أجد فيه - لكى - الحجو سفنا

كل مانلقاه شئ غير باقى  
ان كلا سوف يلقى مانلاق  
وجميع آل حتما لا فراق  
واملا الارض مع السبع الطباق

أينما مرت بدا فيك نصيبى  
أترى يا ياس هل كنت حبيبى ؟  
أيها اليأس رفقا بالغريب  
كوكب هالته كل الخطوب

يبكاه فوق تغريد البابل  
منك دمع فوق منفع الخلد هاطل  
كلها - مهما بها خودعت - باطل  
ان الحنى مطرب للنفس قاتل

دائم لا ينقضى طول الابد  
لا يردك اليوم من بعدى أحد  
أحد كنا عليه كأحد  
من عداه بيننا أو من حسد

اليأس : أيها الشاعر كم تسخر مني  
 من يصاحبني على الدنيا يجذبني  
 أنا يأس ! أبعث الآمال عني  
 ولست بجان عدوى مثل خدني  
 الشاعر : رباه ان اليأس بات معاندي  
 حاولت أن يرضى لكي أحظى به  
 لكنني رمت السلامة فأنثني  
 رب العن الحظ الكئيب فانه  
 ان ذا يا شاعري بعض الأمل  
 عن طباعي طول دهرى لم أحل  
 في شقاء الناس في الدنيا اكتمل  
 انا حرب لفتى طول الاجل  
 فأخذت أجعل منه بعد صديقا  
 ما كان يوماً باللقاء خليقا  
 وطفى فطوقني الأذى تطويقا  
 رغم الرضاء به غدا زنديقا

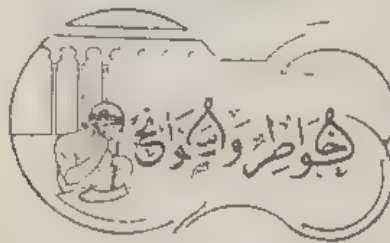
عبد القنى الكنبى

\*\*\*\*\*

### ليلة

يا ليلة وصلتنا بالعيم فدى لك الليالى التى ولت على حزن  
 ولبت صبحك لا يغشى معاهدنا ولبت أن نهار الناس لم يكن  
 محمد مصطفى الماوى

\*\*\*\*\*



أبلن أو أفولن وما ورد فيه من اللغات

ومعنى هذا الاسم

طلعت مراراً في محلتكم البديعة كتابة اسم أبلن بصورة ( أبولو ) ، والذي  
 أراد انكم اتبعتم في رسم هذا العلم الاسكندر إذ يقولون Apollo أو اللاتين وهم  
 يقولون Apollo في حالة الرفع فقط . وهتان اللغتان تميزان مثل هذه الصيغة



الاسمية . وفي هذين اللسانين أمثال هذه الصيغة شيء كُثُر : من ذلك بلاطو Plato في أفلاطون ويونو Juno في يونون وجيجرو أو كيكرو Cicero في جيجرون أو كيكرون ، إلى غيرها .

أمّا العربية فلا تجيز مثل هذه الصيغة وذلك أن ( أبولو ) منتهية بواو ساكنة وإذا وقع في كلامهم شبيه ذلك يلحق بآخره هاء ، فيشبه حينئذ : قحذوّة وترفوّة وسنوثة لكي لا تسكن الواو بل تفتح .

أو أن تشدد الواو وتحرك فيأتي اللفظ حينئذ شبيهاً بقوّة وفوّة وخوّة أو عدوّ وسُمُوّ وعُلُوّ إلى غيرها ، وتُعدّ بالعشرات .

وهناك طريقة ثالثة هي : أن يسكن ما قبل الواو ، ويحرك هذا الحرف بحركة الاعراب في المعربات ، وبحركة غير المنصرف في الأعلام الممنوعة من الصرف ، مثل بَدُوّ وشَدُوّ وعُلُوّ ودَوّ في الأوّل ، ونحو مَرَوّ ( بالفتح اسم بلدة ) و يَلُوّ ( بالكسر من مياه النجامة ) وخَرَوّ الجبل أو خَرَوّ ( لقرية في إيران ) .

وهناك علة أخرى لقولنا أبُلُنْ أو أفولُنْ لا ( أبولو ) هي : أنّ الأقدمين منّا هكذا سمّوه . قال ابن أصيبعة ( ١ : ١٥ ) : « وحكى أنه وجد علم الطب في هيكل كان لهم برومية ، يعرف بهيكل أبُلُنْ ، وهو للشمس » اهـ . وسمّاه في موطن آخر : ( ١ : ٤٥ ) أفولُون . قال ( ١ : ٤٥ ) : « أن المركَّب الذي كان يبعث به في كلّ سنة ، إلى هيكل أفولون ، ويحمل إليه ( إلى سقراط ) ما يحمل ، عرض له حبس شديد » اهـ .

وعرّبهُ ابن القفطي بصورة أبُلُنْ . قال ( ص ٧٢ ) : « أبِلن الرومي حكيم طبائعي ، ويقال هو أوّل حكيم تكلم في الطبّ ببلد الروم ، وكان في الزمان القديم ، وهو أول من استنبط حروف اللغة الاغريقية ... وكان زمنه بعد زمن موسى بن عمران النبي عم ... »

وذكره صاحب دائرة المعارف بصورة أبُلُون ( راجع ١ : ٣٣١ ) والظاهر أن الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف اعتمد على هذا السفر حينما كتب مقالته ( ١ : ١٣٢ إلى ١٣٤ ) لأن العبارات في الكلامين المذكورين تكاد تكون واحدة والاغلاط واحدة . فقد قال صاحب الدائرة : « ومن الحيوانات التي حُصّصت به البجع والديك والباشق والذئب والغريفون والصرصور والبازي » ، وقال الأستاذ

المعروف : « وخصص به من الحيوانات الذئب والبجع والصرصور والديك والباشق والبازي » اهـ. وأهم الغريفون . وكلاهما ذكر البجع . وهو وهم ظاهر لان البجع هو Pelican والمحخص به كان القنقس Cygne وهو الذي سماه الدميري « التّم » وبعضهم « إوزة العراق » ( راجع « لغة العرب » ٨ : ٣٥٩ )



الاب انتاس ماري الكرملي

وكلاهما ذكر الباشق والبازي والصواب : النسر Vautour والبازي ( راجع في هذا البحث معلنة لاروس الكبرى ١ : ٤٨٤ ) . وكلاهما ذكر بين النباتات « النمر الهندي » ( كذا في دائرة المعارف أي بتثنية ثاء النمر والصواب « النمر الهندي » بمثنائين . وذكره الاستاذ المعروف بصورة النمر هندي . والصواب « النمر الهندي » الذي هو الحُرَّ ( بضم ففتح ) ولم يذكر كلاهما النخل مع انه كان موقوفاً عليه .

وفي الدائرة ( ص ٣٣٢ ) مانعته : « وقد قال هيرودوتوس المؤرخ ان اسمه عند المصريين هوروس » ، وقال الاستاذ عيسى ( ص ١٣٣ ) : وذكر المؤرخ

هيرودوتوس ، أن اسم أبولون عند المصريين هوروس . قلنا : وفي قول الاثنين هيرودوتوس وهوروس غلطان : الأول أن هيرودوتس تكتب بلا واو بين التاء والسين ، لأن الأحرف العلية عند اللاتين واليونانيين تقسم قسمين : قسم العليل المقصور وقسم العليل الممدود . والمقصود يقابله عندنا إحدى الحركات الثلاث والممدود يقابله إحدى أحرف العلة الثلاثة . فهيرودوتس Herodotus مقصور الآخر فكان يجب بلا واو على حد ما فعلنا هنا . وأما هوروس فصحيح لفظه « حوريس » بحاء في الأول وياء وسين في الآخر ، كما ثبته أحمد كمال في كتابه بغية الطالبين ص ١٧٩ و ١٨٩ والمؤلف حجة في الالفاظ المصرية القديمة .

بقي علينا أن نثبت صحة كتابة Apollon في لغتنا ، وعندنا أن أحسن صورة له هو « أبولن » أ و « افولن » ولا فرق عندنا أن يكون بالباء الموحدة أو المثناة أو نالقاء كما قالوا : اصبهان واصبهان واصفهان ، واشباه هذين المثالين أكثر من أن نحصى ومعروفة عند السلف ، إنما المهم أن نعرف الحرف الثالث ، أ يكون واواً أو لاماً مشددة بعد حذف تلك الواو ؟

قلنا : الأحسن انقاء الواو والسبب هو ما تقدم ذكره من أم الحروف العلية المقصورة والممدودة لأن الحرف الغريب الأول في Apollon ممدود ويقابله عندنا الواو ، وأما الحرف الثاني الدحيل الذي في آخر الكلمة فقصور وبجاذبه عندنا الصم غير الصريح عند قوم ، أو الصريح عند قوم آخرين ، ولهذا نقول « أبولن أو افولن » على أن الذي يقول : « ابلىن أو افلىن » يزنها أو يزن كلاهما وزناً عربياً هرباً من النقاء ساكنين ، أولهما حرف علة ، وهو قبيح ومكروه في نظر الصميم من الصرفيين والحقاة واللغويين ، وإن كان قد ورد في لغتنا ما يقارب هذا التركيب كقولهم دابة ودوية وغيرها .

وحذف الواو من أبلىن قديم من عهد الجاهلية . نستدل على ذلك من أسماء المدن التي سماها به اليونانيون أو الرومان في ديار الشرق ، حينما كانوا فيها . من ذلك الأبلنة وهي من أنحاء البصرة . وآبل ( كصاحب ) وهي اسم أربعة مواضع كلها في مصرية . وكذلك أبلى ( ككرسى ) جبل عند اجأ وسلمى . وأبلى ( كحُبلى ) لجبال في الحجاز . فهذه وغيرها كلها باسم ابلىن أو أوأبولن ، إلا أن العرب الأقدمين لم يعرفوا مدناً قديمة باسم « افلة أو أفلى أو آفل » أو نحوها اللهم إلا أن يقال أن « عَفْثولة » التي في مرج ابن عامر ، و « عفلان » لجبل في

مجد ، وه غفلة » ، لمادة عادية في نجد أيضاً هي كلها من هذا القبيل .  
 أمّا كتانة النون في آخر أبول أو أفول فضرورة على كل حال لأنها تظهر  
 في اللاتينية نفسها في غير حالة الرفع ، فيقال Apollonis مثلاً في حالة الإضافة ،  
 وأما في اليونانية ، فإنها ترى متصلة به لاتقارفه أبداً في جميع وجوه اعراب الكلمة  
 بلا شاذ واحد . ولهذا نرى من الواجب أن تكون تلك النون في اللفظ  
 العربي اتباعاً للأصل .

### معنى أبولون

لم يتفق العلماء على معنى اسم هذا الاله ، وسبب هذا الاختلاف عدم معرفتهم  
 أصله . فلقد تضادت الآراء في أصل موطنه الأول حتى ليحار المرء في اتباع واحد  
 منها ، لأن منهم من قال انه إله شمسي كان يعبد في غربي آسية ، مثل « بعل »  
 أو « أدونس » السوري وهو « ميهز » أو « ميتر » عند الفرس ، ولهذا ذهبوا  
 إلى أن أصله آسوي ، وآخرون قالوا انه « جسر » (أي ازوريس) المصري بنفسه  
 أو حوريس أو « رع » أو « قرع » ، وأما الأكثرون وفي رأيهم اتفريد ملر  
 Otfried Müller العلامة الشهير ، فانهم يقولون بأن أصله الحقيقي كهلني ولا صلة  
 له بأي معبود آخر . وفي هذا الحدس الأخير لا تتفق الأحاديث الجغرافية في البلد  
 الذي وُلد فيه : فالإلياذة ترى انه وُلد في لوقيّة ، ونشيد هومري  
 يجعله يولد في ذيلس ، ثم جاءت المأثورات بعد ذلك وروت  
 انه وُلد في الغابة المقدسة غابة أرتوجية وهي قريبة من أفسس ، ومأثورة أخرى  
 تزعم انه وُلد في تجورة في بيوتية ، أو في زستر في اثينا إلى آخر ما هناك من الخلافات  
 التي لا تحصى ولا تستقصى .

وعلى كل حال إن الذين يذهبون انه كهلني الأصل ، لا يقولون أبداً أن معناه  
 « الهدام » كما قاله معرب الإلياذة سليمان البستاني ( ص ١٢١١ ) ، فهذا أحط  
 الآراء وأسخفها ، لأنه يشتق اسمه من الفعل اليوناني Apollumi وهو خطأ لا يذهب  
 إليه إلا المبتدئون في درس اللغة اليونانية . وكيف يُسمت الاله بالهدام ، والناس  
 لا تريد أن تعبد إلا ليكون محبباً قوياً معمرأ مشيد أركان البيوت ومؤيدها ،  
 بما في مكنته من الوسائل الإلهية التي في أيديه ؟ — وعليه يجب أن يكون معناه  
 طاملاً نشيطاً فعالاً محسناً إلى البشر ، لا متلفاً مخرباً هداماً . فهدم الصناعات

لا نلتحق إلا بالأرواح النحسة الخبيثة ، أرواح الشياطين دون غيرهم .

وقد عدد العلامة اميل بواساك صاحب معجم أصل ألفاظ اللغة اليونانية آراء جميع من تقدمه من اللغويين الثقات وجميع من عاصره إلى يومنا هذا وبين فسادها الواحد بعد الآخر ( راجع كتابه في الصفحة ٧٠ )

Emile Boisacq. - Dictionnaire etymologique de la langue grecque, Paris, 1923.

وذهب إلى أن أبولون من أصل اפל Apel الذي يعنى رقى وأقام وبعث ونشر وأتى إلى أمثال هذه المعاني . فيكون مؤدى اسم هذا الاله : « النشيط الناصر المرقى الخالق المبدى » .

قلنا : هذه المعاني لا ترى في لغة من اللغات المعروفة اليوم في ديار الغرب ، بل ترى في اللغة العربية ، فقد قال علماء لغتنا أفل الرجل كَفَرَحَ ، اذا نشط فهو آفل . كذا في النوادر ( التاج ) . أقرأيت كيف ان اللغة الضادية تحمل المعقدات ، وتلك المقفلات ، وتزيل المشاكل ، بينما أن سائر اللغى تبقى صامتة لا تبدى حراكاً ؟

زد على ذلك ان وزن فَعْلُون لو قلنا : « أَفْلُون » يدل على نوع من المبالغة ، في الأعلام كما في النكرات فزَيْدُون وَسَعْدُون وَخَلْدُون تدل على كثرة الزيادة والسعادة والخلود في من مُمَيَّ بأحد هذه الاسماء ، فيكون معنى افلون : « العظيم في نشاطه » وأعمال النشاط لا تحصى . وأما في النكرات فكقولك زَيْتُون وَلَيْمُون وَشَيْخُون . فكل هذه الألفاظ تدل على كثرة في الزيت والليم ( الماء أو العذب منه ) والشيخوخة . قال في التاج في مادة ش ي خ : « قال شيخنا : الثانى ( شيخون ) غريب غير معروف في الأمهات المشهورة وأورده بعض شراح الفصيح وقالوا : هو مبالغة في « الشيخ » : من استبان فيه السن وظهر عليه الشيب . . . » فهذا ما يدعم رأينا فيحمل أفلون عليه ، وعلمه فوق كل ذي علم .

بغداد :

الادب السناسى مارى الكرملى

(نشكر لأستاذنا الجليل بحثة الممتع ونكرّر اننا لا نرى اسم « أبولو » أثقل من اسم « ارسطو » الشائع بل من أخفّ الاسماء نطقاً ، وهو رأى يشاركنا فيه كثيرون من القراء . بقى أن نشير إلى أنّ الذوق الموسيقي في اللغة واحترام التقاليد في تعريب الاسماء أمرٌ قابلٌ للتهديب في مختلف الأزمنة ، ولا يصيرنا استعمال الصيغة الانجليزية إذا اعتبرناها أخفّ وألطف من غيرها ، وقد استعملها المغفور له شوقي بك في أبياته الرقيقة كما استعملها خليل شيبوب وغيرها من شعرائنا الممتازين — المحرر ) .



## موسيقى الشعر العربي

— الوزن والقافية —

ان أحسن ما يُطلب اليوم في التعابير الحيوية « الموسيقى التلفظية » التي جهلها السلف الكرام وخصوصاً التعابير الأدبية في النظم والثر . إننا لاننكر أن القوم ذكروا لفصاحة الكلام حدوداً منها « عدم تناثر الكلمات » ولكنهم لم يتمكنوا من وضع مقياس لهذا التناثر فبقى مستنداً الى الذوق وما زال الذوق غير قياسي ، حتى قالوا في بيت أبي تمام :

كريم متى أمدحه أمدحه والورى      معى ، واذا مالت له لثته وحدى

انه غير فصيح لتناثر كلماته ، ولو قرأوه على مقياس « الموسيقى التلفظية » لم يصعوه ذلك الموضع المعيب ، فانه متسق الكلمات مقادها مسمجها ، لاتنصارب حروفه ولا تصطدم أصواتها ، ولو صح قولهم فيه لصح في قوله « ولا تزر وازرة وزر أخرى » من تواتر الواوات والزايات والراءات ، والحق الذي لا ريب فيه أن موسيقى الآية مطردة . والموسيقى التلفظية تشمل الاوزان والقوافي والكلمات والحروف ، وما هي الا تمدد اللفظ بحسب أحرفه وتمدد صوته على حسب مخرجه فلا تصادم في الالفاظ يحدث لاصطدام الاصوات « فالشعر يجب أن يبحث فيه عن



هذه الخليفة كما يبحث عن قوته وبراعته فهي مساعدة له على كثرة تأثيره في النفوس وملاءمته للطباع وثارته لخواجج العواطف. فان الشعر قد يستقيم لسوء وزنه وخشونة قافيته وهو خلو من بشاعة المعنى سالم من الاتذال . وكذلك القول في النثر ، وها نحن أولا نبسط للقارئ الأدلة :

### ( ١ ) موسيقى التلغظ للاوزان والقوافي

مصى على الشعراء عصور كانوا فيها يباهون بارتكابهم أصعب الاوزان وتعلقهم بأغرب القوافي الثقيلة القليلة حتى أن أحد ملوك الاندلس ( ابا يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ) كان يقترح على الشعراء عروض الخبب لاستصعابه اياه فكانوا يتبارون فيه ، ولذلك انشده على بن حزمون المرسى قصيدة على ذلك البحر أولها :

حيثك معطرة النفس      تفحات الفتح بأندلس  
فاستجادها واستحسبها<sup>(١)</sup> وهذا أكره ما سمع عن مفرم بالأدب لانه قد قيده بأصفاة صدئة فكيف يجتمع الغرام والصفو ؟ تأمل القصائد الشهيرة ودواوين الشعراء الفحول نجد حسن اختيارهم للبحور والقوافي واضحاً . ألا ترى الى قول امرئ القيس أو قول أحدكم عن لسان حاله :

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل      بسقط اللوى بين الدخول وخومل  
فانك تجد له رقة وموسيقى وتأثيراً لا تجد لها في قولي انا للتمثيل :  
تعاليا نيك بهذا المنزل      دار حبيبي ذكره مقتلى  
وان كان في البيت الثاني من المعنى ما هو أوجه وأوسع ، ثم انظر قولي :  
قفا نيك من ذكرى الحبيب المزايل      بسقط اللوى بين الدخول والحوامل  
تجده بنفس البيق وبالعواطف أمس<sup>(٢)</sup> لان الامتداد اللغظي (من موسيقى التلغظ) في « المزايل » و« الحوامل » أشد إثارة للروحانية العربية من القافية الأولى « منزل » و« حومل » فقد تطور الوزن بهذه الزيادة اللفظية تطوراً محزناً للقارئ وليس المراد هنا الا التحزن ، ثم ان قولي :

قف نيك من ذكرى الحبيب الراحل      عند اللوى الى الدخول الماحل

### (١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص ١٩٤

(٢) دخول الباء على معمول اسم الفاعل وامم المفعول بدلاً من لام التقوية مطرد في كلام العرب وهو من القواعد التي استدركنها على العلماء ونشرنا بعضها في مجلة المعرفة ومجلة السكينة للجامعة الاميركية ومجلة لغة العرب .

ليس في رجز زيته مثل ما في تلك الامتدادات من الباقة واللطافة والتحرز .  
والدبيب ان المقام مقام توجع وتريت لا مقام نثار وتسرع ، ومقام ترفق وبكاء لا  
مقام تهدد وتوعد ، وهذا شيء يعرف بالشعور والدوق الموسيقي المعروف بالمقياس .  
وبهذا الدوق الموسيقي يحد العاطفي قول عبيد بن الأبرص « أفقر من أهله ملحوب »  
نمودجاً لمخالفة الشاعر لمقتضى الحال في الأوزان ، وتأمل قولي :

قفا فهما البكاء على الحبيب      قفا نصف البكاء الى النعيب  
وهو من الوافر ، تره أرق وأوقع في النفس وأدل على مقتضى الحال . قالوا فرأينا  
أحوى للرفة مما تقدم وأوصف للجزن وأنسب بثرة العواطف ، وبه زالت الشرف  
المخلد والتالد ومخالفة الاجيال والقرون مرئية ابن الانباري للوزير ابن هنية :  
عُلُوٌّ في الحياة وفي الممات      كَحَقْ أَنْتَ أَحَدِي المعجزات  
وبه زالت الرفة وتمازت العواطف ونجست الحشرات في مرئية نماضر الخنساء  
لاخيها وهي :

أفبقي من دموعك واستميتي      وصراً إن طقت ولم تطيقي  
فلزناه إذن والتوحد والتألم والترفق تستوجب الوافر وما قاربته (١) للعلل السابقة  
التي بسطانها من لزوم كون الوزن موافقاً لموضوع الشعر ، فتقاطيع الوافر موافقة للبكاء  
والتحرز على حسب الطبيعة العربية وعلى هذا يجب أن تستقرى بحور الشعر العربي  
وبخصر البحر أو أكثر من البحر بحال من أحوال الإنسان وروحية من روحياته .  
أما موسيقى التلطف للقافية فواجب مراعاتها - كما قدما - لأن نوع تصويت  
الهم بالقافية هو من الموسيقي في القراءة ، ويحدث تأثيراً وافرآ في الاسماع ، وها نحن  
ولاء نذكر البيت الواحد مكرراً باختلاف القافية فيه مع الحفاظ على الوزن  
لتظهر صحة ما ذكرناه فانظر هذين البيتين :

قفا بك من ذكرى حبيب ومزل      يسقط اللوى بين الدخول فحومل  
قفا نبك من ذكرى حبيب وملعب      يسقط اللوى بين الدخول فرحب  
نجد أن الباء أرق وأحق بهذه الحال من اللام ، ثم تأمل هذين البيتين :  
قفا نبك من ذكرى حبيب وملعب      يسقط اللوى بين الدرا فالحوامل  
قفا نبك من ذكرى الحبيب المفارق      يسقط اللوى بين الدخول فعالق  
نجد القاف أرق وأوقع في الحس وأرن في الأذن وأحزن من اللام ، وبهذا  
المقياس ترى الفرق بين البيتين الأكبين :

(١) كالبيسط وهو الذي خلّد : ( أضحي التناثي بديلاً من تدانينا )

أفئق من دموعك واستفيقي وصبراً إن أظقت ولم تطبقي  
أفئق من دموعك واستحيي وصبراً إن أجبث ولم تحيبي

ولهذه الاسباب الموسيقية ترى اكبر القوائد العظم الجوائد « رائبات »  
لان الراء ارق الحروف العربية في التقفية ، وقافية الراء هي التي ساعدت كثيراً مع  
اوزن على خلود قصيدة الكاتب الأبرع ذى الوزارتين أبى محمد عبد المجيد بن  
عبدون التي يقول فيها :

الدهرُ يفعج بعد العين بالآثر فما البكا على الاشباح والصوَر ؟

وهي التي أظهرت الجمال اللغظي في قول أبى العنابية اسماعيل بن انقاسم :

لهفى على الزمن القصير بين الخورنق والسدير

فكان الراء « وعاء رقة وحنان وتحزن في الشعر العربي » بل ان كثيراً من  
القوائد غير الرائية لو استبدلت الراء لقافتها لكان لها شأن غير شأنها الأول.  
والراء تشبه أصوات الاوتار ولا سيما الزير ولذلك ترى الموسيقى الفرنجية تتخذها  
أرق الصفات في سلم الالحان ، فهذا شيء مجمع عليه . ويلحق بموسيقى القوافي  
حركاتها فان الضمة والكسرة والفتحة أحرف مضمرة اذا أشبعت رجعت الى أصولها  
فلذلك يكون لها تأثير بليغ في مقتضى الحال وكل حركة منها تناسب حالاً وتستحب  
له على غيرها ، ألا ترى أن بيت الخنساء المتقدم آنفاً المكسور القاف اذا حول الى  
هذه الصورة :

أفئق من دموعك واستفيقا وصبراً إن أظقت ولم تطبقا

يبتعد عن الرقة قليلاً لأن القاف رقيقة والفتحة لاتوافق رقتها لتضخم رينها  
بعكس الكسرة، ثم إذا حوّل البيت الى :

أفئقوا من أساكم واستفيقوا وصبراً إن تطبقوا ولم تطبقوا

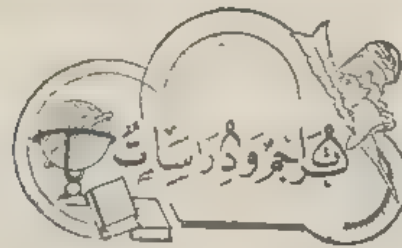
ابتعدت القاف عن الرقة أكثر من ابتعادها عنها بالفتحة ، ولا يلزم من قولنا هذا  
ان الضمة تأتي دوماً للخشونة ولا أن الكسرة دائمة للركة ولا أن الفتحة لما هو  
بين بين لان الحال تختلف باختلاف الحرف ، ولكن أحسن ما يقال في الضمة « انها  
لاتناسب الرقة لئلا يطابق الشفتين بصوتها وهو الى الخشونة أميل » فإسميه  
علماء اللغة وآدابها بـ « تنافر الحروف » انما هو تماكس الموسيقى التلغظية  
بين أحرف الكلمة ، فذلك مانع من اتساق الاصوات الحرفية الطبيعية ، والموسيقى

الرفقة في الحرف في تحالفة أينما حل ومع أي حرف ائتلف . وكما تُراعى موسيقى التلفظ في الكلمة الواحدة يجب مراعاتها في الجملة والتعبير ، وإذا تخالفت الموسيقى بين الكلمات فبحت وصعب الطق بها وقل تأثيرها ، وقد قدمنا انهم سموه تنافر الكلمات ولكنهم لم يتخذوا له من الموسيقى مقياساً وذلك ما سبب الاختلاف والاضطراب ؟

بغداد:

مصطفى جواد

—————



ابن رشيق

رأيه في الشعر والشاعر

دخلت إلى درس عمدة ابن رشيق وفي نفسي له إجلال واكبار ولدي آمال عريضة في أن أخرج من هذا الدّرس بذهب شامل في نقد الشعر وطريقة محكمة الوضع بين تناول الآثار الادبية والحكم عليها ونظرة عالية الى وظيفة الشعر والشاعر في الحياة . وكان عندي مبرر لهذا التفاؤل وهاته الآمال الغزار وقد قرأتُ تعاريف كثيرة لكتابه وسمعتُ في مجالس الأدب ثناء حاراً على براعة تقديمه ودقة نظره وإصابة مرماه . ورأيتُ ابنَ خلدون يذكره في عدة مواضع من المقدمة ويثنى عليه ويجعله ثاني اثنين في أفرقة في الادب ويجعل كتابه نمطاً في النقد لم يبق اليه ولن يكتب بعده نظيره . وابنُ رشيق بعدُ من أهل القرن الخامس للهجرة وهو قد عاش في عصر نهضت فيه العلوم العربية ودونت واستقلت فنون الآداب والمحدثات

إليه كتب أهل القرن الثالث مثل كتب ابن قتيبة والجاحظ وابن سلام وفيها التواء  
الأولى لفن النقد الأدبي ثم انحدرت إليه كذلك كتب أهل القرن الرابع مثل  
مؤلفات أبي هلال العسكري والقاضي الجرجاني والآمدي، وهي وإن كانت تحتوي  
على ملاحظات فنية مفارقة لها وهناك في غير نظام وعلى غير قاعدة إلا أنها كانت  
أشبه بطفولة النقد وسذاجة الصبيان، والقريحة البقاة التي حلقت حقاً للنقد لا يعجزها  
أن تجعل من هاته البدور الصالحة فماً مستقلاً قائماً بذاته تجمع شتاته فكرة عامة  
ووحدة شاملة وطريقة مبتدئ منها واليه يعود .

هكذا حدثت نفسى قبل البدء في قراءة العمدة وعلى هذا الأمل أخذتها وعكفت  
على مطالعتها رماً وقلبتها طهرًا لبطن ويطناً لظهر ولكنى - وبالخيبة - خرجت  
منها يائساً قاططاً وصدرت عنها حزناً كثيراً وفُتت هكذا قضى على الأدب العربي  
أن يظل خالياً من النقد وأن يبقى مرتبطاً بالرواية والبيان والبديع إلى أبد الأبدين،  
وأن تنهيج كتبه كلها نهجاً واحداً وتضرب على وترٍ ورديٍّ وسواء أخذت كتب القرن  
الأول أو الخامس فانك لا تجد إلا أقوالاً متراكبة وأنقللاً متراكمة ولا تقرأ إلا الرئى  
ونقيضه والفكرة وصدها متاحين متساندين في موطن التمثيل للنظرية الواحدة إلى  
غير ذلك من التشنيت والبلبلة والتداخل والفوضى والخروج عن موضوع الحديث  
واستصراد في غير محله وكل ما يجعل تلك الكتب الكثيرة كتاباً واحداً ونسخة مكررة.  
وقد ساءنى من ابن رشيق بالخصوص رأيه في الشعر والشاعر: فالشعر هو آلة المدح  
والفخر وتحصيل المقام عند الملوك ومن فضله أن الشاعر يلحظ الملك بكاف الخطاب  
وينسبه إلى أمته ( ١ ) وإن الكذب الذى أجمع الناس على قبحه حسن فيه وإن  
للشاعر أن يطرئ نفسه وليس لأحد من الناس أن يفعل ذلك . ويرد على من يكره  
الشعر بأن النبي وحده الصحابة كانوا يسمعون ويحرضون عليه ويحاذون قائله وأن  
الخلفاء والأمراء والقضاة والفقهاء قالوه، وأنه إذا بلغت بالدائى نفسه وطمحت به همة  
إلى أن يصنع الشعر فانه يكفى به الأيادى ويحل به صدر الدائى . ثم هو لا يقول ل  
ما هو الشعر في الباب الذى عقده لحدده . بل اكتفى بقل آراء متباينة وحدود

مناقضة في تعريفه منها الظريف ومنها الخرى الذي لا يدل إلا على نظرٍ مُنحطٍ  
إلى الشعر . والمعجيب أنه يتقل تلك الأقوال المأفونة ولا يعقب عليها ولا يضيف  
إليها شيئاً من عنده، فحال الكلام على الشعر مجال واسع والنظرة إليه تدلنا على مقياس  
لرجل ودرجة فكره .

بلى ! إن لدينا حذاً شعرياً صمعه ابنُ رشيق بأمرٍ من نعمته الكاتب ابن  
أبي الرجال :

الشعرُ شَيْءٌ لَا حَسَنٌ لَيْسَ بِهِ مِنْ حَرَجٍ

أَقْلُ مَا فِيهِ ذَهَابُ الْعَمِّ عَنْ نَفْسِ الشَّيْءِ

إلى آخر الأبيات .

ذلك هو الشعر — أمّا الشاعر فهو طالبُ فضلٍ

قال ( ص ٤٥ ) : « وأحق الشعراء عدى من أدخل نفسه في هذا الباب ( أى  
السياسة ) أو تعرض له وما للشاعر والتعرض للحتوف وإنما هو طالب فضل فلم يضيع  
رأس ماله ؟ »

وهو كالمهرج في البلاط الملوكي : قال ( ص ١٤٩ ) : « والنظنُ الحاذق ( من الشعراء )  
من يختارُ الاوقات ما يشاكلها وينظر في أحوال المخاطبين فيقصد محاسنهم ويميل إلى  
شهواتهم وإن خالفت شهوته ويتفقد ما يكرهون مماعة فيجتنب ذكره . . . »  
أليس هذا من الخزي ؟ أليست هاته وظيفة مضحك الملوك ؟ ثم إن الشاعر مأخوذ  
بآداب ملازم براماته فعلية أن يكون خلواً الشوائب نظيف البزة مأمون الجانب سهل  
الساحية وطىء الاكناف ليكون محبوباً عند الناس مزيّناً في عيونهم قريباً من  
قلوبهم ولتباهيه العامة ويدخل في جملة الخاصة .  
ولك أن تقول إن هذه هي الارستوقراطية في الصميم والتظرف في أجمل  
مناظره .

ونحن نسأل ابن رشيق كيف كان البُحترُى جليس المتوكل وندبته الدائم وهو  
من يعلم فذادةً وساخةً ثوبٍ ؟ وكيف اختص أبو الفرج الاصبهاني بالوزير المهلبى

وهو لا يُطاق في مؤاكلة ولا يزين المجلس بنظافة بزته ؟ أم أن المعول في حجة الشاعر وقربه من القلوب غير حلاوة الشائيل ونظافة الثوب ؟

والشاعر في رأيه مطلوب بمعرفة كل علم من لغته وخبر وحساب وفريضة وعليه أن يأخذ نفسه بحفظ الشعر ومعرفة الأنساب وأيام العرب، ولا يجوز له أن يكون مُعجَباً بنفسه مندياً على شعره، وعليه أن يتواضع لمن هو دونه ويعرف حق من فوقه من الشعراء. وغاية ما يطلب منه أن يكون نسيبه يُدَلُّ ويُخضع ومدحه يُطْرَى ويُسمع وهجاؤه يُخَلُّ ويُوجع وفخره يُخَبِّ ويَضَعُ وعتابه يُخَفِّض ويرفع . . . . . إلى آخر ما هنالك من الكلام الكثير الذي تبحث فيه عن كلمة تَسُدُّ عَفْوَاً من قلعه تلمح منها نظرة إلى صميم الشعر وفهماً عالياً لوظيفة الشاعر فلا تظفر بها ليس في « العمدة » فقط بل في سائر كتب الأدب القديم .

فأين نحن من حقيقة الشعر الخالدة — الشعر الذي هو أجل وأعلى صورة ظهرت فيها الفكرة الانسانية — الشعر الذي يستمد من الوجود مادته ومن القلب وحيته ومن الموسيقى جَرَمَتَهُ ونغمته ، الشعر الذي يخاطب الحواس بمادى اللفظ ويناجي الروح بثوراني المعاني فيستولى على الانسان كله جسماً وروحاً ويرفعه إلى عالم الفكر ويُقَرِّبه من حظيرة القدس فيعبد من نهر الحياة وينتشي بخمرة الجمال والكمال .

بلى ! وأين نحن من حقيقة الشاعر الخالدة ، الشاعر الذي هو رسول الحياة لأبنائها المضائمين في دروبها الغامضة والمدجلين في ظلماتها المدممة ، الشاعر الذي هو رائد المدنية وحامل شعلة النور الالهى إلى الأمم الماشية في ظلمات الظلمات أو المتخبطة في داهم الملمات ؟

وأنت تبحث عن العلة التي فعدت بالادب العربي عن الآفاق بالآداب العالمية والاضمام إلى تراث الانسانية وتحاول أن تتعرف السبب الذي أبعدته عن الطبيعة الحية وفصله عن الحياة فيُمَكِّسُكَ أن تردّه إلى تلك النظرة الوضيعة التي كان يُنظر بها إليه وإلى هاته الوظيفة الحقيرة التي كانت تُسَدُّ له .

فابتداءً من اليوم الذي دخلت فيه « الرَّغْبَةُ » وأصبح الشاعر يتلّف به إلى الملوك والأمراء ويتصيد به البيضاء والصفراء صارت حياة الشاعر جزءاً من حياة المدوح ومُكْتَلّاً له وملحقاً به، فهو لا يتنفس إلا في جوده ولا يحيا إلا في



محيطه ولا يرى نفسه إلا في مرآته ولا يفتح بصره في هذا الكون إلا ليمش فيه  
عن معنى يمتد إلى الممدوح بصلية ولا يوجه فكره إلا فيما له علاقة قريبة  
أو بعيدة به .

فالبحرُ يرمزُ إلى كرم الممدوح وسماحته :  
هو البحر من أيِّ الدواحي أثبتتهُ فلهجتهُ المعروفُ والجودُ ساحلهُ ا

والشمسُ ترمزُ إلى وضاعة وجه الممدوح وإشراقه :

وكانَ الشمسَ لما طلعتْ فأنجحتْ عنها عيونَ السَّاطرينَ

وجهُ إدريسَ بن يحيى ابن علي ابن يعقوب مير المؤمنين !

وأفق السماء خلقه الله ليتناول الممدوح وهو قاعد :

لو نالَ حتى من الدنيا بكمرة أفق السماء لبات كدَّةُ الأفقِ

والربيع يضحك لأن الممدوح جعله كذلك بأنسه :

يا سيداً أضحي الزمان بأنسه منه ربيعاً

والجبل سيمثل رصانة الممدوح وحلمه :

وإن هوى الجبل الرامي فدا جبل راسه لنا بعده — أعظم به حبلاً

والأودية تسيل ومكان تجمُّعها يشبه اجتماع السكرم في صاحبه :

إن المكارم والمعروف أودية حلك الله منها حيث تجتمع

وهكذا وهكذا — وما ذا عسى القائل أن يقول والمحصى أن يحصى ؟ وهل

تسكى المخلدات للاحاطة بمنزل هذا المعنى ولواحقه وإقامة الدليل على أن الشاعر  
القديم لا يسرح نظره في هذا الوجود إلا لينتزع من آياته صوراً يحتاج إليها في  
نظم مديحه أو معاني يضيفها إلى ممدوحه .

وأما قراءة كتاب الوجود لحل معضلاته وفرض مشكلاته والاشتراسب إلى

أسراره والإفضاء إلى أغواره فذلك ما ظهر به القليلون من شعراء الأقدمين وهم  
أصحاب العبقرية التي تدفعها الحياة إلى ذلك دفعاً وتضطرها إليه اضطراً .

وابتداءً من اليوم الذي قيل فيه إن أعذب الشعر كذبه وإن الكذب المنجم

على قبحه حسن فيه أصبح الشاعر غير مطالب بالصدق ولا محاسب على الحق، وسوء

أحدًا أم هزل وأصاب في قوله أم خطل وحرقت الطبيعة أم جاراها وخالف سنن الله  
في كونه أم واقفها وأتى بالمعقول أو بالمثل واتبع طريق الحق أم سطل الصلال فهو  
غير مأخوذ بقوله ولا يحاسب عن هزله ، ما دام كذبه سائغاً مقبولاً ومحالاً لطيفاً  
ظريفاً وما دام يسلى ويظرب ويُلهى ويُلمع ويدفع عادي السامة وطارق القلب  
فلكى نعرف نُحول المتنبي العاشق نقرأ قوله :

كفى بجسمي حولاً انى رَجُلٌ لولا مخاضتي إياك لم تَوْنِي  
أو قول زميله الآخر :

دنت من الشوق فلو رُجَّ بي في مُقلة النائم لم يَنْقُبْهُ  
وكأني فيما مضى خاتمٌ فالآن لو شئتُ تَمَنَّيْتُ بِهِ ١

ولكى نعرف هيبه ممدوح أبي نواس نقرأ قوله :

وأخفت أهل الشرك حتى أتته لَتَحَافُكِ النُّظْفُ التي لم تُحَاقِ  
أو قَوْلُهُ الآخر :

حَتَّى الدِّي في الرَّحْمِ لم يكُ صُورَةٌ لِعُودِهِ من حَوْفِهِ حَفَقَانُ ١  
أو قول أبي تمام :

لقد بثَّ عندُ الله حَوْفَ انتقامِهِ على الليلِ حتى ما تَدْبُ عَقَارِيهُ ١  
وحق البكاء يكون بعين واحدة :

نكتُ عينيَ البسرى فلما زَحَرْتُهَا على الجَهْلِ بعد الحُلُمِ أَمْسَلَتَا مَعَا ١

فإذا وراء هذا وأمثاله الكثير حدثاً غير المبالغة الكاذبة والغلو الفاحش  
والبعد عن البساطة التي هي سمة الأدب العالي وعنوان القرينة المطبوعة ؟

وهاته النظرة الوضيعة هي في رأي علة وقوف الشعر وجوده على تلك الأنواع  
المنحصرة في المدح والهجاء والفخر والرتاء كما أنها سبب رُكُود ربح النقد وثقائه  
على عهد الطفولة. وهكذا ضلَّ الشعر صائغاً في الذكاء واستنفاط المعاني اللبقة البارة  
أو ما يسميه الأفرنج *subtilites* وبقي النقد كذلك لا يشتدُّ أسرهِ ويقوي  
ساعده لانه قنع من الشعر بتلك المعاني البارة والاستعارات المستحادة والكنايات  
اللطيفة وظلَّ يتناول القصيدة بيتاً بيتاً وشعر الشاعر الواحد مُتَجَزَّئاً مُقْسَماً كل جزء

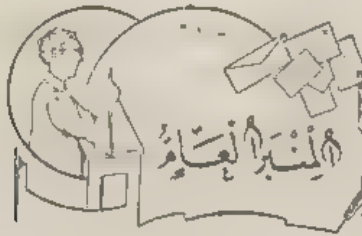
يُباحقُ بنوعه في باب البديع ولم يتناول البتة روح القصيدة وفكرتها العامة ولا طبيعة  
نقائل ومزاجه الخاص به ودأبته الشائعة في آثاره ثم يرد كل أثر إلى مؤثره وكل  
مكون إلى مكوّنه ويتبين مدى العوامل السياسية والعوامل الاقتصادية والفروق  
الجنسية في تكوين الأثر وتكييف صاحب الأثر.

فلكى يتبدل أدب أمة يجب أن تتبدل مقاييسها وقد آن أن تتبدل مقاييسنا ليتبدل  
أدبنا ، فلننظر إلى الشعر نظرة عالية ولنرفعه إلى درجة الوحي حتى يكون عنصراً من عناصر  
الحال البادية والخفية في هذا الوجود ولنطلب من الشاعر أن يكون جاداً لا هارلاً وقائداً  
لامقوداً ولنسظر إليه كصاحب رسالة في الحياة يرفع الجماهير إلى مثله العليا ويفريهم بطلانها.  
ذلك ما يجب أن يكون عليه الشعر والشاعر في هذا العصر وما يجدر بها أن تكرر  
على الدوام وتركزه في الأذهان ما

تولس :

محمد الطليوي

\*\*\*\*\*



## الشعر الفلسفي

### الحياة والموت

كان الدكتور يعقوب صروف رحمه الله في رحلته الأخيرة إلى أوروبا فجاشت  
نفسه هذه القطعة الفلسفية . وقد جرى في القصيدة على مذهب الدين يستدلون  
على خلود النفس بأن فناءها يجعل أعمال الخالق من قبيل العبث الذي  
لا يسلّم به عقل عاقل ، غير أنه اعترضته بعد ذلك فكرة أخرى : هي أن في جسم  
الإنسان من التركيب العجيب الذي بلغ ما بلغه من التطور المستمر من قرون لا تحصى ،  
بل في كل جزء من أجزاء الجسم من الحكمة والدقة والقصد ما يفوق وصف

أوصافهم ومع ذلك تراه يموت وينتج ويحل جسمه الى عناصره الكيميائية فتبقى  
 في التراب أو تدخل في أجسام السمات ولا يقول إن موته وانحلاله يجعل عمل الخالق من  
 قبيل العبث ، فلهذا لا يحل بالنفوس ما يحل بالأجساد ؟ خطر له هذا الخطر فتولده  
 الحيرة . ولكنه ما لبث أن خطر له فأزال حيرته فعر عن ذلك الخطر بآيات مفادها  
 أن الأجسام مؤلفة من دقائق كهربائية كما أثبت العلم الحديث وهي التي سماها كهارب  
 جمع كهرب تعريب اصطلاح الكترون electron ويقوم اختلاف الاجسام باختلاف  
 عدد الكهارب فيها ووضعها وحركاتها ؛ وعليه فادامات الجسم والحل فمعاصره الاصلية  
 أي كهاربه التي يتألف منها لا تتلاشى بل تبقى في الوجود كلها ولا ما يجمع أن تترك  
 ثنية بصورة جسم غير منطور لاسها في الأصل غير منطورة أي يكون منها جسم  
 روحاني لسكن النفس . واليك الآيات :

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| سبعون حولاً لقد مرت وما وجدت  | نفسى مرقاً لها في العالم الفاني |
| فهل إذا عمرت سبعين أخرى ترى   | من مرقاً بين أبحار وخلقجان ؟    |
| كلا وأجسامنا والموت يرصدها    | فالنفس مرقاًها في عالم ثان      |
| فرضان : إما فناً والبناء له   | لفوً وإما بقاء شاءه الباني      |
| أما وأجسامنا ليست سوى صور     | مشكلات بأشكال وألوان            |
| كهاربٌ حركتها النفس فانتظمت   | في شكل مستودع للنفس جناني       |
| حتى اذا تم في الدنيا تطوُّرها | طارت الى منزل في الكون روحاني   |
| وللتطوُّر أحكامٌ مقررة        | والنفس والجسم في الأحكام سيان   |
| لابد للعلم من يوم يفوز بها    | يُبين الحق فيه خير تبیان        |

اسماعيل مطهر



## تداعي الخواطر والافكار

## كلمة ردي على الرافعي

اطلعت على الجواب الذي نشرته مجلة (أبولو) الغراء في عددها الثامن لأديتنا الرافعي في الرد على كلتي التي انتصفت بها لشوقي منه في العدد السابع للمجلة المذكورة ، وقد وجدت (الجواب) - عني اختصاره - معلول الحجة لا يغني في موضع الدلائل ، ولم يتناول بالبحث مما أحدثته عليه سوى المسكار وقوالا صرار على تغليط شوقي في مجلة (مناد دما) من قوله :

لبني ، مناد دما لبني ، فخفف له نشوان في جنبات الصدر عريدا !  
وان المعنى مأخوذ من قول المجنون :

دما باسم لبني غيرها ، فكأنما أطار بلبلي طائراً كان في صدري !  
ولله در الرافعي عني هذا الاصرار على التغليط الذي لا مبرر له في مثل هذا المقام ، ولو جاء من الرافعي عن ارتفاع ذراع أو ناع ، ما دام الغرض مقصوداً على الوصول إلى الحقيقة في صورة الأداء . وكان يكفيه حسن التوجيه مخرجاً لما وقع فيه ، وجديراً به أن « يصطلي » الصمت لنفسه لا أن يدفع بها في مجال البحث والمناظرة بعد أن انكشف له غلطه في التغليط .

وكنت أود أن تبسط في ردي على الرافعي لولا ضيق الوقت وكثرة الأشغال ، وثني آتني لقراء مجلة (أبولو) الزهراء ردي مطول على جوابه « المختصر » عني ان يحل من الرافعي في موضع القبول ويكون من البوادر الحسنة التي يمكن اعتبارها مقدمة لتغيير الرافعي ذهنيته في شاعرية شوقي . وأرجو أن أكون موفقاً في ردي هذا بارالة ما علق بذوق الرافعي عن كل ما يتصل بآثار شوقي الشعرية ، لما أعهد في الرافعي من الالمية بالرغم عن « اختصار » ردي هذا على كلمته « المختصرة » التي جاءت مبتورة لتناولها طرفاً واحداً من الموضوع هو : الاصرار على اثبات الغلطة النحوية ، وان بيت شوقي مأخوذ معناه من بيت المجنون .

قال الرافعي : « ان شاعرنا (شوقي) لم يخترع شيئاً ، ولم يُوحَ اليه بشيء ، ولم يزد أن قلد وتابع » وأقول : ان الجمل الثلاث ذات معنى واحد ، وكان الرافعي في غنى عن هذه الاطالة في « جوابه المختصر » ليصكون وصف الاختصار أكثر

انطباقاً على الواقع . وهما لا بد لي أن أشرح له معنى الابتكار ليكون الشرح المدكور مستنداً للرد عليه ، لأن العاطفة ( على ما يظهر ) قد ابتعدت به عن فهم ماهية الابتكار في الشعر ومظهر العبقرية فيه . فأقول : ليس الابتكار أن تأتي بخناق جديد لا نظير له في الوجود لأن ذلك ما لم يدخل في طوق إرادة البشر ، وإنما هو نتيجة لما يحصل في الذهن من تداعي الخواطر والأفكار المأخوذة بالمحاكاة عن الأغيار أو التي عرفت بالتجربة والاحتبار ، ولذلك يجب أن يظل معنى الابتكار منحصراً في الإطار الذي يتمثل فيه تطور الشيء بمقتضى نوااميس الحياة . والابتكار في الشعر لا يخرج عن هذا الأصل ككل ابتكار : فالمعاني في أول علقها بالأذهان ، إنما أخذت عن طبيعة الوسط ما فيه ، وعما قام به الإنسان من الاختبار ، فتسكونت من وراء ذلك « مجموعة ذهنية » يأخذها الجليل عن الجليل بعد أن يزيد عليها كل جيل ما وصل إليه في مدى المعرفة ، وأنت لا تروق لك خاطرة ترى في نصائها مسحة الابتكار إلا ووجدت بعد البحث والتحليل أن لتلك الخاطرة أصلاً سبقها هي مظهر تطوره في الوجود . وشوقى لم يخرج عن هذا الأصل المعروف في بيته المدكور ، فإن للخاطرة التي احتملها بيته أصلاً ترد إليه ، وقد يكون ذلك الأصل في بيت المجنون كما قد يكون في غيره : ذلك لأننا لا يمكن أن نعتبر بيت شوقى وبيت المجنون على اتحاد في المعنى بحال من الأحوال . ويظهر ذلك عند الرجوع ثانية إلى المقارنة التي تضمنها ردي الأول في العدد السابع من هذه المجلة فلا حاجة إلى الأعادة والاطناب وقد قلنا هناك أيضاً : « إن العبقرية غير مقصورة على ابتكار المعاني وحدها ، وإنما قد تظهر في طريقة الأداء وفي انتقاء اللفظ للمعنى وفي كل شيء يظهر فيه التفوق » . وزعم الرافعي أني قلت في ردي الأول عليه « إن شوقى لم يكن يدرى من أين أخذه أي لم يطلع على بيت المجنون » فأقول إن ذلك مجرد تقوّل لا غير ، فممكن يكن البحث دائراً على أن شوقى لم يدر من أين أخذ بيته المشار إليه لأنه لم يسأل عن المصدر وإنما سئل عن الظروف التي أحاطت به عند وضع البيت المذكور ، كما أتى لم أقل بشيء يفهم منه أن شوقى لم يطلع على بيت المجنون . وكل ما قلته في هذا المرض هو : « إن شوقى كان صادقاً في قوله — لا أدري — عند ما سئل عن ظروف وضع البيت المشار إليه » فارجو مراجعة الرد الأول ثانية للاعتراف باضطراب فهم المقصود .

وقال الرافعي : « وأما الغلطة النحوية فقد قال بعض النحاة في مثل هذا المقال إن النكرة فاعل مقدم » ثم قال : « والأصل أن السكوفيين يميزون تقدم الفاعل

على فعنه ... » ثم قال أيضاً : « وقد ردّ البصريون مذهب أولئك فلا يجوز عدّه تقدم الفاعل وإن كان بعض من اتبعهم كابن عصفور والأعلم قالوا بجوازه لصورة الوزن » ونقول ان التناقض ظاهر في قوله : « قال بعض النحاة » وفي قوله : « والاصل أن الكوفيين ... » إذ لا يمكن اعتبار مذهب الكوفيين بالدرجة التي يوضع فيها رأى البعض من النحاة ، عدا أن قواعد اللغة في الاعراب إنما تقوم على مذهب الكوفيين والبصريين معاً والمذهبان متكافئان . وبثبت من وراء ذلك أن قول شوقي « منادعاً » لا غلط فيه على مذهب أهل الكوفة مع إمكان تحريكه على ما تقتضيه ضرورة الشعر على المذهب البصري ( لا على رأى بعض من اتبعه كما زعم الرافعي ) . ولست شعري ما يقول الرافعي في قوله تعالى ( ان هذان لساحران ) وقوله ( إنا من المجرمين منتقمين ) ألم يكن ذلك محرّجاً على إحدى لغات العرب بصرف النظر عما ورد في هذا المجال من مختلف التأويل والتوجيه ؟ فإذا أمكن الاستناد على إحدى اللغات في الاعراب أفلا يكون الاستناد فيه على مذهب شائع ذائع كالمذهب الكوفي من باب الأولى ؟

وقال الرافعي : « إن ابن مالك لم ينقل هذا وإنما نقله الدماميني » يريد ما ذكرته في ردي الأول عليه من أن ابن مالك روى عن الأعلم وابن عصفور أن وصلاً فاعل يدوم في قوله : ( وصال على طول الصدود يدوم ) وأقول : راجع المجلد الأول من ( شرح النصريح ) لخالد بن عبد الله الأزهرى ( ص ٢٦٩ ) وفيها تقفون على رواية ابن مالك عن الأعلم وابن عصفور . أما كون ابن مالك من الرواة فذلك مجرد تقوّل على لا غير ، إذ لا يمكن لأن يكون ابن مالك من الرواة مجرد ما حكاه عن الأعلم وابن عصفور . ثم رأينا الرافعي في آخره « جوانه المختصر » قد تكلف وتفلسف . وإذا كان قد جاء بشيء له قيمة ، فأما جاءه مثار ذلك ( من العراق لا من انقرة ) ، ونحن ننتظر تصليح القاعدة والاعراب من قبل علماء الأزهر على ما يقول الرافعي !

وهنا اكنتي بما تقدم وأرجو أن تكون في كلتي هذه كناية تختم المذاكرة

مسبحن الطربى



## الخيال الشعري عند العرب

ردّه على نقد

في العدد السابع من هاته المجلة كتب حضرة الأديب الفاضل مختار الوكيل عن « الخيال الشعري » وصاحبه كلمة طيبة كلها أدب جم ونقد نزيه محترم ، واثني أود أن أحاوره حواراً هادئاً رقيقاً في بعض ما أحذه على في الكتاب المذكور شاكرآله ما خصّني به من ثناء .

أخذ على الأديب الفاضل ذهابي الى نبي الخيال الشعري عن الأدب العربي القديم قائلاً « ان العرب كانوا على نصيب ممتاز من الخيال الشعري خصوصاً بعد نمازجهم بالفرس واليونان في عهد بني العباس على نقبض ما يذكره المؤلف من انهم لم يتأثروا بهؤلاء ولم يمتزجوا باولئك لمعجبية وغطرسة فيهم . . » ثم ذهب بذلك على وجود الخيال الشعري في الأدب العربي بقصيدة البحري في الربيع :

أناك الربيعُ الطلقُ يختالُ باسمًا من الحسن حتى كاد أن يتكلم ، الخ .  
وبنونية ابن حمديس الصقلي المشهورة في وصف البركة ، وبأبيات أبي الطيب :  
وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في حفن الردي وهو نائم ، الخ .  
ويلفتني الى دالية ابن الرومي الغزلية في « وحيده » ورائيته الرثائية في « بستان » ومن ثم حملني على « التطرف » و « المغالاة » وحب الطفرة ولكنه اعتذر عني بأن ما دفعني الى ركوب ذلك السبيل إلا حب « الإصلاح » و « الرغبة » في « متحد العزائم واستنهاض الهمم » ، الخ .

وانني فهمتُ من كلام الاديب الناقد ودلائله أنه يعني « بالخيال الشعري » غير ما أردتُ أنا منه في فصول الكتاب ، فهو يريد به حصال المجاز والاستعارة والتشبيه وغير هاته من بركات الالفاظ والتعابير التي أشبعها كتب البلاغة على اختلافها بحثاً ودرساً . وهذا ضرب من الخيال لا انكره على الأدب العربي ولا ينكره أي باحث يحترم نفسه ورايه ، بل إنني ازعم أن الآداب العربية غنية بهذا اللون من الخيال غناه مفرطاً ، وأن لها فيه القدح المعلى والسهم الموفور . ولكن الخيال بهذا المعنى ليس مما تدور عليه ابحت الكتاب وقد تحدثت عنه في صفحة ١٣ وسميته « بالخيال الصناعي » أو « الخيال المجازي » وقلت انني لا أريد أن أعرض لهذا النوع من الخيال المؤلف لانه وان دلّ على بعض نواح خاصة

من روح الأمة فهو لا يتبدل على « مقدار شعورها بتبني الحياة كعضو حي في هذا الوجود » وإنما أردت منه معنى حديداً لا يخلو من دقة وعمق ، فقد عبت به ( كما قلت بصفحة ١٢ ) ذلك الخيال الذي « اتخذته الاسان لا للتزويق والنشويق ، ولكن ليتفهم من ورائه سرائر النفس وخفايا الوجود . . . » وقالت اني أسميه « الخيال الفني » لأن فيه تنطبع المطرة الفيسية التي يلقبها الانسان على هذا العالم الكبير ، واسميه « الخيال الشعري » لانه يصرب مجذوره الى أبعاد غور في صميم الشعور . فالخيال الشعري بهذا المعنى العميق الذي تلمتقي فيه الروح الفيسية والفلسفية في آن ، والذي تفهم منه نفسية الأمة وبدرك ما الذي لا فاقها الروحية من عمق وسعة وصياء ، ذلك هو الذي أدت عليه البحوث الكتاب وكسرت عليه فصوله . والذي يدل على أن حضرة الناقد يريد « بالخيال الشعري » ويفهم منه الصنعة البلاغية لاجبال الاحساس والشعور والاندماج في الاشياء اندماجاً فياً — ما سافه من الأدلة الشعرية على وجود الخيال الشعري عند العرب : فآيات المتفي التي سافها شاهداً على ذلك ليس فيها من الخيال الشعري الذي يعنيه أي حط أو نصيب وانها لا تعد عنه وعن الاتصال به من كل شيء . وقصيدة ابن حمديس في وصف البركة هي حجة ناهضة على وجود الخيال الصنعي في الآداب العربية وأنا معه في ذلك . ولكن ما حظها من الخيال الشعري بالمعنى الذي بينته ؟ لا شيء على التحقيق ، فهي لم تخرج عن تلك التشابيه الذهبية الخطمة التي امتلأ بها الادب العربي امتلاء غريباً ولم تعد تلك الروح الشائعة في الآداب العربية التي لا تحبض من الاشياء الا لتظهرها المادية من لون وشكل ووضع وما إليها . وهي لهذا حجة تضاف الى ما عرسته من شواهد في فصول الكتاب — تؤيد ما ذهبت اليه من أن روح الادب العربي لتقدم مادية سطحية في نظرتها الى المكون وتناولها الاشياء وانها لا تأخذ منها الا ملامحها البادية .

والغريب انه يناقضي بقصيدة أبي عباد . « أتاك الربيع . » الخ . وبالإشارة الى دالية ابن الرومي في « وحيد » مع اني قد ثبتت عليهما وعدتهما . فيما عادت من نواذر الخيال الشعري وبوا كيره في الادب العربي أثناء البحث عن « الطبيعة » و « المرأة » في هذا الادب ( صحائف : ٤٨ — ٥٧ — ٦٣ ) .

والاغرب من ذلك ذكره اني قلت إن العرب لم يتأثروا ولا امرحوا بالفرس ولا باليونان ، مع اني قلت بالحرف الواحد بصفحة ٤١ : « .. حتى أطل العص

العباسي حياة العرب فكانت عادات وأخلاق وأمزجة وطباع ، غير ما ألف العرب من طباع وامزجة واخلاق . وكان أن اصطبغت الحياة الاسلامية بصيغة مشتركة من حضارات عديدة متباينة تكوّنت منها حضارة جديدة مهلهلة ناعمة تجمع كل ما عرف الفرس والروم والاسلام من فكر وطبع ودين . فكان لهذا كله اثر غير يسير على النعمة العربية الجافية ، وكان ان اتقن العربية كثير من الفرس والروم ونظّموا فيها «أمزجة غير الامزجة العربية واذواق غريبة عن اذواق العرب . . » الخ . وانما الذي قلت غير هذا ان العرب وإن ترجموا فاسفة اليونان وعلومها وحكمة فارس وفنونها فانتفع بذلك الذهب العربي فانهم لم يترجموا من آداب اليونان والرومان شيئاً ولا من آداب الهند وفارس إلا قليلاً وحملت هذا من الأسباب التي أبقت روح الأدب العربي على حالها الأولى رغم تطور أسلوبه وتغيره باختلاف العصور والاطوار . وعلت عزوف العرب عن ترجمة الآداب المذكورة بنشيع أدب اليونان والرومان بالزعة الوثنية التي جاء الاسلام لمحاربتها وباعتداد العرب بأنهم الأول وابعادهم بأنه هو المنزل الأعلى الذي لا يُحتذى غيره ( من ١٤٠ - ١٤١ ) ولعل من أسباب ذلك أيضاً أن العرب لم يتصلوا بفلسفة اليونان وعلومها إلا عن طريق ترجمة « النسطورة » و « اليعاقبة » وهؤلاء لم يعمقوا من ثقافة اليونان بالقسم الفنى وانما عنوا منها بما يتصل اتصالاً وثيقاً بصفتهم الدينية اللاهوتية ، ولعل ما في آداب اليونان وفنها من روح وثنية قد كان يفرّجهم هم أيضاً منها .

• • •

وبعد ، فأنا أحب أن يعلم الأديب الفاضل أنني إذا كنت أدعو إلى التجديد الأدبي وأعمل له فإن ذلك لا يدفعني إلى الهزء والسخرية بآداب الأجداد - كما قد حسب - بل أنني لأؤمن كل الإيمان بما فيها من جمال فنى وسحر قوى ، واعتقد انها قد آتت في عصورها الحية لأجدادنا كل ما طمحت اليه أشواقهم من غذاء معنوى دسم . ولصكني أؤمن إلى جانب ذلك أن في الحياة آفاقاً مجهولة ساحرة غير ما في الادب العربي من آفاق ، وأن هذا الادب إذا كان قد سدَّ حَلَّةَ ابائنا الروحية فانه لعاجز كل المعجز عن أن يشبع ما في أرواحنا من جوع وعطش وطموح ، وانه إذا كان لزاماً علينا أن نعجب بهذا الأدب ونفخر به كحلقة من سلسلة ذاتيتنا العربية وكنهم ذهبيّ نرجع اليه كلها أردنا أن نصوغ لأفكارنا حللها الساحر

الجميل — فإن ذلك الإعجاب لا ينبغي أن يقلب في نفوسنا إلى تقديس فعبادة  
فحمود فاطباق لا بصارنا عن كل ما في السماء من أشعة ونجوم . هذا رأيي ، وهذا  
بعض ما دعوت اليه في كتاب « الخيال الشعري عند العرب »

وما أحسب في مثل هذا شيئاً من الغلو أو الاغراق أو تنقص أدب  
الأجداد أو الزاوية عليه .

فإن كان نافدي المفضل يأتي بعد هذا الا اعتباري « منظرًا » غالباً  
ومتقصاً لأدب الأجداد فليقبل وأجرى على الله

أبو القاسم السلي

\*\*\*\*\*

## الأدب الشعبي

ليس يعني أن أشيد بديوان (الشعلة) — آخر وأروع دواوين أبي شادي —  
وربما لم يكن صاحبه الآن بمنزلة هذه الاشادة وقد كاد يسلك مسلك صاحب  
(أهل الكهف) في حصر توزيع كتابه ، ولم يحفل بعامة القراء بل فاجأهم بقوله في  
الاهداء إلى ملهمة وحيه وأفانيه :

أثنان هذا الشعر تحفل روحه بهما: هنائك أنت ثم حناني

رددته نعم الحياة ، فإن نأت بنواك عاد نشيده فرثاني

فاذا ابتسمت فكل شعري خالد وإذا عبست فكل شعري فان

وودع كل من تعوّد الانتقاص من السقّاد بقوله ( قصيدة « التجاوب »

ص ١٣٦ ) :

وإن آثرت أن تُؤري بشعري وتلهو عن دُموعي أو حناني

حُرمت جهالة ، وحسبت أنني خسرت ، وما خسرت ولا الأمانى

ليس يعني ذلك ولا التنبيه إلى التنويع المحبوب في هذا الشعر الزاخر الحافل  
بشيء الأحاسيس وألوان التأملات والتفاعل النفسي وبمختلف النظرات إلى الحياة  
وبموجات العواطف المنبانية بحيث يُعطينا صورة صحيحة من نفسية ودهية هذا

الشاعر المصري تبعاً لمؤثرات المتنوعة في حين أن معظم الشعراء المعاصرين بهم  
أن يظهر أمام القراء بالصورة التي ترضيهم أو التي تستهويهم أي « بالبدلة الرسمية »  
فقط — وحال هؤلاء الشعراء حال من ينظم للقراء قبل أن ينظم لنفسه مأخوذاً  
بروح الفن وحده .

ولكن يعنى بصفة خاصة في ديوان ( الشعلة ) مسحة الأدب الشعبي ، ولست  
أعنى بذلك الروح القومية الخالصة الشائعة في الديوان — روح الايمان بالتعاون  
ونعوض التسايد وتقدير الرعاء على اختلاف أحرابهم كقادة في جيش الوطن — وإنما  
أعنى المحاولة الجريئة لنهوض بشعور الجمهور أو على الأصح ذلك التأثير بشعور  
الشعب والتعبير عنه في لهجة قريبة من لهجته كما نرى في قصيدة « المصاب »  
( ص ١١٣ ) وهي حديثة في مزاج نظمها من بحر رجزية وصورة فيها أبلغ تصوير  
فرع بعض الأحابي المحتالين الذين كانوا يستغلون الفوضى الطبية في مصر أسوة  
استغلال ملء جيوبهم بالمال على حساب الجمهور الغافل . ومهما يكن من شيء فأنظن  
أن ترك هذا الميدان من الأدب الشعبي للزجالين وللنظم العامي وحده ليس مما  
يمنع بأدب الشعب ، بل مما يؤدي إلى إفشاء الجمهور عن الشعراء بدل متابعتهم .  
وكنت أود أن أرى قصائد متعددة من هذا اللون من الأدب في ديوان ( الشعلة )  
بدل الاكتفاء بعرض نماذج قليلة منه ، فلعل صاحب الديوان وزملاء الشعراء  
المجددين يتحفون الأدب المصري بالكثير من هذا الشعر في المستقبل فيخدمون  
الأدب الشعبي أحل خدمة وينهضون بالشعر المصري نهضة شاملة ؟

عبدالمجيد صالح

•••••

## توارد الخواطر

مناسبة مقالة « توارد الخواطر » في عددكم الأخير أود أن أشير إلى قصيدة العقاد  
التي عنوانها « وصايا مقلوبة » في ديوانه ( وحى الأربعين ) ففيها نظر إلى فصل عنوانه  
« نصيحة إبليس » في كتاب ( حديث إبليس ) لشكري إلان « نصيحة إبليس » فكاهية  
ولا تحبب فيما تدعو إليه الوصايا المقلوبة من الدنيا ولولو عن غير قصد . وقراءة الفصل  
والقصيدة توضح أوجه التشابه وأوجه الاختلاف .

وقصيدة « زجة شيطان » للعقاد انما دما اليها اطلاعه على قصيدة « الملك النائر »  
 لشكري الا ان قصيدة العقاد اميل الى السخر والياس وتقص فيها جانب الايمان من  
 قصيدة « الملك النائر » وكتاب ( مجمع الاحياء ) للعقاد فكرته الاساسية وبعض  
 افكاره التفصيلية من فصل عنوانه « مؤتمر الحيوانات » من كتاب ( حديث ابليس ) .  
 وقد لاحظت معاني كثيرة في ديوان ( وحى الاربعين ) قد وردت من قبل في  
 دواوين شكري .

قال العقاد :

هذه الروعة هل تجمعها في مدى يوم لحوم وعظام ؟  
 لا ، وربى ! بل دهور غبرت قبلما تتقنها الايدي الكرام !  
 وقد قال شكري من قبل :

ما كان منلك في الاكوان منشأه الا بخبرة ازمان وازمان  
 استخلصتك دهور منلما خلص الـ حطر الزكي ، فبا عطراً لا كوان !  
 مجاهل الزمن الماضي وحاضره لصنع حسنك في بدع واتقان  
 وقال العقاد :

ما تغنى الطير الا بعض ما أنت راويه ولا ناح الحمام !  
 وقد قال شكري من قبل :  
 والطير ما نطقت إلا لحسنكم فانت للكون طراً خير عنوان  
 وقال العقاد : « فيك من كل ربيع طلعة » الخ . .  
 وهو مثل قول شعكري :

أنت مرآة ما يجرى به الكو ن من الحسن بكرة واصيلا  
 فأرى منك نسمة كليلي الـ صيف حيث النسيم يسعى عليلا  
 وأرى منك في الخريف شبيهاً ، الخ . الخ .  
 وقول العقاد :

فيك مني ومن الناس ومن كل موجود وموعود تؤام

مثل قول شكري :

أنت عنوانٌ لما أنشده في الخطرات  
كل كون كان أو لم يك من ماضٍ وآتي  
فيك لي منه أمانٌ النفوس الساميات

وقول العقاد : « فيك من دنياك نقص رائق » :

مثل قول شكري من قبل :

أنت جميل كالحياة محبب وإن كنت مثل العيش مرّ التجارب  
وقال العقاد : « ومن الاخرى تبشير التمام »

مثل قول شكري :

بعالم أنت من بشائره بشرى طيور الربيع بالزهر  
وقال العقاد في ديوانه الاخير أيضاً :

الى الغور ، أمّا تلوج الذرى فلا خير فيها ولا فائدة  
وقد قال شكري في الجزء الاول في هذا المعنى :

فإن الزهر في القيعان ينمو وإن الثلج في قم الجبال  
وقال العقاد :

ويا بؤس فإن يرى ما بدا من الكون بالنظرة الخالدة  
وقد قال شكري في قصيدة « الملك النائر » يخاطب الله :

إذا أعزها لحاظاً منك صادقةً تناولنا العيش محموداً الصحيفات  
ندري الوجود كأندرى الوجود بها وزرضيه بأرواح أبيات  
وقول العقاد :

واناس يزعمسون ال قرد انساناً تدلّني

لو قلبته وجعلته : « وقروء محسب الانسان قرداً قد تدلّني » ، لكان هو والقطعة  
النكاهية المقصودة في فصل « قروء القروء وقروء البشر » في كتابه (حديث إبليس)  
لشكري. وكل هذه الاشعار في ديوان العقاد الاخير الذي طبع حديثاً

أحمد علمي



## العقاد في الميزان

تبعث ما نشرته أبولو والبلاغ والاهرام وغيرها من الصحف من حوار حول الشعر والشعراء فمن لي ابداء الملاحظات الآتية التي أرجو أن تتلقوها بقبول حسن: (١) لقد أخطأت مجلة أبولو في السماح بكل هذا الفراغ لنقد شعر العقاد كيفما كانت منزلته أو ادماءه في الوقت الذي لا يرضى الشاعر هذا النقد ويعدّه اساءة اليه ولا يعنيه مبلغ استفادة الأدب ذاته من وراء ذلك . ومتى وجدت هذه الروح فلاحجام عن نشر النقد أو لي بكم اذا كنتم مخلصين في خطبتكم وهو ما لا أشك فيه . (٢) لقد أخطأ العقاد في احتماؤه برأية السياسة واستغلاله المجلات والصحف السياسية لهذه الغاية وللنيل من مناظريه، فهذه سمة سيئة . وبصفتي أحد المعجبين بكتابته لا يرضيني تسجيل هذه العادة المنتقدة عليه ، فهي أكيداً مُضْغِرَةٌ لمنزلته الأدبية خصوصاً وما تكتبه تلك المجلات مملوءة بالمغالطات وتشويه الحقائق ما بين بتر عجيب وسوء تفسير واختلاق محض . وهي منسوبة اليه على أي حال ، فلامر من أن يعتبرها مناظروه دليلاً على افلاسه الأدبي .

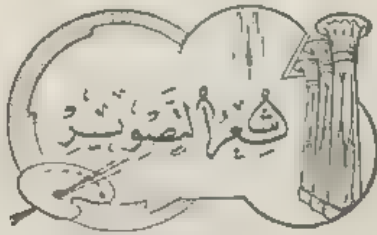
(٣) اقترح عليكم قفل هذا الباب بالنسبة للعقاد والعناية بنقد الشعراء الآخرين فليس من الانصاف قصر الاهتمام على العقاد وحده خصوصاً وهو لا يقدر ذلك ، ولا يفرق ما بين رأى المجلة الخاص أو رأى لجنة النشر وبين آراء كتابها ومراسليها ، بل يظهر لي أنه يبغض كثيراً أن يتناوله النقد الأدبي من أي ناحية ، وليس له من سعة الصدور نصيب .

(٤) مهما قيل وكُتِبَ عن عيوب العقاد النفسية وعن مستوى آثاره الأدبية فعندى أن الرجل أحسن إلى أساليب النقد الأدبي ولو مجازاةً للنقاد الغربيين ، ولو لم يكن له من فضل سوى الترجمة أو التلخيص المفيد للآثار الأدبية الاجنبية لكفى هذا للتنويه به .

(٥) شعر العقاد كيفما قلّبناه شعر ممتاز في مجموعته ولا يبغضه قدره ما فيه من نوارد خواطر وسقطات كثرت أم قلّت ، فقد أخذ على المتبني نفس هذا العيب ومع ذلك فلا تزال الشعر المتبني مكانته العالية في الأدب العربي .

(٦) ان نهضة الشعر العربي تترتب كثيراً على تساند الشعراء ، ولذلك لا يجوز أن يُسمَحَ لأي شاعر — سواء أكان العقاد أم سواه — أن يسمي بأنانيته وجوهره إلى هذه النهضة ؟

اسماعيل بخاني



## بلونو وبرسفونه

( في هذه القطعة مثالٌ معتدلٌ من النظم الحُرِّ الجامع بين الشعر القصصى  
وشعر التصوير )

كَمَ عَذَّبَتْ (بلونو) <sup>(١)</sup> حَيَاةُ الشُّرُودِ      عَنْ حَالِهِمُ الْحَيِّ وَحُسْنِ الْوُجُودِ  
قَدْ خَصَّهَ الْمَوْتُ ، وَفِي مُلْكِهِ      قَدْ مَاشَ فِي الْيَأْسِ الْإِلَهَ الْوَحِيدِ  
لَمْ قَرَضَهُ زَوْجًا وَلَا آمَنْتَ      بِمُلْكِهِ الضَّاقِ بِنَاتِ الْإِلَوهَةِ  
عَيْشٌ كَمَوْتٍ كُلُّهُ مُظْلِمٌ      وَحَسْرَةٌ مَلَأَ الْحَيَاةَ الْكَرِيمَةَ  
كَمْ سَأَلَ الْأَرْبَابَ إِنْصَافَهُ      وَسَأَلَ الرِّبَابَ إِسْعَادَهُ  
فَلَمْ يَنْتَلِ غَيْرَ عَزُوفِ الْمُسْنَى      عَنْهُ كَأَنَّ الرَّبْدَ صَادَهُ  
وَهَكَذَا قَضَى حَيَاةَ الْآبَتِ      فِي عُزْلَةٍ بِلِظْلُمَةِ الْعَدَمِ  
لَا يَعْرِفُ الْعُطْفَ عَلَيْهِ أَحَدٌ      إِلَّا صَدَى الْمَوْتِ وَتَوَحُّحَ الْآلَمِ  
حَتَّى إِذَا الْيَأْسُ تَمَادَى بِهِ      وَأُظْلِمَ الْكَوْنُ جَمِيعًا لَهُ  
أَكْرَمَ أَنْ يَفْزَوْا رَبَّانِيهِ      وَيُخْطِفَ الْحُظُّ كَمَنْ نَالَهُ ۝

\*\*\*

هَذِي (دِيمِثْرَا) <sup>(٢)</sup> أَنْبَتَتْ زَهْرَهَا      فِي الْمَرْجِ مَذْهَامَتْ بِهِ (برسفون)  
وَأَنْضَجَتْ مَا شَاقَهَا نُورُهُ      مِنْ مُشِيرٍ يَبْسُمُ لِلنَّاطِلِينَ  
فَرَاخَتْ الْإِبْنَةُ فِي قَرْحَةٍ      تَقْطِفُ مِنْ زَهْرِهِ وَمِنْ قَاكِهِ  
الْقَرْحَةُ تُسَمَّى نَفُوسَ الْوَدَى      فَكَيْفَ إِنْ طَارَتْ بِهَا الْآلَهَةُ ۝

(١) إله عالم الموت (٢) ديمترا : إلهة الأرض ، وبرسفون : إلهة ديمترا الجبلية

وشامها ( بلوتو ) فقام المني  
قد يسرف الحرمان ، لكنه  
وبينا الزهر لدى ( برسفون )  
ونعم من لعميا مثلنا  
وتهوى الحشائش مقبلا عليها  
وبحتضن الماء أطباقها  
وتلصق عليها القصور الظلال  
وبينا تفتى أفاني الجال  
وكل الوجود قريتها كما نعمت بجمال الوجود

رأها ( بلوتو ) فتاق إلى اغتنام التي يشتهها شريكه

فليس لملك جمال محبوب  
إذا حرم الملك عطف المليك

• • •

أهاب ( بلوتو ) بذالك الثرى  
فأفزعها أن بكاء عندها  
وهيات مجدى صباح لها  
وفي الأرض فار بها وانتهى  
وكان الربيع حليف الدوام  
فلما مضت ونأت ( برسفون )  
فاحت ( دمترا ) التي استصرخت  
ولكن ( بلوتو ) أخيرا وثقى  
توزر بها الأرض في نفوة  
فتنهج الأرض من زورة  
وتكسبها من حياة الربيع

فشق ، وأقبل في مركبة  
وان الأسار غدا حظها  
ففي لمح مئزما نالها  
الى ملكة ، فازدهت كوكبة  
على الأرض لا ينهى نضرة  
تجلى الشتاء وراح الربيع  
لأنصافها كل رب سمع  
الى أمها فترة كل طام  
فتلقى ( دمترا ) وتلقى الزهور  
لها وثقتى نشيد السلام  
رواء يغيب يباقي الشهور

ففي الأرض غيبها غيبة  
قَبِطَتْنِي الفتاة ومحيا الورد  
ومجلس حيثُ ( برسفون )  
الى أن يحين الظهور الجديد  
لأنس الربيع الصبي الجمال  
بذكرى الربيع الحبيب الجمال  
على عرشها و ( بلوتو ) القرين  
فيأتى الربيع ويمضى الجليد !

• • •

الأرض تفتت لها خضرة  
كأنه نثر أغاني المني  
وإذ تعتلى ( برسفون ) الرُّبَى  
بروعها ( بلوتو ) بوئب له  
كصفرة الخلة تلتى لها  
مروعة تعجز عن وقفة  
فصكانت بلفتها حيرة  
وما رحم القدر المستعز  
ونار الجوادان - من ثورة  
فقد ألفا ظلمة للمات  
ولكن ( بلوتو ) يئس له  
ويرنو اليها بسحر العتي  
وما لحة الفن في صورة  
بأهون من دهشة لتي  
بالزهر في قوس جيل نغير  
من بعد مجوال لها بالانير  
لتجمع الزهر لا كليها  
من باطن الأرض لتذليلها  
من صفرة الخوف ولون الام  
كما قاتها سجع رشيق الزهر  
تحدثت وخافت وتوب القدر  
ولا هاب أمراً اذا ما اقتحم  
لهذا الضياء - يبحر الضياء  
وليل المات بحور الفناء  
يصد بقبضته الشائرين  
ويخطفها بيد من حديد  
تنور على دهشة الناظرين  
أدات نظام الربيع الفريد

وصارت عزاء المات الوحيد !

أحمد زكي البوسادي





## ليل الشاعر

عادت الشاعر يوماً بعضُ آلامِ الحياة  
 فرأى الكونَ كما قد صورَ الكونَ أساءُ  
 من شقاءِ مبتدأهِ واليه منتهاهُ  
 ثم جنَّ الليلُ إذ كان معي يبكي هواهُ  
 قال : ما للَّيلِ كالطوفانِ يطنى جانباهُ ؟  
 لكانَ الدورَ فُتِكَ يَتَنَ غرقى في دُجَاهِ  
 وكأنَّ الشهبَ أمواجُ ثلاثى في دُراهِ  
 وكأنَّ السحبَ أفلاكِ على تلكِ المياهِ  
 وكأنَّ البدرَ يعلوها منارُهُ في سناهِ  
 وكأنَّ الخلقَ حيثانِ تهاوتِ في ثراهِ  
 وأنا حوتُ بهذا اليمِّ قد ضلُّ وناءُ !

« . »

|                        |                         |
|------------------------|-------------------------|
| الليلُ مذ كان ليلاً    | وهمَّ سحيقُ الحوائِ     |
| في هوله الشهبُ غرقى    | طوراً ، وطوراً طوافى    |
| والليلُ قُبَّةُ دَيْرِ | الكونُ فيها طَرَجُ      |
| أشباحهُ في تراها       | والنجمُ في السقفِ رُوحُ |
| والليلُ جسمُ شهيدِ     | والشهبُ أكارُ طَعْنِ    |
| أو طيفُ حاذلِ صبيِّ    | في وجهِ ألفِ عينِ       |

والليلُ أُنقُ خلودٍ      أطيَّارُهُ من نورِ  
 أو روضةً في جَنَاهَا      أو زهرها البلَّورى  
 أو في سماء البرايا      يَمُ الخطوب الفواشى  
 والنجمُ حفظٌ ثلاثى      أو في طريق التلاشى  
 ما أحسبُ النجمَ إلا      صدعاً بهذا البناء  
 من زفرةٍ أطلقتها      أفواهُ أهلِ الشقاء  
 والليلُ ليلٌ لقومٍ      أخنى عليهم بلا  
 إن طاب للمرء عيشٌ      فالدهر طرّاً ضياء

« . »

وانبرى الشاعر يرقى في تهاويله سماء  
 كأن يبكى فتبدى البشرُ منه في مُناه  
 وكأننى أسمع الوحيَ البدرِ أو أراه  
 وأحسُّ النفسَ الصاعدة من خمسِ الشفاه  
 ورأيتُ النورَ غفَّاه ، وبالفيز فذاه  
 وجلالُ الشعرِ والروحُ الماوى احتواه  
 وكأنَّ الكونَ عبثٌ وهو في الكونِ إله  
 قلت : صف لى الليلَ في تلك المراقى ... ما عساه ؟  
 قال : فالليلُ حجابٌ للتجنى والشكاه  
 وحبيبٌ بحبيبٍ يلتقى بعد نواه  
 خُلِقَ الليلُ أميناً لفتى قُرب فتاه

« . »

الليلُ ظلمةٌ حفظٌ      فيها يرقى الأمانى  
 أو مربتاً من نعيمٍ      فيه تيمس الفوانى  
 والليلُ حرابٌ شاكٍ      جَمُ التَّابى عيوفِ  
 أو هيكَلٌ للتناجى      أو مسرحٌ للطبوفِ

أو صدرُ صَبٍّ رَجِيبٍ      قد غُمَّ بالمشولاتِ  
تُلَطِّفُ الهمَّ فيه      طوائفُ الذكرياتِ  
والليلُ بحرٌ نَوومٌ      أمما كهُ النِّيراتِ  
مَهْمَى كَلَوْحَةٍ رَمَمِ      الموتُ فيها حَيَاةُ  
أو فَضْلَةٌ من رداو      بالسحرِ لفَّ البرايا  
فيه ثَقُوبٌ تَدَلَّى      التورُّ منها هدايا  
و زَجْرَةٌ من مَغِيْظٍ      أو زَفْرَةٌ من جعيمِ  
فيها الدخانُ ظلامٌ      والنارُ فيها نجومٌ

« »

ومضى الشاعرُ بحكى عن هَناءٍ وعَناءٍ  
وكانَ لم يبقَ في دنياهُ مأخوذٌ سِوَا  
يُلْهِمُ الشعرَ كما يُلْهِمُ انقاسَ الحياةِ  
قلتُ : ما البدرُ الذي راح يُجَلِّينا ضياءَ ؟  
قد وصفتَ الليلَ والنجمَ ، فأكلَ ا قال : آه !

« »

يا عاهلاً في إساطرِ الدُّرِّ وشأه وشيأ  
ياراعباً في قطيعِ الجَومِ هل ثَوَّتَ مشيأ ؟  
البدرُ إن لاحَ شَيْخٌ      في درسِ سَعَرٍ مَهولِ  
أو في الحجيجِ إمامٌ      صلى بالني قبيلِ  
أو في جموعِ زعيمٌ      قد قامَ فيهم خطيباً  
أو قائداً في جيوشِ      بطوى الليالي حروباً  
أو راصداً سوف يبقِ      في مسرحِ اللانهايةِ  
ما مثلَ الناسِ حتى      تُقْضَى فُصُولُ الروايةِ  
البدرُ والنجمُ كانا      قينارةً من لآلى



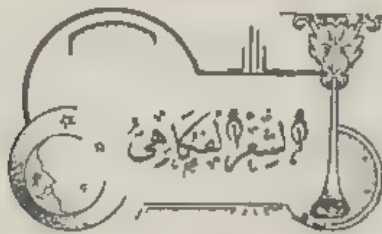
لشاعر حطمتها أيدي الدهور التوال  
والبدرد والنجم كانا قلباً قرته العوادي  
والشهب بعض البقايا من اصل هذا القواد

« . »

هكذا الشاعر يرعى الكون والكون حماة  
كلما أبلى شجوناً جعل الشعر عزاة  
فاذا بالشعر دمع من بكاه لشجاة  
واذا بالشعر وجدان المعنى وجناه  
فمصاب في التجنى ومصاب في النجاة

محمد زكي إبراهيم

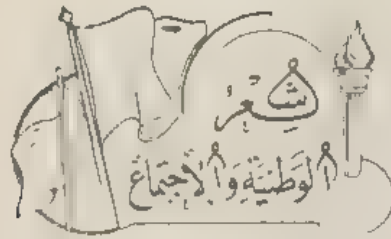
\* \* \* \* \*



ملك البخلاء

بخيلاً يُنفق الأيام جمعا فلم يعرف من الدنيا نعيماً  
جهولاً بالحياة ومبتغها شحيحاً في محاربة المنايا  
ويكره أن يرى الطبائح يوماً يعيش معيقة الصوفي كرهاً  
وأشهى ما يرجيه حياة عمر المعوزون به مراماً  
فن يستجدو في حال بُوس ويخيل بين طيات القماط  
ولا معنى الوجود والاعتباط عليم بالحساب بلا غلاط  
ييز (القرش) من ميم الخياط ويلعن من يسير (يقسمط)  
فصترف القرش ضرب بالسبيط بلا (بدل) يُفصل أو (بلاط)  
غخافة أن يتادبهم .. يا طاطا .. يَكُنْ كالرجح مر على البلاط

مسره لامل الصبر في



## الكشاف الأعظم

نحية صاحب السمو الملكي الامير فاروق وى عهد المملكة المصرية

في حقلة تنصيبه « كشافاً أعظم »

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| جلوت المني أيها الموميم      | وزانت شحى شميك الالهيم     |
| وزادت رياض الحى نضرة         | أماليد عن زهر تبسم         |
| أقر النواظر تهذيبها          | وتدريها المونق الحكم       |
| صغار تقوّم أعطافهم           | لينموا صلاباً كما قوموا    |
| ترام على درجات الصبي         | كخلف الدّر إذ ينظم         |
| يعلمهم من مراس الحياة        | أولو الذّكر والخبر ماعلموا |
| فيمضون في خوضهم لاعين        | إذا قوّضوا وإذا خيموا      |
| ويضحك من خشب شرع             | بأيديهم الرمح والمخدّم     |
| ليهنّسهم اللهو لاعيب فيه     | يشوب الصفاء ولا مائّم      |
| يذكى النهى ويشدّ القوى       | وما فى عواقبه مندم         |
| فتنمو الجسوم على صحة         | وتسكى الخلائق ما يستقم     |
| وتبنى لاطانهم أمة            | أبر بها ولها أرحم          |
| جنود ولكن لثرى الحقوق        | على يدم ويصان الدم         |
| كفاة لانفسهم بين             | لهم ما يحل وما يحرم        |
| إذا استجدوا المجدوا المستضام | ولو كلفوا جلا أقدموا       |

ومهما نجشهم الواجبات  
فهم كالكسوها وحفاظها  
غداً يسفر الدهر عن حالة  
ومحمد في الشوط تبريزهم  
قصاراك من نخبة في البنين  
فكيف بها وهي معروضة  
تسير وأعلامها مومثات  
الى الفرع تنميه أزكى الأصول  
فخارهم لمصر بشبل العرين  
مروضاً على الوثبات الكبار  
فاول مرقاته ذروة  
لك الله في النشء ياخير من  
أمرك من قومك المخلصين  
وهزتك هزة تلك الجوامع  
ورافتك بهجة تلك الدموع  
سلمت ملاذاً لابنائهم  
وأن تظفروا في كفاح العلى  
تبوأته منصباً لا يقوم  
فلم نسم عفواً الى أوجه  
ولكن دماك اليه النبوغ  
كالم حجتى في اقتبال الصبي  
وخلق رمى حسن تثقيفه  
ملك على قدر الحادثات

من المطلب الصعب لا يحجموا  
ورؤاؤهم حينما يعموا  
وم في رجالها من هم  
إذا ما جلا نغمه عنهم  
نحب ومن صفوة تكرم  
و (فاروق) كشافها الأعظم  
الى أيتها البطل المعلم  
وينصره الرأى واللهزم  
يشب ويكلاؤه الضيفم  
ومهجة مصر له زعم  
وغير الذرى ما له سلم  
يطاع وياخير من يخدم  
ولاء تبينته منهم  
إذ تتولى وإذ تقسم  
بمراى أب لابنه يلثم  
فأسنى الأمان أن تسلموا  
والأ يفوتكم منكم  
باعبائه المبشر المؤدم  
كما شاء تحتدك الانضم  
وأيد مجدك المزم  
تبارك واهبك الأكرم  
متقنك الارشد الأحزم  
إذا عظمت شأنه يعظم

له إن يشأ تقض ما أبرمت  
قوى المشيئة تقاذاها  
متين الحصاة طويل الأناة  
نصير العلوم نصير الفنون  
يرى منه في كل معنى طريف  
ويبنى لأمنه خسير ما  
فينفعها وأيه المجنى  
ويبنى المروح لعلياها  
ففي كل منتجج للرقى  
تكاد على متوالى الفصول  
لو استن في الجود ما سنه  
عوارف تملأ رجب الديار  
يقه البيان بأوصافها  
إلى خطط في العلى لم تدع  
ومن آية الفضل أن الألى  
فلو قدر السلف الأجدون

ولا ينقض الدهر ما يبرم  
بماض من العزم لا يثلم  
إذا ستم الجد لا يسأم  
مُعتنى بابكارها مفرم  
على كل منخرة قيم  
يروم الحكيم الذي يحكم  
ويشبعها غرسه المظم  
بناء على الدهر لا يهدم  
له معهد وله معلّم  
من العام أنواؤه تنجم  
لما كان في بلد مُعِدِم  
فكيف يعدّها المرقم  
ويوشك أن يُفصح المعجم  
بجلاّ يلم به اللوم  
أبوها عليه بها سلّموا  
لأنّ لحدّثها الاقدم

\*\*\*

أمولاي هذى قوافر سميت  
جواهر من منجم فاخر  
فما في القلادة غير الفريد  
وما في الهدية ماربة  
جلا لك شعري بها سورة  
وما أنا من يعتق مالحاً

اليك ولم تُعرّها الانعم  
تأثت وانت لها المنجم  
ولا في الاشعة ما يُتهم  
بها من يقدمها بوصم  
على الدهر تزهو ولا تهرم  
وبى من غنى النفس ما يعصم

على أنها ساعة للسرور      اتبعت وصدري بها مُفعم  
 فهتأت رب الحى بابه      وأرسلت فكرى كما يُلهم  
 وانطقت قلبي بما صانه      زماناً فلم يبتذله الفم  
 ولأنى ولأنى ، فان أنكرته      أناسى فانى به أعلم  
 وأدنى همومى ما أخروا      من القول فيه وما قدّموا  
 فدُمّ للسماحة يا شمّها      ودُمّ للندى أيها الخضر  
 وماش ابنك المفتدى يقتنى      أباه وفى ظله ينعم  
 خليل طرانه



### جولة الشاعر

قومى ا وما قومى سوى شيعتى      يراعى والليل والفرقة  
 أطلقتمونى شاعراً ساهراً      والناس محظوظون أو رُفد  
 أروى ما بين الثرى والسما      استكنى الخلق واسترصد  
 • • •  
 أمرى بالزارع فى كوخه      ما فيه تأريكت ولا نصعد  
 إن يغرب يذهب الى بيئدره      أو حقله يرويه أو يحصد  
 فأكبرُ الهمة فى بؤسسه      وعونه دنيا به تجحد  
 عيش النبى ، فأنعم به      من كافله يشقى ولا يصعد  
 فرة برعى قطعاً له      عصاه تسترجع ما يشرد  
 كأنه موسى على رعبيهِ      فى متعة الحضر غدا يزهد  
 ومرة يشجبه زمزماءه      كأنه داوود إذ يفرد  
 ما أجل الغادة فى ريفها      أخلاقها عن قدسها دود  
 تحمل الجرة بمـلوة      تمشى بها ما ساندتها يد  
 لو أدرك الأعراب إجهادها      ما كانت الأنثى إذا ثود

\*\*\*

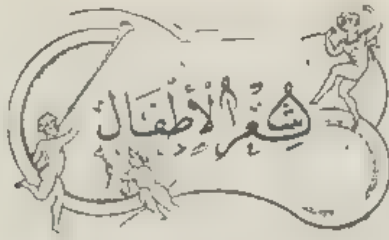
وأدخل المدن أرى ما بها  
 كم قر مغرور بها مترق  
 وكم شحيح كاز ماله  
 أغشى المجاميع على حيرة  
 كم من مناحات على راحل  
 وكم جماعات على مشهد  
 وأبصر القين على كيره  
 يجهد ما يجهد لم يجز  
 وراكباً سبارة غمة  
 وراجلاً يمشى على رسته  
 الكل مصروف الى قصده  
 جانبهم في الطير معتبراً  
 فوق غصون الدوح في ظلها  
 وجدول قال على جسره  
 وكرمة قامت على عرشها  
 ناست دواليها . ثرياتها  
 وطاح بي السير الى منتأى  
 راحت النفس بما شاهدت  
 الوحش الوحش به رجة  
 حتى إذا استوعبت أخبارهم

الزيف والدعوى وما يفسد  
 مستمرى في عيشه يوقد  
 يوغيل في الجمع ولا يوقد  
 من رؤية الضدين إذ أشهد  
 ومهرجاني لامرئ يولد  
 وكم من جيوش للبلبي تحشد  
 يجهد التطريق والمبرد  
 عن جعله مسخر يسمد  
 كانه في قومه السيد  
 ومسرماً صاح به الموعد  
 فأقفر الهيكل والمسجد  
 وقد تآخى الصقر والصقرد<sup>(١)</sup>  
 كم مستقى عندها يربد  
 بعض وبعض القوم يسترفد  
 في الروض وهو المزهري المورد  
 أعناؤها سبحان من ينضد  
 حيث الوحوش المجمع والقدفد  
 والمرى مأخوذ بما يشهد  
 فالنا في نوعنا نأسد  
 أبى اليكم مخبراً أنقصد

\*\*\*

قومي اوما قومي سوى شيعتي  
 ملك سليمان ترى ملككم  
 يراعى والليل والفرقة  
 واننى في شعبه الهدى

اسماعيل سرى الرهشاه



## طفل يستقبل العام السادس

كنتُ في العام الذي ولّى صغيراً غير أني أقرأ الآن الكتنا  
وأجيد المدّة ، لا أخطئ فيه وكذا أكتب ما يُملأ صواباً

« »

كنتُ لا أجلس — في الغالب — إلا صاحك السنّ ، على رُكنٍ أُمي  
كنتُ في خامس أعوامي ، فلما صرت في السادس زاد الآن عُمي

« »

أذهبُ اليومَ إلى مدرستي حافظاً درّسي في كلِّ نهارٍ  
فوق ظهري جمعتُ شهادةً باجتهادي ، وهو حَسْبِي من فغارٍ

« »

كلّما ينطقُ أستاذي أصفى وأعبأ ما قال ، لا مُفرّطاً  
وهو مسرورٌ بجدّي ، إذْ أراه دائماً يَبْسِمُ لي مُبتسطاً

كامل كبراني

\*\*\*\*\*

## فوائد القصص

للشاعر الفرنسي La Fontaine لافونتين

|                                                    |                                            |
|----------------------------------------------------|--------------------------------------------|
| تُخَذُّ عن البُهْمِ حِكْمَةٌ أو حِصَافَةٌ          | صَمِئَتْهَا حِكَايَةٌ أو خُرَافَةٌ         |
| كَمْ تَعَاَفُ النُّفُوسُ قَوْلَ حَكِيمٍ            | فَإِذَا صَبِغَ قِصَّةً لَنْ تَعَاَفَ       |
| وَانْظُرِ الْاِقْتِصَادَ فِي الْفُلِّ ، وَاَنْظُرْ | هَمَّةَ النُّحْلِ وَاِظْرَافَ الزَّرَافَةِ |
| لَا تَنْظُرَنَّ الذِّكَاةَ وَقَفْناً عَلَيْنَا     | فَاَحْتِكَارُ الذِّكَاةِ لِلنَّاسِ آفَةٌ   |



## القردة الصغيرة والقرد الكبير والجوزة

للشاعر الفرنسي فلوريان

١٧٥٥ - ١٧٩٤

وقردة لذتة في مبيعة العُمر  
وطلت الجوزة ما كولا بقشرته  
تملكت جوزة في غصنها ينمت  
عصت فصدت فقالت بعد أن غضبت:  
« كم أسمعني أمي كل تأكيد  
من أن للجوز طعماً غير موجود  
حتام نسمع من آبائنا قصصاً  
يضللون به في كل مقصود »  
إلى جهنم - بش الجوز من تمر !

ألفت بها فتلقاها وكسرها  
بين الحجارة سعدان وقشرها  
واعمل الناب فيها ثم قال لها:  
« أرى لأمك حقاً في نصبتها  
فالجوز خير غذاء يستلذ به  
لكنه بعد جهد الكسر بالحجر »  
المفزي :

لا يرغد العيش في الدنيا لساكنها  
الا يبعض جهاد الجسم والفكر

\*\*\*\*\*

## قصة لويس الثاني عشر والخبز

للشاعر الفرنسي Andrieux أندريه

١٧٥٩ - ١٨٢٢

اليكم قصة عن خير قمر  
فرنسي تملك خير فكري  
تجنب في الرعية أي ظلم  
فكان له لديهم حسن ذكر

« • »

قد اتهم الوشاة له وزيرا  
يسوم الدال فلاحا فقيرا  
فاحضر ذلك الطاغى لديه  
بلا استدعاء بينة عليه  
وقابله على الترحاب حتى  
كان ما كان من أمر تأتي  
وقال له بألفاظ الدهاء:  
« دعوتك يا وزيرى للغذاء »

\*\*\*

وكان المَلِكُ أَوْعزَ للطهارة      بأعداد العديد من الصوف  
وتهيئة الموائد فاخرات      ولكن ما بها صنف الرغيف  
فكان الضيف في دهش عجيب      يحاول كشف ذا السر الغريب  
أهاب به المليك وقال: ويحك!      أليس إلا كل ترغب فيه نفسك  
أجاب: العفو يا مولاي اني      أرى ما لا رأيت من قبل عيني  
ولم يكن لأرى خبراً أمامي      فأكل ما أريد من الطعام  
فقال له المليك: اذهب بعيداً      فلا أهلاً بمن آذى العبيدا  
ويكفي ما رأيت الآن درساً      بلطف منك إحساساً ونفساً  
ومادام الرغيف أمّ قوت      وافضل ما يقدم للغذاء  
فأحرى أن تعامل موصليه      الينا بالكرامة والسخاء  
فنحن عيالهم في العز نحيا      وهم يتذمرون من الشقاء  
اسماعيل سري الرشاش

\*\*\*\*\*



## نقد الطريقة الرمزية

وشرح أثرها في أساليب الشعر ومعانيه

مذهب الرمزيين كما اعتقد يشمل أموراً منها إحلال المشبه به مكان المشبه  
وحذف المشبه في كثير من المواضع، ومنها ادخال تشبيه في تشبيه واستعارة في  
استعارة وخيال في خيال، وثالثها الاسترسال في وصف الهواجس النفسية من غير  
تمهيد أو شرح ويرمزون لهذه الهواجس بأشياء تذكرهم بها، ورابعها أنهم قد يشبهون

شيئاً بشيء آخر وهذا الشيء الثاني يشبهونه بثالث والثالث برابع الخ. ثم يحذفون كل هذه الاشياء ماعدا المشبه به الرابع فانهم يقولون لفظه كى يكون رمزاً للمشبه الاول . ولا شك أن هذا المذهب يتطلب ذكاء وانتباهاً وثقافة من الشاعر والقارئ ولكن اصحابه قد نسوا قول بندار الشاعر الاغريقى القديم (على ما اذكر) وقد أراد أن يصح شعراء عصره : « ابذروا البذر باليد لا بالمبيل » يعنى أن الزارع إذا رمى بذراً كثيراً فى مكان واحد فان النبات الذى ينبت قد يقتل بعضه بعضاً ، وكذلك الشاعر إذ أدخل الصور الشعرية بعضها فى بعض فى جملة واحدة أفسد بعضها بعضاً . ثم ان الاسلوب قديتهم بالضعف اللغوى مهما كان صاحب الاسلوب مضطرباً باللغة وذلك لان أسباب التعلق بهذا المذهب كثيرة وليس السبب واحداً ، فمها : (١) ان الشاعر قد يلجأ اليه عمداً متكرراً بأخيلته وصوره الفنية ناسياً قول بندار الشاعر الاغريقى الذى سبق ذكره ، (٢) ومنها أن الشاعر قد يلجأ إلى هذا المذهب اذا أعوزته الكلمة الصحيحة فيضع الكلمة التى تحضره ولا يعدم وجه شبه بين مدلول الكلمة الاولى ومدلول الكلمة الثانية فتصير الكلمة التى وضعها رمزاً لتي لا يذكرها على سبيل وضع المشبه به مكان المشبه (٣) ومنها ان هذا الوضع قد يكون لمرض فى مزاج الشاعر يعرفه الاطباء - فى الحالة الاولى قد يكون الشاعر مضطرباً بأساليب اللغة خبيراً بها ولكنه فى أسلوبه يستوى والشاعر غير المطلع لتشابه طريقتها والناقد معذور إذا سوتى بينهما .

فلاستكنار من الصور الفنية فى الجملة الواحدة باستعمال رموز الشبه يؤدي إلى غموض الصورة العامة كما يؤدي إلى قتل الصور الجزئية بعضها بعضاً كما يقتل النبات النبات فى المكان الواحد ، وأسلوب الشاعر المطلع يختلط بأسلوب الشاعر غير المطلع كما فسرت وما تستدعيه هذه الطريقة من الذكاء والانتباه والثقافة ليس أعز ذكاء ولا أفضل انتباهاً ولا أجل ثقافة. ألا ترى أن حل معميات الكلمات الافقية والرأسية التى تنشر مسابقاتها فى الجرائد والمجلات يستدعى أيضاً ذكاء وانتباهاً وثقافة من القارئ ؟ وهذه الطريقة الرمزية تؤدي إلى فتور العاطفة وقلة تأثر القارئ لشعور الشاعر .

ان اكثار الشاعر من قرض الشعر ليس بعيب حتى ولو أدى إلى أن يكون فى شعره غير المختار ، فان اعادة الشاعر الكثير واسائه قد تأتيان منه عفواً أثناء اكثاره وقد يفقد بعض اجاته اذا فقد بعض اكثاره فلا يكون الا كثار مستهجن

الا اذا دفع الشاعر الصانع لعجلته الى طريقة الرمزيين اى الى استعمال كلمة مكان أخرى وعبرة مكان عبارة ثم الاحتجاج لهذا الاستعمال بالمجادوجه شبه بين السكاجين او العبارتين التى حلت احدهما محل الاخرى على سبيل حذف المشبه وإحلال المشبه به مكانه او إحلال الرمز مكان الامر المرموز له . فهذا المذهب اذا قبل اتباعه كان حلية تقبل وتستملح اذا قرب وجه الشبه، أما اذا كثر استخدامه وبعد ما بين المشبه به والمشبه المحذوف وما بين الرمز والمرموز له أدى الى المآخذ التى شرحتها فى شرح طريقة الرمزيين ، ولا شك ان المكثر المعلان قد يتأثر هذه الطريقة اذا وضع كلمة مكان أخرى أو جملة مكان أخرى. ولكن هذا التأثر قد يكون مرجعه الى اعتقاد الشاعر ان هذه الطريقة تزيد الأخيلة والصور الفنية فى الجملة الواحدة ناسياً أن الصورة تمحو الصورة كما يقتل النبات النبات فى المكان الواحد وناسياً أن هذا التكرار بالرموز لا يغنى عن سيل العاطفة المتدفق ولا عن المعنى الهام الأجل . على أن منزلة الشعر لا تقدر بان نضع حسناته فى كفة ميزان وسيئاته فى كفة أخرى ثم نسقط من الحسنات بقدر السيئات ، فاذا فعات ذلك ذهبت بعض السيئات ببعض الحسنات والحسنات حسنات لا يتغير عنصرها ، فنزلة الشاعر إذا هى منزلة أحسن شعره . هكذا يقيس الدهر أكثر الامور فيشيد بالحسنات ويقيم السيئات إذا وجد للحسنات مديعاً . وقد تنشأ السيئات اذا أكثر الشاعر من التجارب كما يصنع الكيمائى وحاول ان يمهد منهجاً جديداً وكان جريئاً ذاهباً مذهباً بعيداً فى هذا الطريق غير المعبود فان التجارب فى الامر الجديد غير المعروف قد يفشل بعضها كما يحدث فى معمل الكيمياء ولكن الشاعر اذا أجاد بسبب جرأته وذهابه مذهباً جديداً كانت إجادته اعظم من اجادة الشاعر المحاكى الذى يتبع الطريق المعروف المألول . وليس من المحتوم ان يفشل الاول فى كثير من محاولاته الاولى: الا ترى ان الكيمائى قد يصيب فى أول محاولة ؟ وانما يرجع ذلك الى استعداد الشاعر واطلاعه وذكاؤه ونأبيه حتى يأتبه الشعر بدل أن يسمى هو الى الشعر، وانما يسمى الشعر الى الشاعر فى حالات خاصة ليس له سلطان عليها، ولكنها اذا عرضت للشاعر قد حثت خياله وذاكرته وحششت له المعانى والاساليب من غير ان يسمى اليها فتعطيه موضوع قصيدته ومعانيها وصورها الفنية من غير ان يتكلف طريقة الرمزيين اللهم الا اذا كان مريضاً بذلك المرض الذى يغريه بوضع كلمة مكان أخرى وفى هذه الحالة يتبع الطريقة الرمزية حتى فى حالات إخماء العقل الباطنى والاندفاع الشعرى .

أما ان الشعر الرمزى يجرد قراء وانصارا على غموضه فلا سباب عديدة :

( عبد الرحمن شكري — أحدت صوره له )



(١) ان بعض القراء يكتفى من الشعر بمدلولات بعض الكلمات ونسمة الوزن: فبعضهم اذا قرأ قصيدة غير مفهومة لم يرعه انه لا يفهمها ولم يقلل ذلك من لذته فان لذته في مدلولات وصور بعض الكلمات مثل النجوم والحب والأزهار والحياة. فاذا قرأ كلمة الحياة تصور ماشاء من صور الحياة أو تأثر شعوره بها، واذا قرأ كلمة الحب ذكر مواقفه وبؤسه ونعيمه، واذا قرأ كلمة النجوم سامر النجوم وكان حادياً لها في السموات فيحس كأن النجوم تسير على توقيعه ويكاد يسمع لها غناء ونغمات أثناء رقصها في دوراتها واذا قرأ كلمة الأزهار ناجته بألوانها وشذاهها وكأن الحياة لديه زهرة كبيرة كثيرة الالوان أو كأن القصيدة التي يقرأها زهرة كبيرة من زهرات الحياة والحب ومن كان مثل هذا لا يفهم فهم القصيدة.

(٢) ان بعض القراء لا يكتفى بمدلولات بعض الالفاظ في القصيدة بل يفهم القصيدة حقاً وإن كان لا يفهمها أكثر الناس ولكنه يفهم فيها ما يشاء من المعاني لا ما يعنيه الشاعر ويحسب ان الشاعر يعنى ما فهم منها او لا يفهم ما يعنى الشاعر.

(٣) ان بعض القراء يفهم ما يستقيم فهمه من القصيدة ويحسن الظن بما لا يفهم وما يفهم منها يغريه بهذا الظن الحسن أو قد لا يغريه وانما يحسن الظن بطبعه.

(٤) ان بعض القراء كالعباد في معابد القدماء لا يحمدون من الشاعر الا ما كان غير مفهوم من شعره كالعباد الذين كانوا لا يحمدون كهانة الكاهن الا اذا كانت غير مفهومة، وهؤلاء القراء يحمدون من الشعر ان يكون مرأ رهيئاً مفلجاً محجوباً عن النفوس كسر الحياة وكسر الموت ولا يلتذونه الا اذا كان كذلك.

(٥) ان بعض القراء له تلك الملكة وذلك الذكاء والانتباه وغيره من المواهب التي تجعله قادراً على فهم الرموز الشعرية الكثيرة المتداخلة وهؤلاء يلتذون الشعر كما يلتذ قراء المعميات اللاحقة والرأسية البحث عن تلك الكلمات التي ذكرت رموزها كما يصنعون في ملء المربعات الخالية البيضاء في مسابقات المجلات.

فبدتجيد هؤلاء القراء مهارة الشاعر أو عجائته في وضع الكلمات مكان الكلمات كرموز لها على هذه الطريقة المقتضية.

(٦) ان بعض القراء لا يفهمون الشعر ولا يحاولون فهمه ولكنهم يخشون ان يتهموا بالبلادة وقلة الثقافة اذا قالوا انهم لا يفهمون فيدعون فهم ما لا يفهمون.

(٧) ان للتمجيد والاستحسان عدوى كعدوى البغض أو الود والحب أو الاستهجان أو القدرح أو التثاؤب، فاذا تشاءب أحد الناس رأيت كثيرين يتشاءبون، وكذلك إذا مرت عدوى التمجيد والاستحسان رأيت كثيرين من القراء قد أصيبوا بعدوى

الاستحسان وهم لا يفهمون ما يستحسنون .

(٨) ان بعض الناس يستحسن شعر الشاعر لانه صديق يثق به في الحياة ، وما دام الشاعر موضوع ثقته في معاملات الحياة فان شعره موضع ثقته أيضاً على حبل منه بالشعر . وهذا القياس خطأ منطقي ولكن النفوس مولعة أحياناً بالاطفاء المنطقية بل ان تلك الاخطاء المنطقية تكون في الحياة أحياناً كما تكون التوابل في الطعام صلاحاً ولذة فلا يسبح المرء الحياة الا بها في تلك الاحايين .

(٩) ان بعض القراء يزدرى الشعر المفهوم إما لانه يعد وضوحه اتهاماً لعقله بالعجز عن فهم العويمس الغامض وإما لانه يضمن على الشاعر بأن يحدد معنى شعره ويعد ذلك غروراً منه وكبراً . ومثل هذا القارئ يود أن يشارك الشاعر في تحديد معنى شعره فيعظم القارئ بذلك عند نفسه وهذا لا يستقيم إلا اذا كان الشعر غامضاً ، أو مثله كمثل الجليس الذي يقطع عليك حديثك كي يوضح لك معنى ما تقول . ولعل قارئ هذا المقال قد لقي من الجلساء من يجاهد ويجادل كي يفعل ذلك ويغضب اذا لم تهى له فرصة .

(١٠) ان بعض القراء قد يستولى عليه الملل اذا كان معنى ما يقرأ مفهوماً فهو يباعد الملل عن نفسه بالتأمل في رموز الشعر غير المفهوم .

(١١) ان بعض القراء يرى ضرورة له في الحياة أن يعبر عما تكلمه نفسه من الاشجان والهواجس وما يرى من الآراء ، فعنده شعور الفنانين وليس عنده قدرتهم على النظم أو النثر ، فلا بد له من شاعر أو كاتب يفهم في شعره أو نثره تلك الآراء ويشعر فيه بتلك الاشجان ولا يستقيم له ذلك الا اذا كان الشعر أو النثر غير مفهوم .

(١٢) ان القارئ قد يكون مصاباً بالمرض الذي يجعل الشاعر أو الناثر يضع الكلمة مكان الأخرى فيستحسن المريض طريقة المريض .

(١٣) قد يكون غموض الشاعر من أجل خطأ منطقي أو انقطاع الصلة المنطقية الصحيحة اللازمة بين أجزاء شعره وهذا كثيراً ما يعرض أيضاً للقراء فيفهمون منطق الشاعر على انه صواب وهو خطأ لانه يوافق طريقة منطقهم وتفكيرهم .

فالطريقة الرمزية من قديم الزمن يجعلها كثير من القراء إذا مرت عدوى التمجيد وقد يقابلها بالعداء في أول الأمر . والشاعر قد يدرك هذه الأسباب



وغيرها إما بالفريزة وإما بالتفكير المنظم فيرى في هذه الطريقة منافذ له إلى الجمهور واستحسان الناس وتمجيدهم فينعمد تأثر هذه الطريقة . وقد يكون هو نفسه كالجمهور ممن تؤثر فيهم هذه العوامل أى قد يكون الشاعر ممن يكتبنى بمعاني وصور بعض الألفاظ كالازهار والنجوم والحب والحياة فلا يفهم المعنى العام وبعد هذه الالفاظ ثروة شعرية كبيرة ، أو قد يقف الشاعر أمام شعره كالعابد أمام كهانة الكاهن ، أو قد يكون الشاعر نفسه كالقارئ فيفهم في شعره ما ترتضيه هواجس نفسه لا ما تؤديه الالفاظ ، أو قد يكون الشاعر كـ بعض أولياء الله الصالحين الذين يقولون كلاماً غير مفهوم فيفسره أشياءه كل تفسير يرون فيه سر الحياة وسر الموت ومفتاح مغاليق الكون . وقد يجمع الشاعر بين المكر والسذاجة في اتباع هذه الطريقة كما يجمع الفلاح بين المكر والسذاجة . اما ان الجمهور اذا سرت فيه عدوى التمجيد يقدس الطريقة الرمزية فامر يعرفه من درس تاريخ الاديان ورموزها من عهد قدماء المصريين والبابليين والاشوريين والاغريق واليونان والرومان وغيرهم من الامم القديمة ولعل بعض المسيحيين في العصور المختلفة لم يتأثروا تعاليم المسيح عليه السلام كما تأثروا رموز فصل من الانجيل يدعى ابوكاليس Apocalypse ولا تحسبن ان الطريقة الرمزية قاصرة على صفار الشعراء فجيتة Goethe كان مغرئ في بعض مؤلفاته بالرموز، ومن أدباء العصور الحديثة أديب قد أكثر من الطريقة الرمزية حتى ليحار الانسان فيه فلا يعرف أهو عبقري مفكر كبير أم مشعوذ أم هو الاثنان معا واعنى مورييس ميترلنك .

على أنه لا يصح أن نجعل مرجع كل شعر لا يفهمه القارئ إلى الطريقة الرمزية فقد يكون العيب عيب القارئ وقد يكون عيب الناظم وقد يكون عيب كليهما وقد لا يكون هناك عيب في أحدهما .

فالشاعر المثقف والقارئ الذى لا يعرف من الثقافة غير القراءة كيف يلتقيان والشاعر والقارئ إذا اختلفا في مقدار الثقافة أو في نوعها كيف يتفاهمان كل التفاهم والشاعر المفكر الذى يبحث في خفايا النفس والقارئ الذى لا يفكر ولا يقدر أن يبحث في خفايا النفس كيف يتعارفان ، أضف إلى ذلك انه قلما نجد اثنين من الناس يتفقان في طريقة التفكير أو طريقة الشعور كل الاتفاق لاختلاف صفات نفسيهما الموروثة واختلاف اتجاه الذهن وقتاً ما . ومن أجل هذه الاسباب اختلط الحابل بالنابل في عصر كثرت وتنوعت فيه الثقافة وصار الرمزيون يحيلون على الثقافة وانواعها وطرق التفكير والشعور ومقدار العرفان إذا لم يفهم القارئ

شعره وليس الامر كما يزعمون في بعض شعرهم إذا صدق زعمهم في بعضه .  
وقد يقتنى الشعراء الطريقة الرمزية على اختلاف ثقافتهم فبيننا أستاذ شاعر  
عبرى ونأثر كبير يتعصب للقديم ويزدرى الجديد وبعض مؤلفاته لم يؤلف مثلها  
عربى صميم لأن الصور الفنية والرموز الشعرية في بعضها تتقاتل تقاتلاً عنيفاً  
تقاتل النبات في المكان الواحد وهو مضطلع بالأساليب العربية الصحيحة وباللغة  
الفصيحة ولكن بعض مؤلفاته غير مفهوم بسبب كثرة التشبيهات والاستعارات  
والصور والرموز الشعرية التي يطمس بعضها بعضاً في الجملة الواحدة، وبيننا شاعر  
آخر عبرى يتعصب للتجديد وهو مكثّر يدل إكثاره في موضوعات مختلفة  
على اضطلاع باللغة ولكنه يكثر من الرموز الشعرية والصور الفنية أحياناً أكثر مما  
يفطى على اضطلاع به ويجعل بعض قوله مبهماً .

ولا شك أن طريقة الثقافة في الشعر قد تلتقى وطريقة الرمزيين أو تقترب منها  
وإن اختلفتا في الأصل وذلك لأن بعض الرمزيين منقفون وإن اختلفت ثقافتهم  
في النوع والمقدار ولأن الشاعر المنقف لا بد أن يكون كثير الاشارات  
إلى ظواهر كونية وحيوية وإلى حقائق مادية وإلى حالات نفسية مختلفة ، وهذه  
الاشارات قد تكون شبيهة بالرموز أو الطلائع عند الجمهور إذا لم يجد الشاعر لها  
وبوضوحها ما استطاع ولا يصح أن نصبح بترك الثقافة وقصر الشعر على المعاني  
المعروفة والصور الفنية الموروثة والحالات النفسية الموصوفة المألوفة إلا إذا كان  
الشعر شعراً خاصاً لطبقة غير مثقفة والا كان الشعر فقيراً معدوماً ميتاً  
لا روح فيه .

أما نصيحتنا فهي أن نصوص الثقافة عن أساليب وطرق الرمزيين التي يستخدمها  
المنقفون وغير المثقفين منهم فلا نضع كلمة أو عبارة مكان أخرى كي تكون رمزاً  
لها ولا أن ندمج الصور الفنية بعضها في بعض في جملة أو بيت واحد متكرر  
بذلك من الأخيلة والاستعارات والتشبيهات ومتعجلين في إيجاد وجه شبه بين شيئين  
على طريقة الرمزيين .

وينبغي أن نذكر قول بنسدار الشاعر الاغريقي الذي سبق ذكره ومعناه أن  
الصور الجزئية إذا ازدحمت في جملة واحدة طمس بعضها بعضاً كما يقتل النبات  
النبات وغطت على العاطفة وعلى قدرة الشاعر اللغوية والفنية؛ وينبغي أن نبذ الاستنتاج  
غير المنطقي وإن لا تكون الصلة المنطقية مقطوعة بين أجزاء الكلام وإن نذكر

ان المعنى أوضح ما يكون في تلك الأساليب التي يتمصصها ويتذوقها القارئ، كما يتمصص الشراب الحلو وقد يلحس شفته ولسانه بعد أن ينطق بها، وهذه الأساليب لا تنقاد للشاعر الا في حالة من حالتين :

( الاولى ) اذا تأنى الشاعر ورفض أن ينظم الشعر حتى يسعى اليه الشعر، وهذا يكون في حالات خاصة من حالات المزاج لاسيما له عليها . وهذه الحالات تقدر خياله وذاكرته وتحشد له اطلاعه وتمده بموضوع شعره ومعانيه وعاطفته وقد يكون عقله قبلها غير متجه الى هذا الموضوع وللعقل الباطني أثر في هذه الحالات، ولا يستقيم العقل الباطني في هذه الحالات إلا اذا كان صاحبه منقفاً حبيراً باللغة وأساليب الفن وبينه وبين العقل الظاهري صلة متينة وهذه طريقة من نالوا شيئاً من العبقرية .

( الثاني ) اذا سعى الشاعر الى الشعر عمداً بذكورة وذائكة قوية مقبداً كل الأساليب العذبة التي يمكنه ان يعبر بها عن معنى من معاني موضوعه مستجمعاً لتلك المعاني مستعيناً بكتب اللغة والادب والمعجم فيكون مثله مثل من يهيء ادوات العمارة أمامه قبل أن يبني القصر الفخم، وهذه طريقة أساتذة الصنعة . وقد حدثني أديب توفي الى رحمة الله انه زار مرة شاعراً كبيراً توفي أيضاً الى رحمة الله ولم يكن الشاعر في غرفة مكتبته فوجد الزائر القواميس وكتب اللغة مفتوحة ووجد أوراقاً قيد بها الشاعر قوافي تناسب معاني منشورة، فدهش الزائر، ثم دخل الشاعر ورأى دهشة زائر فضحك وقال : لا تنظن ان هذه الاشياء تغني عن الملكة الشعرية وانما هي أعوان لها ولذا كره لاجادة الصنعة وانما مثلك مثل من رأى أربعة واحجاراً وأدوات عمارة مبعثرة فساءه منظرها ولو ماد بعد قليل لرأى قصرأ منيفاً . وقد يلجأ الى كل هذا أو الى بعضه أساتذة الصنعة كما يلجأ اليه من وهب شيئاً من العبقرية وكما يلجأ اليه أحياناً من جمع بين الاثنين وقد يستغنى عن ذلك العبقرى بما يحشد له من اطلاعه في تلك الحالات النفسية الخاصة التي يتنبه فيها العقل الباطني والتي لا سلطان له عليها والتي تجمع له شتات ذهنه من غير عناء وسعى من قبله .

ولكن ينبغي للشاعر أن يميز بين تلك الحالات النفسية الخاصة التي يستيقظ ويتصالح فيها العقلان الباطني والظاهري وبين حالات أخرى لا تصلح للشعر إذ لا تتفق فيها نقطة العقلين الباطني والظاهر معاً فيكون كل منها فيها غافلاً منابذاً لاجبه . وقد يشعر الشاعر شعوراً يدفعه الى النظم وقد يتألم اذا لم ينظم، ولكنه مع ذلك لا تتفق له تلك الحالة التي تقدر طبعه وذاكرته وتحشد له نفسه واطلاعه من غير عناء . فاذا نظم الشعر

ولم تنفق له الحالة الاولى لم يكن شعره من أجود ما يقول فان للعقل الباطنى خدمات وبعقل الظاهرى غفلات نسيان تكون أشبه بالسراب يظنها الشاعر فرصة وهى ليست بفرصة كما يظن المصحر السراب ماء . فالشعر طريقتان لا بد من أحدهما أو كليهما : طريقة أهل العبقرية صغرت العبقرية أو عظمت ، وطريقة أساتذة الصنعة . وبما يؤسف له ان الطريقة الرمزية قد يتأثرها العبقيرون واساتذة الصنعة فتفسد بعض ما يكتبون اذا غالوا فى اتباعها كما انه قد يفسد بعض ما يكتبون انهم لا يسمعون الى الشعرسمى ذلك الشاعر الكبير الذى هيا أدوات عمارته قبل أن ينشئ قصره المنيف ولم يشعر بزلة أمام رائره لعنه أن ماهياً لا ينشئ ملكته الشعرية ، أو يترشون حتى تعرض لهم تلك الحالات التى يصلح فيها العقل الباطنى والعقل الظاهرى والتى تحشد لهم ما اضطلعوا به من غير عناء بل يقولون الشعر بإحاء العقل الباطنى وحده وبما يشعرون من الرغبة فى عمل الشعر من غير تهوى حقيقى له أو يعملونه صنعة من العقل الظاهرى من غير أن يعلموا له أعوانه التى استعان بها ذلك الشاعر الكبير . ولقد يفيد الشعر مخالفة الشاعر للمنطق واصوله ظناً منه ان ما وافق اصول المنطق الصحيح كان فلسفة لا شعراً وانما يأتى اليه هذا الوهم لأن بعض ما يشرحه الشاعر من حالات النفس وما قد تجمع النفس من التقيضين والضدين وما يستعين به الشاعر من الصور لا يوضح تلك الحالات النفسية وتلك الاضداد الروحية أو العقلية الحقيقية الطبيعية بخالف المنطق السطحى الظاهر المألوف وإن لم يخالف منطق الحقائق النفسية والعقلية وهنا أيضاً قد يختلط الحابل بالنابل فيحيل الشاعر على المسطق الصادق العميق وإن خالف شعره كل منطق .

ولا بد من ايضاح آخر به هذا المقال وهو أن طريقة الرمزيين تختلف مظاهرها وليست كل صفاتهم ترجع إلى استخدام الرموز وهى الصفة الاساسية : فبعضهم تغلب عليه خصائص المكثر من التشبيهات والاستعارات وإن قلت رموز الشبه فى شعره إلا أنه من الواضح ان ازدحام التشبيهات والصور الفنية يضطره إلى استخدام الرموز واحلال المشبه به مكان المشبه والاكثر من ذلك كى يجد لها مكاناً فى شعره ، فيقتضب اسلوبه اقتضاباً ينافى البيان لا على سبيل الابهام المعمود . وبعضهم يرى أكثر رموزه ليست على طريقة حذف المشبه واحلال المشبه به مكانه بل على طريقة الرمز للكلمة بما يشبهها أو يقاربها أو يذكرها . وبعضهم لا يكثر من الرموز اللفظية بل يرمز للمعنى بما يقاربه أو بما له صلة به كصلة الذكري أو قد يرمز للحالة النفسية بحالة أو صورة تذكرها . وبعضهم قد تكون الصفة الغالبة

عليه من صفات الرمزيين ادخال المعنى في المعنى والصورة في الصورة . وكل هذه الصفات لا تعاب إلا اذا كان البيان والفصاحة لا يستقيمان معها فيجب ادن أن يسهب الشاعر ويكون اسبابه هو الفصاحة فان الصور النفسية التي يقتضى البيان عنها ابيات عدة إذا سلكت في بيت أو جملة واحدة تضاعلت ، والتميز بين الاليجار المحمود والاسهاب اللازم لا يصحكون إلا مع الذوق السليم والاطلاع الصحيح . والشاعر الرمزي قد يقضى أياماً في نظم قصيدة على طريقة الرمزيين فلا تكون في منزلة قطعة من الشعر يقولها ارتجالاً في تلك الحالة النفسية التي يستيقظ فيها العقل الباطني ويتفق والعقل الظاهري . وينبغي أن يميز الشاعر بين نوعين من الارتجال : ارتجال إحياء النفس الذي يحشد للشاعر ما اطالع به من غير عناء وارتجال الناطم الذي أوتي سهولة في النظم والذي يقدر أن ينظم متى شاء في أى موضوع نظماً ليس بارتجال ، وشتان بين الارتجالين .

عبر الرحمن شكرى



## عناصر جمال الفكرة في الأسلوب

### ١ - جمال الابهام الرمزي

هذا العنصر هو أسمى ما يصل إليه الفكر العبقري في نواحي تفكيره وليس هذا متيسراً عند كل الكتاب أو الشعراء وإنما نراه عند القليلين الأفاضل الذين يترجمون للناس عن سفر الطبيعة البشرية الخالدة .

ولكى تفهم المعنى المقصود من الابهام الرمزي سأسوق لك أمثلة مما لمحس به أو يقع لنا في تجارب الحياة منه :

(١) هناك صور عديدة من ذكريات الطفولة ترسم في عقولنا وتجد في بقائها فيها خصباً ونماء قوياً . . ولعلها تكون تافهة لا قيمة لها خالقها ظروف صبيانية ينقر منها الشباب ويضحك ، ويحاول أن ينساها الشيب وإن كان يجد فيها إحساسات لا يدريها . هذه الصور التافهة الكثيرة تبقى في العقل وتتركز دون غيرها من صور

قد تكون في غاية الأهمية . . . نحاول أن نعمل ذلك ولكن للأسف لا ندري  
وأي هناك تعليل واحد وهو أن هذه الصور أو الذكريات وقعت ومنلت فصولها  
مع حادث استرعى انتباه الشخص وأثر تأثيراً ضعيفاً أو قوياً في حياته . هي رموز  
لهذا الحادث وقد يُنسى الحادث وتبقى هذه الرموز واضحة جلية .

(٢) أحسن أنا ونحسب أو يحس بعضهم بشعور غريب عند ما نسمع طائر  
« لفتاح » في الشتاء . هو طائر محبوب لما جميعاً لا لشكله ولا لصوته لأن هناك  
في الطيور ما يفوقه جلالاً وغناءً وانما لشيء آخر هو رمز له : إن هذا الطائر يفد إلى  
مصر في الشتاء فصوته يحمل إلينا صورة رائعة للشتاء — صورة الأشجار العارية  
المجردة والغدران الجافة من ضيابة مائها . والبرد الشفيف القارس وأكديس الأذرة  
المعترية على الشواطئ وغير ذلك من الصور التي تتألف عن الشتاء مع صوت  
هذا الطائر .

ولكن هل هذا يكفي لتعليل ما نحس أو نشعر به عند ما نسمع صوت هذا  
الطائر السحري الغريب ؟ كلا . . . فإن هناك شعوراً آخر يمتزج بهذه الصور : هو  
ذكريات حدائث مرت لما في بدء سير قافلة حياتنا : ذكريات حلوة ومريرة قصدتنا  
في معرف هذه الدائرة من الزمان وهي الشتاء .

على أن هناك شعوراً أبعد من هذا أيضاً : شعوراً قد يكون مكتئباً وقد يكون  
فرحاً . هذا الشعور يساورنا عند ما نسمع هذا الطائر ولا ندري سبب ما يبعثه  
صوته فينا من غريب الاحساس ومختلف الشعور، وغاية ما نقوله إن في صوته إبهاماً  
رمزياً لمعنى في نفوسنا .

والآن نسوق لكم الأمثلة الشعرية :

يقول الشاعر أبو شادي في قصيدته « الهيب المقدس » :

قد رشقنا مثنى الحياة بشعر  
وارتوينا من الهيب المقدس  
إلى أن يقول في خاتمتها :

رب شذو بها . أطال حياتي فحياتي من الهيب المقدس

فالإبهام الرمزي هنا في « الهيب المقدس » كالكامتان تحملان الخيال على أجنحة  
هفافة إلى وادٍ من أودية الجن أو الاطيف أو كما كتبت عنها في « المقطف »

الى مدينة سحرية من مدن الخيال . . من مدن الشفق أو الفجر أو الى معبد بوذا  
المح لبيب الآلهة المقدس وقد حجبه الصباب وخفقت فيه مشاعل الانبياء ...

ان العقل الراجح ليعجز عن ترجمة الهيب المقدس . . وان الخيال ليقف حائراً  
مشدوهاً أمام تفسير هاتين اللفظتين وإن كما يجد فيهما العقل والخيال لفة قد تصل  
في بعض الاحيان الى حدود المعرفة القوية وآصرة الصداقة والخلطة . لكن هذه  
المعرفة والصداقة مبهمة .. مبهمة لأنها انتقلت من المجال السكامن الى اللاشعور قبل  
أن تنضج في حيز الشعور المطلق القوي .

ونقرأ أيضاً للدكتور الشاعر في قصيدته أغنية البرتقال :

عشقتُ عصيرَ البرتقال فذهبتُ      بعصيره الناريّ من شفقيها  
ومصصتُ حُرّى بعد أن جادت بها      فاستفتُ حلاوة غرامها بيديها  
حتى إذا لم تَبْقَ منها نفحةٌ      وظللتُ كالظلمَانِ حادٍ إليها  
الى آخر الابيات ...

فنجد الابهام الرمزي موجوداً هنا في « الناري » وأى نعيم ناري يلتهمه القلب  
الحران في ظلال هذه الجنة المتأججة ، ولكن هي جنة العشاق والنار فيها نعيم بوعده  
به العاشقون ولو أنزل الرحمن قرآنًا على أهل القطبين لوعدهم بالنار نعيمًا يشفون به  
صبارة البرد !

ونجد ذلك أيضاً في شعر فيلسوف الهند العظيم رابندرانات تاغور في كتابه  
( هدية العشاق ) إذ يقول في وصف الصمت : « السكون المشمس » .

والآن نسائل أنفسنا متى كان لعدم المطاق لونٌ ؟ ومتى كان لعالم الأرواح  
الشفاف قالب يقيد كيانه ووجوده ؟ هذه صورة أيضاً لا يقبلها العقل ولا يرضاها  
الواقع ، ولكن يعود فيقبلها العقل ويرضاها الواقع ثانية فأننا عندما نجلس في  
بستان هادئ ساكن رأد الصبحى ترسم في عقولنا صور متفاوتة لهذه  
الساعة التي مرت بنا ، فإذا ما استعرضنا صورة ملارمة لهذا السكون وهو الشمس  
فلم لا يكون السكون إذن مشمساً ؟ !

ولكن هل هذا يكفي لتعليل ما نشعر به من الاحساس الغريب عندما نقرأ  
لفظة « السكون المشمس » . . كلا . . فان هناك معنى أبعد وأعمق من ذلك وتكون  
هذه الالفاظ ابهاماً رمزياً لهذا المبهم العميق .



وتظهر هذه الفكرة السامية في قصيدة للشاعر جليل يقول فيها :

أحبك أصنافاً من الحب لم أجد لها مثلاً في سائر الناس يوصف  
فمن حب للحبيب ورحمة بمعرفتي منه بما يتكلف  
ومنهن ألا يمرض الدهر ذكرها على القلب إلا كادت النفس تلتف  
وحب بدا بالحسم واللون ظاهر وحب لدى نفسي من الروح أطف  
ولكن هل هذه الأنواع من الحب هي التي يقصدها الشاعر أم أنه صاق درعاً  
عن ايصاحها فاكثى بهذه التفسيرات المعقولة ؟ إنه يحس بشيء آخر أبعد مما يقصده  
ويحس أيضاً بحس بذلك ، ولكن لا يمكننا تفسير ذلك المعنى المبهم لصوف  
الحب التي تختلج في قلب وعقل المحب الفاني في فكرته .

وهناك نوع آخر قريب من الابهام الرمزي وهو مألوف شائع تشترك فيه  
الاحساسات والعواطف وترتاح اليه في شيء من الهدوء والقناعة وتشارك الشاعر  
فيه في شيء من الوفاق والتآلف وهو جالس سهل صادق يقدره العقل بالنسبة للنوع  
الأول كما تقدر العاطفة بجانب العقل . من أمثلة هذا النوع قول قيس :

وإن تك ليلى قد آتت دون قريبها حجابٌ منيعٌ ما اليه سبيل  
فإن نسيم الجوى يجمع بيننا ونبصر قرن الشمس حين تزول  
وأرواحنا بالليل في الحى تلتقي ونعلم أياً بالهار ثقل  
وتجمعنا الأرض القرار وفوقنا سماء زرى فيها النجوم تجول  
فهذه عاطفة خفية يحس بها كل عاشق .

ونعد القراء أننا سنتناول فيما بعد شيئاً عن : (١) جمال الايماء أو الحصر  
(٢) جمال موسيقى الالوان (٣) جمال سحر الانفاذ

م . ع . الهامى

## توارد الخواطر

- ٣ -

وقف عند حافة الدنيا شاعر الهمى وقد علت ضججات الكون الخاوية ، فاشتغلت  
 بها العقول العامية : العقول الضحلة بمعناها عن التفكير العمى وقصورها عن  
 الفلسفة النائرة الحية واطمئنانها الى العمى الحيوانى الذى لا يحس الا بما يجرى في  
 مربشه ولا يقوم احسانها الا كما يقوم احساس الحيوان على ملابسات عيشه الأدنى .  
 وقف الشاعر فلم يبلغ أذنه من تلك الضججات عزفٌ ثمٌ ولا ركزٌ حفيظٌ وصمت  
 صماته الرهيب وقد انبعث خياله وراء أفق الفكر الانسانى انبعث الحماهم البيفر  
 توغل في الجواء .

ثم تحركت في يديه أوتار القيثارة الآلهية . . . فقال :

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| ويا منهل الحسن الذى أنا حاتمٌ  | عليه ولم أرو الغليل الذى بيا   |
| ويا واحة العيش الجديب أحبه     | على جذبه لو أن فيك مقامبا ا    |
| لقد جبت هذا العيش والعيش يلقع  | وأبت وما أعقت الا كلاليا       |
| وأبصرت فيك الماء كالخر سلسلا   | وأبصرت فيك الفصن فيتنا زاهيا   |
| وأبصرت أثماراً هناك ومورداً    | لذيذاً فلم أملك على طهاجيا     |
| فقلت لقلبي انما العيش في الهوى | ولا عيش الا أن تنال الأمانيا   |
| وما أحسب النفس العجوج شفاؤها   | من العيش ما يدنو وإن كان شافيا |
| فن لى بماء الخلد أروى به الصدا | فما الخلد الا نجمتى وشفايا     |
| وما العيش الا مطلباً بعد مطلب  | فكيف أرى في العيش جذلا نراضيا  |
| ولو كنت رباً نافذ الأمر قادراً | لاعطيت نفسى سؤلها وعباديا      |
| حبيبي لا والله ما الكفر شائقى  | ولكن قول النفس باليت ذالبا     |
| جنون الأمانى فيك أحلى من الحصى | ألله الأمانى ما يجنّ فؤاديا    |

هذه نغمات قلب يرى الجمال بعين الشاعر التي ترى كل شيء ، ولكنه ينكص  
عن الجمال محروماً أو مصرداً نكوص الانسان في انسانيته العاجزة عن كل شيء .

هذه قصيدة « جنون الأمانى » لعبد الرحمن شكرى .

ولما أخذ العقاد هذه القصيدة لينظمها من جديد — وهو يأخذ قصائد  
شكرى لمبرر من المبررات المحزنة التي ارنجلها له الاديپ الرفيق القلب حسن فرحات  
الى العدد التاسع من ( أبولو ) — ارتأى العقاد ان يغير فيها تغييرين :

(١) العنوان ، إذ مسمى قصيدته « الجحيم الجديدة » .

(٢) جعل هذه الامانى أمانى كل انسان .

فكان هذا هو الكبوة التي تقلع اللب ، لان شكرى يصف حركات نفسه  
وذاث ضميره ، فأخذ العقاد تلك الامانى فنسبها الى كل انسان وقال : ان كل انسان  
في جحيم لانه يرى الحسن والسعادة والحب فلا يدرك منها اربه وان القلوب الوامقة  
تفنى على لظاها ويفنى الجمال .

يأخذ صمعة شكرى لقلبه وامانيه في خلود الجمال والحب فيصف بهاسواد الناس وما  
أقل في الناس من يصطلى من اجل ذلك مارج الجحيم ا وفوق ذلك فهل كل الناس  
مصدود عن جنة الجمال يتهاقت عليها فيرد ، ويتشهاها حتى يتخذد لجه ويسل عليه  
جسمه ويخترم الداء الدوى سحره ١٤

أليس في الناس تحت ظل الورد حبيب بين يدي حبيب ، في غفلة الزمان أو في

بقظته ١٥

قال العقاد واضعاً قصيدة شكرى في وزن آخر وقافيه أخرى :

أرصد الله للمحبين ناراً في مماء الجمال والالباب  
أجزل الطيبات للنازليها وحمام عن وردها المستطاب  
ان منع النعيم وهو قريب منك هو العذاب لا كالعذاب  
ويصف هذا الجحيم بنفس الفاظ شكرى :

شادهامرراً وجثرفيها سلسيلاً من خمرة الارباب  
( الى غير ذلك فليراجعه من أراد التطبيق خوف الاطالة )

وأخذ العقاد بقية وصفه من قصيدة أخرى لشكرى اسمها « الفردوس » يصف

فيها الفردوس والحرمان وهو لباب قصيدة العقاد وحواشيها .

قال شكري :

شريد اللب هامى الدمع ماني      نبت عيناها عن زهر الجنان  
ترتل حوله الأملأك آيا      وطير الأيك تصدح بالأغاني  
ونور الخلد وضأ عليه      ينير الزهر من حديق الحسان  
تظل النفس منه في ربيع      مذاع العطر محمود الزمان  
تظل النفس تمرح في رباه      وتبصر حولها حلم الأمانى  
ويقول العقاد :

وبناها على النجوم وغشاها      بوشى السسا وريق الشباب  
أجزل الطيبات للنازليها      وحامى عن وردها المنطاب  
ان منع النعيم وهو قريب      منك هو العذاب لا كالعذاب  
هذه جنة المحبين لاذوا      من ذراها بجنة للعقاب  
من شعور الملاح حباتها السو      د ، وأقواسها من الأهداب  
وتولى فيها عذاب المحبين (م)      بلاغ المنى من الأحباب  
وهو بنصه قول شكري عن الحرمان :

بأية شقوة قد رعت حتى      فؤادك ليس ينعم بالأمانى  
يظل الناس حولك في نعيم      وقلبك كالكليم من الطعان  
فيا بؤساً ، ويا تمساً لصب      شقى في الفرادس والجنان  
دماؤك في المروق لها طيب      كأن دماك ريقة أفعوان  
تمتد إلى وجوه القوم لحظة      وتشد صنو نفسك والجنان<sup>(١)</sup>  
وليس الخلد إلا قرب خل      جميل النفس محمود العيان

ذكر العقاد ذلك أيضاً في قصيدته مع الاختلاف الذى أشرت اليه وهو تعميم

الوصف ونسبة تلك الاماني إلى الناس جميعاً بينما شكرى يصف نفسه . ثم ماد العقاد يقول مثله :

فإذا أضرم الجوى قلب خلٍ وتهادى شوقاً على الاكواب  
قبل هذا للوصف لا للتعاطي ولسكب النفوس لا لانسكاب  
أيها العارفون هذا جزاء ساقه الله للقلوب الصواب  
جنة يهرع البعيد اليها ويودّ المقيم باباً المآب

وبعد قصيدة شكرى قصيدة أخرى اسمها « حلم بالفردوس » وهي طويلة غزيرة المعاني عميقة الاحساس يصل فيها الشاعر باحساسه إلى ما اثبتته العلم بالتحقيق . يشير فيها إلى أن جنون الانسان بالفرايس ليس غير حنين الغرائز الانسانية المؤودة ، إلى العصر الذي كان يعيش فيه الانسان في الغاب . وقد اقتصر العقاد منها على الحباب دون الغمر فأخذ من وصف الجنان والحسرة على فواتها ، وهذه القصيدة وحدها تتضمن كل ما في قصيدة العقاد .

قال شكرى :

فيا 'حلم' الفردوس حبك ذكره ورثنا ولوماً بالنعيم وطيبه  
ورثنا بنى حواء شوقاً وحسرة وكل مرام زنجبيه تذكر  
أكاد أرى الفردوس خضراً غصونه وأبصر فيها الضوء لا ضوء مثله  
واسمع فيها الطير تشدو فأثنى فأوى إلى عهدٍ مضى ثم أثنى  
وكل جمال يسحر القلب طيبه سراب طباح المرء في غير كنهه  
لعمري هذا هو الشعر العالي

وبعد قصيدة العقاد تلك قصيدتان في الرثاء مأخوذتان من شعر شوقي ترك النظر فيهما لمن يعنى بذلك ، ورثاء شوقي غرير حيثما نظرت فيه وجدت ما أخذ العقاد

منه . ولعل العقاد معذور في هذا التأثر كما قال الاديب حسن فرحات ، ولكن في هذا وحده .

ثم تأتي قصيدة العقاد « خذوا دباكم » يقول فيها :

ريبع رياضنا ولي أمن أعطافك النشْرُ  
شذى زهر ولا زهر طأين الظل والنهر  
وأنظر لا أرى بدرأ أنت الليلة البدرُ  
نعم أنت الرحيق لنا وأنت النور والعطر  
ولها عشرات المآخذ من شعر شكرى كقوله ( جزء ٧ ص ٥٣ ) :

وكيف أصيب لي منجى وأنت النفس والتندرُ  
ومنها : أغرك مقول المتبول : أنت الشمس والقمرُ  
إذا ما لجج بي وله فترب بقبيق دُررُ  
ومنها : يفتنك غير من أبني وأنت السمع والبصرُ  
ولو اني حسبكم جلاكم حنى العطرُ  
وماخوذة أيضاً من قول شكرى ( جزء ٤ ص ١٧ ) :

وأبصرت فيك الماء كالخمر سلسلا وأبصرت فيك الغصن فينان راھيا  
وأبصرت أثماراً هناك ومورداً لذيذاً فلم أملك على طماحيا  
ومن قوله ( جزء ١ ص ٥٦ ) :

زارنا والليل منبسط فرأينا طلعة الشمس

وبعد ذلك قصيدة العقاد « البحر والحياة » وقد سبقت الإشارة الى مطلعها وهو قوله :

لبيك يا بحر من "داع لطوف به ظمأى فنروى ولم تعذب مساقبه  
وهو من قول شكرى :

إن لم أنل منه ما أروى الغليل به قد يحمّد المرء ماء ليس يرويه  
ويقول العقاد :

وأنت تكبرنا طوراً وتصغرنا من يكبر العيش يصغر من دواعيه

هكذا ورد البيت بحيث لا يفسره سابقه ولا تاليه ... وكيف يصغرنا البحر وكيف يصغرنا ؟ لست أدري ! وكيف يصغر دواعي العيش ؟ . لست أدري ! وبالرغم من أن العقاد شرح البيت فأنى لم أفهم البيت ولا الشرح ولا فهم غيري ، غير أن الفاظ البيت بعينها وردت في قصيدة شكرى « البحر والحياة » قال شكرى :  
 وبصغر في مرآك عيش ابن يومه      ويكبر رأى معمل فيك سائر  
 إذن صدق الراقى ، ومثله من يصدق ، فهو يقول : إذا التوى عليك بيت من أبيات العقاد فهو موضع ترجمة أو موضع نقل .  
 ثم يقول العقاد :

وفيك يا بحر عدل الموت «مطرد»      لكن عدلك عدل غير مكروه  
 استعار لهظة «مطرد» ، يشبه بها اطراد جبروت البحر باطراد موحه ، وهو ممسوخ من قول شكرى في قصيدة البحر أيضاً :

ويصطخب الآتى فيك كأنما اص      طخايبك من حكم المبية ساخر  
 وأما البيت الذى هو واسطة العقد في قصيده العقاد وبيت القصيد ، ومن أحله متى القصيدة « البحر والحياة » فهو قوله :

يا بحر اذكرتنى بحر الحياة وما      يجيش ما بين ما صبه وآتبه  
 وكل فكرة القصيدة تدور حول هذا البيت وتنبع منه وهو من قول شكرى في قصيدة « الشلال » ( ج ٧ ص ١٥ ) يخاطب البحر :

لك وقع الاقدار حتى لقد خلا      تك رمرأ رمزته للقضاء  
 ومن قوله في قصيدة « الحياة والبحر » :

خريرك يحكى صدحة الدهر صامتاً      كأنك دهر بالحوادث مائر  
 والفكرة مأخوذة أيضاً من شكرى من كتاب ( الثمرات ) المطبوع سنة ١٩١٦ من مقاله « على ظهر البحر » ص ٧٨ :

( والبحر كالنفس فإن للبحر أمواجاً وللنفس أشجاناً ، والبحر كالدهر فإن الدهر أمواجاً كأمواج البحر ، والبحر كالحياة فإن البحر يفرغ كما تفرغ الحياة )  
 ويقول العقاد :



وكم قريب نقاديه ونسمعه اقصى النكوا كب أدنى ما أدانيه  
وهو من قول ابن الرومي :

هي في العين وهي ابعد من نجم الثريا فهي القريب البعيد  
وللعقاد ما أخذ كثيرة جداً من ابن الرومي اغفلت ذكرها وتجاهلها في كتاب  
«السفود» وهو من مفاكهات مصطفى صادق الرافعي .  
وقال العقاد :

والبحر حيّ ولولا ذلك ما انطلقت فينا الحياة اذا عجت أواذيه  
تقرأ هذا البيت فتشعر بان الرجل قال شيئاً طاملاً احساسه به ولكنك لم توفق  
الى رسم ذلك الاحساس . وجمال البيت يرجع :

(١) الى نسبة الحياة للبحر

(٢) الى انه يبحث فينا العزلة والحياة والمضاء

فأما عن الأولى فقد قال شكري مخاطب البحر :

أخفق وأعصارٌ ورجع وسورة كأنك حيّ نابض القلب شاعرٌ

وأما الثانية فهي أيضاً من قوله في قصيدة «الشلال» :

انت ايقظتني وقد كنت وسناً نأخفت الأكوان طرّاً ردائي

هاتف في خسر مائك قد أذكرني عزمي وماضي مضائي

انت مثل الشباب عزمًا وبطشاً ووضاءً ، أحبّ به من وضاء

وبعد ذلك قصيدة العقاد «على شاطئ البحر» يقول فيها :

مضطرب المتن وترنيله احلده من متن الروامي الصلاب

وهو من قول شكري في «الشلال» (ج ٧ ص ١٤) :

احسب الخلد مثل مائك ينها ر وتقمى في مائه كالهباء

ثم مقطوعة العقاد «ابن السعادة ؟» :

ياسائلي أين السعادة أين صفو العيش أين ؟

ان السعادة لن تراها في الحياة بمقلتين

مخلقت لأربع أعين تخلو بها ولهجتين

لك مقلتان ومهجة أرى السعادة شطرتين ١٩

وهذه الفكرة مأخوذة بمحملتها من شعر أمين بك ناصر الدين الشاعر السوري وله بها ولع شديد وقد أجادها وأحسن فيها مثل قوله في قصيدة «الأنشام» التي نشرت بمجلة (الزهور) سنة ١٩١٣ :

هو نور ساطع لكنه بين قلبي عاشقين اتصفا

فاذا ما العين بالعين التقت حاول الجزاء ان يلتما

واذا الوجهان ضاءا فرحاً سمّ للجزئين ان ينظما

ولا شك ان لمقطوعة العقاد أصلاً في دواوين شكري . غير اني لم أحسد الجزء الثاني والثالث والسادس منها ، وكل ما أخذ العقاد اني اذكرها تقع في نصف دواوين شكري !

ثم تأتي قصيدة شكسبير للعقاد . فأحيل القارئ الى كتاب إمرسون (Representative Men) وفيه عن شكسبير مقال وافر نظم العقاد بعضه في شكل قصيدة كذلك فعل في كتاب فيكتور هيجو (وليام شكسبير) . وقد أشار العقاد الى بيت واحد مفرد بقوله : « هذا المعنى من إمرسون على ما أتذكر » !

وللعقاد مقال عن شكسبير في كتابه (ساعات بين الكتب) مترجم كله عن إمرسون على ما أتذكر !

وفي قصيدة شكسبير هذه بيت غير مقتبس من إمرسون وهو قوله :

فرد من الناس لو شئت الوفاء به أهونت غدر جميع الناس بالنعم

وهو من قول شكري (ج ٤ ص ٤٥) :

لولا حيانتكم ما خلت من شجن ان الفضائل من أحلام يقظان

ولختتم العقاد قصيدته بقوله :

مجاور الموت هل ألفت في يده بقية منك لم تقرأ ولم تشم

الى آخر هذه الفكرة المكرورة . وهنا أحيل القارئ الى مرآتي شوقي التي اشتهرت بهذه المعاني كرنائه لجورجي زيدان ونقولاً رزق الله وعشرات غيرها . ثم

نرى بعد هذا قصيدة العقاد « القربان الضائع » وهي مأخوذة من شكرى بحملتها .  
قال العقاد :

إله عرش الجبال ما بي يقصر عن وصفه خطابي  
ما لضحاياي لا أراها لديك بالموضع الحجاب  
يا بي القرايين غاليات ويرفع البخس غير آب

وقال شكرى من قصيدة « قربان القلب » — ( جزء ٧ ص ٥٩ ) :

لا تخجلن اذا علمت محبة تحمكي الصلاة وتشبه القربان  
وقال أيضاً ( جزء ٥ ص ١٧ ) :

راحة عيشي ونومي خصاً لقربانها النفيس  
وقال أيضاً ( ج ٥ ص ٢٢ ) :

فانت أنت الله الحسن كم سجدت لك النفوس ولباك المحبونا  
وانى لالفت الادباء الى أنى أكتفى بامثلة قليلة من ديوان شكرى طلباً للإيجار  
مع ان الواقع انك تجد فيه عشرات المآخذ لسكل معنى من معاني العقاد ، ومثال  
ذلك قصيدة العقاد « القريب البعيد » — ص ١٥٩ ، التي ذكرت لها عدة مآخذ .  
ولكن القارئ يجد غيرها لاسيما في قصيدة شكرى « القريب البعيد » ( ج ٤ ص ٣١ )  
وكذلك ذكرت في المقال السابق مآخذ قليلة لقصيدة العقاد :

روضتي ظللها الموت وظلتها الحياة

بين موت وحياة لا تضيق المهجات

مع ان العقاد استعمل هذه الفكرة وعامل فيها في مواضع عديدة من ديوانه  
ولها كذلك عدة مآخذ من شكرى . قال العقاد :

حياة لها حدث ولا حدث للردى فليت المنايا والحياة تواليا  
كما تتوالى نقطة النوم والكرى وتعقب انوار الصباح الدياجيا  
اذن لنشوقنا الجسم اشتياقنا الى النوم واشتقنا الحياة دواليا

وهي من قول شكرى ( ج ٧ ص ٤٣ ) وزنا وقافية ومعنى :

حمدنا مهود النوم ان شابه الردى وان لم يرع بالحلم من كان كاريما  
رزقنا فلم لا يرزق الدود بعدنا أليست فضول العيش خلقاً دواليا ١٢



خلال تحليلنا لاسلوبه نراه يمتّ الى الادب الواقعي بصفة قوية .  
ومن الكتاب الذين تزعموا هذا النوع من الادب واشتهروا به أريك ماريا الكاتب  
الالماني ، مؤلف القصة العالمية « كل شيء هاديء في الميدان الغربي » والتي أثارت  
— لدى عرضها على الشاشة الفضية — إشكالا سياسياً بين الدول ، خاصة في ألمانيا  
والنمسا ، وقدّروا عدد النسخ التي بيعت من هذه القصة بأكثر مما بيع من الانجيل  
منذ بدء طبعه . وقد وصع الكاتب الذي نحن بصددده عقب ذلك قصة « في طريق



محمد أمين حسونه

العودة » ظهرت في العام السالف ، واضطر مؤلفها بسبها الى هجر وطنه والالتجاء الى  
سويسرا بعد تجنسه بالجنسية السويسرية ، وذلك لما لحقه من الانتقاد المر من الصحافة  
ومن الرأي العام الالماني .

وقد وضع أخيراً البروفسور لامونت عضو مجلس الشيوخ عن جامعة برينوربا ،  
كتاباً أطلق عليه اسم « الحرب والحز والنساء » وكان قد اتخذ قبل ذلك اسم

« سنت مندا » ، وقد طرد الاستاذ المذكور من وظيفته لأنه تحدث عن فظائع الحروب بشكل مروع يدعو إلى كراهية الشبان للتجنيد ، وممننا عن الروائي الانجليزي المعروف كربتون ما كترى ، الذي أخرج أخيراً « ذكريات يونانية » ان الحكومة البريطانية قدمته للمحاكمة ، لان كتابه المذكور حوى نقداً مرّاً للقائمين بهر الحرب ونشر فيه وثائق سياسية سرية تؤيد دعايته ضد الحرب ، حصل عليها وقت أن كان موظفاً بإدارة المخابرات العسكرية البريطانية خلال الحرب الأخيرة . وما نظن القراء قد بعدت عن أذهانهم حكاية فيكتور مرغريت الروائي المشهور الذي طرد من عضوية مجلس الشيوخ وحُرِّم وسام « جوقة الشرف » الفرنسي لانه تجرأ في روايته « لاجرسون » على كشف الحقائق البارزة في الخلق الفرنسي وتصور نفسية وأفكار الفتاة العصرية عقب الحرب العظمى ، وصكيفية استقلالها في آرائها وتزوجها إلى رغبات آئمة . كذلك شاهدنا مسرحيات اندريه دي لورو الكاتب المسرحي الذائع الصيت ، والذي أصبح ثقة يرجع اليه في درس أدب الحرب ، رأينا المسرحيات التي أخرجها أخيراً تحوى هذا النوع من الكتابة ، حتى ان تريستان برنار قلده في روايته الأخيرة « ٢٤ ساعة في باريس » .

هؤلاء هم بلا شك زعماء هذا الأدب وأساطينه وأول من أخرج للناس صوراً صحيحة عنه ، وهناك بضع روايات قصصية صغيرة ظهرت بأسلوب « أدب الحرب » نذكر منها « تاجر السيجار » لمؤلفها جلبرت فرنكاو ، وهو كاتب امريكي محامل فيها على الالمان ورمائم بالوحشية ووصف فوزهم في بعض المواقع بأنه كان في صورة تسمت من الانسانية . ورواية « الجنود الثلاثة » وهي لمؤلف أسباني لم يشأ أن يذكر اسمه ، و « طيور الحرب » لطيار امريكي ، و « المعركة السرية » لكاتب اسمه مترام ، جرى مؤلفوها في الدعوة ضد الحرب باعتبارها جريمة انسانية .

ويظهر أن الكاتب الاشتراكي المعروف برنارد شو تأثر بهذا النوع من الأدب ، فقد طالعنا في أحد أعداد التيمس الأسبوعية انه وضع مسرحية أطلق عليها اسم « أصدق الخبر » ، وقد عرضت أخيراً على أحد مسارح وارسو ببولندا ، فكانت سبباً في منع عرضها ثانية وطرد مراقب الروايات المسرحية من

وظيفته لمسامحه بتمثيلها ولأنها تحمل دعاية سيئة عن الحرب . ومن المعروف أن السياسة البولندية الآن لا تقر هذه الفكرة البغيضة إلى قلوب الزعماء هناك ، وقد سبق لهذه المسرحية أن عرضت في الولايات المتحدة ، فلافت نجاحاً مطرداً ووضعها النقاد المسرحيون هناك في الصف الاول .

ولما ذهب مندوب « الديلي هيرالد » إلى برنارد شو ، يستوضحه عما حدث بشأن روايته « أصدق الخبر » في بولندا وعن موقف مراقب الروايات المسرحية هناك أجابه : « انه مراقب نافع ، لأن الرواية أرسلت إلى إدارة المطبوعات لافراد ترجمتها ، ويظهر انها اعجبت المراقب هناك ، فأمر أحد مسارح وارسو بتمثيلها في الحال ، مما اضطر مجلس الوزراء الى الالغاء وحذفه الجزء المتعلق فيها بمناوأة الحرب . واسكنى عارضت في هذا معارضة شديدة ، لأن حذف هذا العنصر المهم في الرواية معناه بترها من أصلها » .

• • •

ومما نذكره هنا أن بعض القراء والأدباء الاولين حوت آثارهم الأدبية الشئ الكثير عن أدب الحرب : فهو ميروس خلد حرب طروادة في الاللياذة ، وتولستوي تحدث عن فظائع حرب القرم في روايته « الحرب والسلام » بعد أن شاهد هذه الحرب بنفسه وسجل وقائعها ، ودواوين الشعر الجاهلي في الادب العربي حافلة بالكثير من الأشعار التي تصف حروب القبائل وأحوالها كحرب البسوس والوقائع التي اشترك فيها عنتره وسجلها في أشعاره الخامسة .

على أن ما ندهش له حقاً أن حروب نابليون التي هزت العروش والتيجان في أوروبا وأقلقت العالم فترة طويلة لم تجد من الكتاب والشعراء من تصدئ لوصفها غير ما ظهر لكارليل وهيجو وهو تافه صغير ، وأما شيللى وبيرون وسكوت وغيرهم من أعلام الأدب في أوروبا ومن عاشوا في هذه الفترة فلم نسمع انهم تأثروا بحروب نابليون وأخرجوا للعالم نثراً أدبية رائعة من إحيائها ....



ولنعدّ الى التحدث عن الميزة التي انصف بها « أدب الحرب » - سواء شعراً أو نثراً - لنقول إن أبرزها تصويره شناعة الحروب وحياة الجنود الخاصة في المعسكرات، وما بكتف هذه الحياة من رغبات قد نستبعد ما نحن ببناء السلام !

وفي انتشار هذا الادب الصريح بهاته الصورة الحقيقية العارية ، المجردة من كل زحرف وتكاف ، سبب قوى من أسباب تبغيض الشعوب في الحروب ، وقتل روح الحية في نفوس الافراد والجماعات ، لانه مطبوع بطابع خاص من صور بغيضة للجهاد ، هذا فضلا عن انه من أخطر الدعايات للشباب في امتشاق الحسام وخوض ساحات الوغى والقتال !

ويمكننا أن نحكم أن هذا الادب قد استمدّ روحه وأسلوبه من :

- ١ - الأدب الواقعي الذي يصوّر الحياة الحقيقية دون زحرفة ولا تهذيب .
- ٢ - الأدب الرومى - خاصة القصصى منه - والذي أصبح زعماء الواقعيين يحاولون جدهم الوصول اليه ومحاكاته والتمشى مع نواحيه المفروضة .
- ٣ - روح الحرية التي تغلغت في الادب الفرنسى وطبعته بطابع خاص من « الادب الاباحى » أو الادب الصريح . وما يقدم بعض الكتاب في فرنسا ( أمثال فيكتور مرغريت ) على اخراج « لاجرسون » وأشباهاها الا أثر عميق من آثار الحرية القمية التي تزعم أوروبا في أحضانها اليوم ، والتي تمخضت عن الحرب العظمى ، وجعلتها تصور حياة الافراد والجماعات بما في وضارها من إباحيات وشواذ .

\*\*\*

كذلك كان « ادب الحرب » - شعراً ونثراً - وكان اثره الشديد في تنفير الناس من الحروب وتثاقلها الخيفة ، ولانه عمدا الى ادق وتر حساس وهو تصوير حياة العسكرية الخفية وصفاً مسهباً .

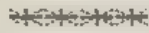
ولندلّ على شدة تعلق الناس بهذا الادب وانتشاره نقول ان كتاب « كل شيء هادىء في الميدان الغربى » طبع منه لآن عشرات اللغات المختلفة ملايين صور النسخ وقد حوى هذا الكتاب من آثار الحروب وويلاتها ما نقشمرّ له الابدان ، وكيف اهاصبحت سبباً في فناء الشعوب والجماعات وهذا كله نتيجة خلاف تافه يقوم بين اثنين من مائة دولتين مختلفتين ، وارضاء لمطامعها ونزعاتها الاستعمارية .

ولهذا الادب اليوم أنصار عديدون يرحبون به عن طيبة خاطر ، ويدعون اليه جهداً

طاقهم ، لأنه أصبح أداة فعالة في تقويض أركان الحروب ، ولأنه سلاح ماضٍ بشهروته في وجوه الذين تستهويهم ارافة الدماء وافناء المال والبنين .

على ان السؤال الذى يدور بخلد أساطينه ومروجى فكرته اليوم هو : هل يؤدى هذا النوع من الكتابة والشعر رسالته كاملة غير منقوصة فيحقق الآمال المعقودة على لوائه وهى . . . السلام ؟ هذا ما سوف نرى ، ولعلّ القديانينا بشيء جديد !

محمد امين مصرى



## الوطنية في الشعر

قرأتُ ما نشرته ( أبولو ) عن ذكرى المرحوم حافظ ابراهيم في العدد الأخير ( صفحة ١٠٧٨ ) فأكبرتُ هذا الوفاء العالى . وكان يُشاع ان وزارة المعارف تعارض في إحياء ذكرى شاعرنا الكبير ، ومثل هذه الاشاعة لا تخرج عن دائرة السخافة والاستغلال المياسى ضد الحكومة الحاضرة أو ضد وزير المعارف . وانى شخصياً لست من أشياع هذه الحكومة ولكن الأدب بمعزل عن كل ذلك . والحق يقال إنَّ عطف وزير المعارف الحاضر على الشعر والشعراء لم يسبق له نظير حتى ولا في عهد المرحوم على مبارك باشا . وغاية الأمر أنَّ وزارة المعارف أحلت شوقى في منزلة العبقرية التى يستأهلها ، وليس معنى ذلك أنها لا تقدر نبوغ حافظ وفضله الكبير على الشعر العربى . ومع الاعتراف بأن حافظ قليلاً من الشعر السيامى الذى لا يرتاح اليه الحكومة الحاضرة فمعظم شعره قومى طام ورجال السياسة لا ينظرون إلى الشعراء هذه النظرة الضيقة بل يعترفون لهم بالحرية الفنية المطلقة ، ويرفعونهم فوق القيود المألوفة . وانى أكتب هذه السطور وأمامى ديوان « الشعلة » لأبى شادى فأعجب لشجاعته الأدبية في قصائده الوطنية الخالدة المتأججة الذهب ، المتسامية فوق الاعتبارات الشخصية والحزبية ، وقد أعجبتنى بصفة خاصة أربع قصائد له : الأولى قصيدة « الشعلة » في مستهل الديوان ( ص ١١ ) وفيها يقول :

فأما وماضى المجد أصبح صورةً      وماتت كما مُتتنا السيوفُ الصَّوَّارُمُ  
فهل يخلدُ القوَّادُ حتى بحبيهم      ذويهم ؟ وهل دون التأسخى الدماهم ؟

لخير لنا أن نفتدى دون قائد  
من الحرب كل في رداها باسم  
وما أنا من ينسى لهم فضل ما مضى  
ولا أنا من ينسى الذي هو قادم  
ولكننا هذا التطاحن هو  
تردوا بها ، فالغائم اليوم غارم  
وفي هذه القصيدة تتجلى الروح القومية الصادقة وإن كانت مشوبة بالتحسر  
على ما كتبت به مصر من جراء التطاحن الحزبي الذي لا يتفق وأحوالها الخاصة .  
والثانية قصيدة « الوسايا المنبوذة » ( ص ٥٩ ) وقد نظمها بمناسبة مرور العام  
الأول على وفاة المغفور له سعد زغلول باشا ، ويقول في مطلعها :

لم تبق من (سعد) لمصر وصية  
الأهـاوتنا بحق بقائها  
العام مر ، فر بعد وفاته  
خلو الاخاء لمصر في أبنائها  
استغنى على الأعذار وهي كثيرة  
جعلت مواطن دائها بدوائها  
ثم تكال بلا حساب مفسد  
للساكين الخلد من شهدائها  
كل يبالغ في العدا لندته  
ماذا ترى تركوا لذي أعدائها ؟

والثالثة قصيدة « الزمامة » ( ص ١٠٧ ) وقد وجهها الى دولة صدق باشا معاتباً  
لاصفاره من قدر الزمام المعارضين ، وفيها يحنه على بذل مجهوده لامادة اوحددة  
القومية ، إذ يقول :

إن الزمامة للتداول دائماً  
ومن الرجاحة أن نذيع صلاحها  
يتصافون ويطلبون صلاحها  
يتراشق الزمام ، لكن في غد  
فكن الجريء وللمروءة صالحاً  
وكن الزعيم مبدداً أتراحها  
يتناوب الزمام فضل قيادة  
لكن تضافهم يميز صلاحها  
ليس التالف غير يوم جراحها  
حين التحزب يستثير جراحها

وأما الرابعة قصيدة « البيئة الجابية » ( ص ١١٧ ) وقد رفعها الشاعر الى دولة  
صدق باشا « شاكياً من المحاربة العنيفة التي كان وجهها اليه بعض كبار ذوي النفوذ  
من أجل أعماله الثقافية العامة ، والواقع انه لم يعرف عن عهد للنور يمانى فيه  
الادب والادب الحلوكة العامة والاضطهاد كما يعانون في هذا العهد » على حد

تعبير الشاعر نفسه . وقد كان لهذه القصيدة وقعٌ قوى في الدوائر الادبية وفي وزارة المعارف بالذات ، وهي بمثابة دعاية قوية للادب والأدباء ولبيت قصرآ على مشكاة الشاعر الخاصة ، وفيها يقول شاعرنا بيته المشهور عن هذا البلد الثمين :

مُحَارَبٌ فِيهِ الْعَبْقَرِيَّةُ مِنْهَا يُطَارَدُ لَمْ يَأْوُ يَدَاسُ عَدِيمٌ ١

في كل هذا الشعر تَجَلَّى روحُ جَبَّارَةٍ متحفَزة لا تقبل الضيم لوطنها ولا لذاتها ، وتعالى بشعر الوطنية عن نظم المأجورين المدَّاحين والهجائين من أذئاب الأحزاب الذين يُسمِّهم أبو شادي « سماسرة الهوان » ويقول فيهم مناجياً وطنه :  
 مَالِي وَأَطْيَافُ الرَّبِيعِ تَشَوْقُنِي أَشْجَى كَمَا يُشْجَى الْفَهَامُ بِمَوْطِنِي  
 فَيَجِيءُ حَتَّى فِي الرَّبِيعِ كَأَنَّهُ صُورُ الْحَدَادِ الْحَزَنِ وَالْحَزَنُ ١٢  
 وَطَى ١ نُكِبْتُ بِكُلِّ غَرٍّ نَافِخٍ فِي شُعْلَةِ الْحَقْدِ الْمَدْمَرِ لَا بَنَى  
 يَتَظَاهَرُونَ وَأَنْتِ وَحْدَكَ غَارِمٌ وَهُمْ الْجُنَّةُ وَإِنْ عُدِدْتَ الْمُحْتَنَى  
 كُلٌّ يَحْقَرُ نِدَاهُ ، وَكَأَنَّمَا الْمَجْدُ أَنْ يُوْذِيَ أَخَاهُ بِعَطَمِنِ  
 فَذَا التَّعَاوُنُ سَبَّةٌ وَجَرِيرَةٌ وَإِذَا التَّنَابُدُ مِثْلُ دَاهٍ مُزْمِنِ  
 لَوْلَا سَمَاسَرَةُ الْهَوَانِ لَمَّا غَدَا هَذَا الْهَوَانُ يَنَالُ عِزَّةَ مَوْطِنِي  
 وَلَا أَنْكَرُ أَنَّ بَعْضَ الشُّعْرَاءِ الْحَزْبِيِّ تَبَدُّو عَلَيْهِ سِمَةَ الْإِخْلَاصِ ، وَلَكِنْ مُعْظَمُهُ  
 نَظْمٌ مِيتٌ لَا رُوحَ فِيهِ وَقَدْ تَسَمَّى بِالضَّغَائِنِ وَالْإِحْقَادِ وَاتَّسَمَ بِالتَّكْلُفِ الْمُرْدُولِ .  
 وَمِثْلُ ذَلِكَ الْهَرَاءُ الصَّحْفِيُّ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعَدَّ شِعْرًا ، وَلَا غَرَابَةً إِذَا وُضِعَ أَصْحَابُهُ فِي  
 مَوْضِعِ الزَّرَابَةِ بِهِمْ وَلَمْ يَنَالُوا شَيْئًا مِنَ الْإِحْتِرَامِ الَّذِي يَنَالُهُ الشَّاعِرُ الْقَوْمِيُّ الْمَتَسَامِي  
 فَوْقَ الْإِعْتِبَارَاتِ الْعَرْضِيَّةِ الْفَانِيَةِ . وَهَذَا التَّسَامِي مُجْدِدٌ فِي وَطَنِيَّاتٍ وَلِيَ الدِّينَ  
 يَحْكُنُ وَشَوْقِي وَحَافِظُ وَأَبَى شَادِي وَغَيْرُهُمْ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ نَزَّهُوا أَنْفُسَهُمْ عَنْ  
 صَغَائِرِ الْحَزْبِيَّةِ مِنْ مَلَقٍ وَمَمَالَاةٍ وَنَحَامَلٍ وَأُنَانِيَّةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي  
 عَانَى وَيَعَانِي الشَّرْقُ الْعَرَبِيُّ مِنْ بِلَايَاهَا .

وَإِذَا كَانَ عَدَدُ هَؤُلَاءِ الشُّعْرَاءِ الْوَطَنِيِّينَ بِالْمَعْنَى الْإِكْمَلِ ضَعِيفًا ، فَانْ آتَاهُمْ  
 لَيْسَتْ كَذَلِكَ وَهِيَ بَعِيدَةٌ الْآثَرُ فِي قَوْمِهِمْ بَلْ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ .

أنقل بعد هذا الى مسائل غريبة يروج لها بعضُ المجددين من الشعراء وهي ان  
شعر الوطنية والاحتجاج ليس من الفن في شيء . وغلبُ ظني أن حكمهم هذا نتيجة  
القوط الذي تدلَّى اليه الشعرُ المصريُّ بعد اتخاذه أوقافاً رخيصة للحزب السياسية  
فهم معدورون بعض العذر إذا تأثروا في أحكامهم بتلك الحالة المحزنة المحجلة . وأما  
شعرُ الوطنية والاحتجاج الذي يتفجرُ منه الاخلاصُ وحرارةُ الشعور فلا يتعارض  
والجمال الفني في شيء ، وهذه قصيدة حافظ في دنشواي من أخذ الشواهد على ذلك .  
وعني هذا فالخير كل الخير أن نحصر على مناهل هذا الشعر الحلي المهدب ، وأن نفرق  
بين الشعر السياسي المصطنع وشعر الوطنية الصادق ؟

محمد صبيح

## أبولو في الميزان

بعم صديقي الدكتور ابو شادي محرر مجلة (أبولو) مدى ما أحمل له من مودة  
ومقدار ما أكن له من تقدير وما أرجو له من توفيق جزاءً وفاقاً لمجهوده الوفير  
وانتاجه الشامل الكثير .

لهذا ما شككت لحظة في أنه لن يؤول نقدي الذي أسوقه في كلتي هذه إلا إلى  
الرغبة المشتركة في التعاون والبحث ابتغاء الوصول إلى الحقيقة وإلا إلى أتى مدفوع  
برغبتي في أن يكون انتاجه موفقاً قدر ما هو كثير ومجهوده نافعاً مثل ما هو وفير .

وفي الحق اني لأجدني مضطراً لأن أكشف صديقي الدكتور أباشادي بأشفاق  
عليه مما يزعمه تعجيداً في الادب العربي أو في الشعر العربي . نعم أنا مشفق عليه  
وعني بمجهوده الذي لو وجهه الى ناحيته الواجبة لكان أكثر فائدة أو أقرب الى  
الفائدة في حين أني لست بمشفق على الشعر العربي ولا على الادب العربي فيها بخير  
والحمد لله ، وسيظلان في خير بعون الله رغم ما يحاوله المجددون أو أشباه المجددين .  
ولست أكنتم صديقي أباشادي ولا المدرسة الحديثة الآخذة بمبادئه أو الآخذة  
هو بمبادئها أني أصبحت وكثيرون مثلي لا نطبق هذه التيارات العنيفة القوية التي

يحاولون أن يوجهوا بها الشعر العربي — وإلا فما هذه القصائد التي تبثى بقافية وتنتصف بقافية ثم تنتهي بقافية ؟ وهل نضبت اللغة عن أن تدرّ قوافي متحدة لقصيدة واحدة ؟ وما شأننا نحن في أن يعجز الشاعر عن أن تنساق له القافية الواحدة في القصيدة الواحدة فيلهو بالقوافي ثم يعبث ثم يريد أن يحملنا في النهاية لا على أن نصدق أن هذا عجز منه بل على أنه تجديد ؟ — وماذا يضر ؟ ليس الشعر الانجليزي كذلك غير مقيد بقافية ؟ وما القافية والتسك بها ؟ وما هذا القديم والتعلق به ؟ ثم اليوم لا يتمسكون بالقوافي ، وأخشى أن يحىء اليوم الذي لا يتمسكون فيه بالأوزان ، بل انهم ليرسلون القصيدة الواحدة من أوزان متعددة ، بل انهم ليكتبون القصائد الطويلة في أية ناحية من نواحي الشعر بالقوافي المزدوجة .

أرجو أن اعتذر عن نفسي وعن جمهرة كبيرة من قراء اللغة العربية عن فهم ما تذهبون اليه مما تسمونه تجديداً ونحن نحسبه نسخاً للأدب العربي والشعر العربي على السواء .

إن الشعر في أبسط تعاريفه كلام موزون مقفى ، فإن فقد الوزن والقافية فلا نسميه شعراً ، ولو دققتم عنق . إننى لا أدين بما تكتبون من هذا الكلام أو هذا الشعر «الفرانكو-آراب» وإننى لا أستطيع أن أميزه أو استسيغه أو أوافقكم على أنه شعر . وقد أفهم أن تعبت دينا ليسكا « برعمونا » فتنحنت ألفاظاً من اللغة العامية وتكسبها هذه الموسيقى الافرنجية ، وإن بديمة مصانئى هى الاخرى تلبس بعض الكلام العامى ثوب الوزن الافرنجى ، فما عليها عتب ولا ملام . ولكنى لا أفهم الشعر العربى بجلاله وروعته ومجده وعظمته يراد به أن يتخلى عن موسيقاه بل عن شكله وعن أخص خصائصه .

ثم ما هذا الشعر المنشور ولماذا لا يكون النثر المشعور ؟

الحق ان هذا كثير ، وانكم تحت شعار التجديد تريدون أن تمزقوا كل قاعدة ونهتكموا كل تقليد ، وإلا فهل أعجزتكم اللغة كلها عن أن تجدوا اسماً لجلتكم فسميتوها « أبولو » ؟ وهل من ضرورات الثقافة الاوربية أن نجد عن كل ما هو شرقى أو عربى أو مصرى ؟ وهل من الذوق أن نعبث بالذوق العربى كل عبت فنرسل قصائد الرثاء في قوافي مزدوجة والقصائد القصصية لا في قوافي مرسله فحسب بل في أوزان مرسله أيضاً ؟ إننى لا أزال أخشى أن يقترب اليوم الذى تدفعوننا فيه الى أن لا نكثر بالأوزان أكثرأنا .

إن للتجديد لحداً والخروج على القديم لحداً وللاستحداث لحداً، وإن الأصل في ذلك كله أن لا نخرج على الأصل ولا نتحلل من الشكل .

جدّدوا من المعاني ما استطعتم ، وأدخلوا من الخيال ما شئتم ، واعنوا باللفظ السلس الموسيقي ما أردتم ، وجانبوا حوشي الكلام ما قدر لكم ، ولكن تحافظوا على الأصل دائماً ولتعلموا الشكل في كل حال .

ثم ما هذه المعاني التي تريدونها أن نكون معكم وقت التفكير فيها لفهمها وإلا كنا في نظركم حائقين على التجديد والمجددين ؟ وما هذه الألفاظ والقوافي التي نلقون بها في أشعاركم لتسدّ فراغاً قدرت أن تسده أو لم تقدر وتؤدي معنى أتيسح لها أن تؤديه أو لم يتح ، فإن لم نفهمها أو لم نرغب لها كنا في نظركم محافظين رجعيين ، ولماذا لا نكونون أنتم المفسرين العاجزين ؟ ثم ما هذا الاكثار ، وما هذه الأشعار المترجمة أو التي تبدو كالمترجمة ، فإن دللناكم على ذلك كنا في نظركم عائقين معطلين أو متأخرين ناكسين ، كأننا قد تعلمنا في الكتاتيب وأنتم تعلمتم في جامعات السماء ؟ إن الشعر في نظري ونظر الذين يتذوقونه أو يسمعون عنه مجموعة من معاني وديباجة في أوزان وفواف . هذه عناصره فليأخذ بها من أراد أن نعرف به شاعراً ، فإن تخلف عن عنصر منها كان عاجزاً عنه دون أن نكون نحن العاجزين عن فهمه وتقديره أو مجاراته على السواء .

هذه يا عزيزي أبا شادي عجالة أكتبها مخلصاً للشعر ولك ، راغباً في أن يكون إنتاجك ومجهودك موفقين قدر ما أراهما وفيرين ، وإني واثق أنك لن تحملها مني إلا على أحسن المقاصد وأبرئها ، فأتعرف إعجابي بنشاطك ، ولا أكتفك أني ترددت كثيراً في أن أكتب لك في هذا لولا أنك حفزتني لأن أكتبه بل طلبت مني أن أكتب ما أريد حينما التقيت بك أخيراً في اجتماع موسم الشعر . فهاك ما كتبت لك أن تنشره ولك أن تعلق عليه ما شئت ، وللزمن والرأي العام أن يحكما على أيّنا أصلح رأياً وأقوم سيلاً ؟

مسلمه الخطيم

\*\*\*

تعليق المهرور

يسرنا كل السرور أن نتلقّى هذا النقد من صديقنا الفاضل معبراً عن رأيه



ورأى أصدقائه من اخواننا الشعراء المحافظين .

ويلوح لنا من مراجعته أنه محصور في النقط الآتية :

(١) الاعتراض على تغيير القوافي وعلى التخسُّلِ عنها وعلى مزج البحور .

(٢) الاعتراض على الشعر المترجم وعلى اذاعة المعاني الغربية النافرة عن ذوقنا العربي .

(٣) الاعتراض على الشعر المنشور .

(٤) اتهام الشعراء المحدثين بالعجز .

ومحسب اما تناولنا جميع هذه النقط بالدرس والتعليق عليها في أعداد ( أبولو ) الماضية وقد تكلمنا من قبل عن الدافع الثقافي العام لاحتيار اسم عالمي لهذه المجلة ، فلا حاجة بنا إلى الرد الطويل عليها في هذا المقام ، وقد تكون لنا عودة إليها في المستقبل إذا ما قضت المساسبات بذلك لأن وقتنا الآن أصبغ من أن يتسع لأكثر من السطور التالية إذاً ننا تلقينا هذا النقد والمجلة على وشك الصدور .

(١) ليس الشعر هو الكلام الموزون المقفى حسب التعريف العربي القديم الذي يردده صديقنا الفاضل ، وانما الشعر هو البيان لعاطفة نقاذق إلى ما خلف مظاهر الحياة لاستكناه أسرارها والتعبير عنها . فاذا جاء هذا البيان منظوماً فهو شعرٌ منظومٌ ، وإذا جاء منثوراً فهو شعرٌ منشورٌ ، وجميع الآداب العالمية الناضجة تعترف بهذين القسمين للشعر وإن أعطت للشعر المنظوم الصدارة لجمعه بين بيان العاطفة وموسيقاها .

لا فائدة من التشبُّث بتعريف محليٍّ أو قوميٍّ للشعر بل يجب أن يكون التعريفُ الصحيحُ مستمدّاً من اسمي ما بلغ اليه الفنُّ من تحصيلِ روح الشعر ومعناه ومبناه . ومتى آمناً بذلك أصبحت مسألة القافية وتنويع البحور ومزجها أمراً ثانوياً ، لأن الشاعر الناضج الشعري المتمكن من اللغة الصافي الطبع لا يبحر له أن نُلقي عليه دروساً في كيفية استعمال القوافي والبحور فله من طبعه الشعري خير ملهم ودليل ، وإن المعاني الشعرية هي التي تبحث عن ثوبها اللفظي وليس الثوب هو الذي ينبغي أن يسيطر عليها . إن الحرية جزءٌ أصيلٌ من الفن بل أساسٌ عظيمٌ له ، والتطور الفني للشعر في أمم شتى أظهر لنا أن هذه الحرية المهدَّبة تمطينا من روائع التعبير الشعري ما لا تظهر به في الشعر المقفَّى والمقيَّد ببحر معين ، ولا سيما في

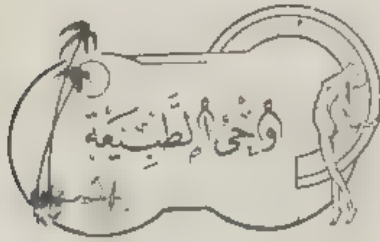
مجال القصص والتمثيل حيث تبرز المواهب الشعرية بالفطرة في التعبير فيسمو الشعر فوق مظاهر الصناعة . وليس التوضيح والنظم المتعدد القوافي من القصيد القديم الا ائمة لمحاولة التحرر لدى القدامى من العرب . فليس عجيباً ان يبرع الشعر العصري إلى البساطة والطلاقة والتعلق بمنزل أعلى في التعبير بدل التعلق بأساليب اللغة والبيان والبديع لذاتها .

(٢) لا غرض لنا من نشر الشعر المترجم سوى تطعيم أديبا بآداب الامم الاخرى كما تفعل هي نفسها ذلك ، ولا ضرر علينا من هذا التلقيح الأدبي لأن نتيجته بقاء الصالح الملازم لجوئنا وبيئتنا فنحن نكسب على أى حال . ومن الخير لنا ان نقف على النظرات والخواطر الشعرية والبيان العاطفي لشعراء الامم الاخرى . ومن كل ذلك نتشعب دراسات شتى مفيدة ، وتتداعى الخواطر الشعرية في نفوس شعرائنا .

(٣) الشعر المنشور ضرب من ضروب الشعر معترف به لدى جميع الامم الراقية ولا يمكننا ان نجحده ، وهو ليس مجرداً من الموسيقى . ويرتقب السُّقَاد عن يؤلف الشعر المنشور أن تكون شاعريته على درجة عظيمة من القوة بحيث تعوضا عن بعض التخلي عن الموسيقى في بيانه . وعلى أى حال نحن لم ننشر سوى نماذج قليلة من هذا الشعر آخرها « طيف الربيع مع الشاعر » الأتية جميلة محمد العلايل ، وهي فيما نعلم أربع من أجادوا وُجِدْنَ بيننا في هذا الصرب من الشعر العصري وفي الواقع ان صور التعبير اذا كان في أحد طرفيها الشعر المنظوم وفي الطرف الآخر الشعر المنشور ( أو المتر الفنى كما يسمونه صديقا الدكتور طه حسين ) فبينهما يقع الشعر الموزون المرسل ، والشعر الموزون الحر . ثم الكلام الموزون ( وهو ما ينسب طاماً الى الشعر ) ، والكلام المنشور الدارج في الجرائد والكتب ونحوها .

(٤) أما عن الاشفاق علينا فنقبله في صورة واحدة وهي البقد الفنى لشعرنا كسقد ديو ان « الشعلة » مثلاً بحرية فنية صادقة . واما عن رملائنا المجددين وفي طليعتهم مطران وشكري وناجي والشابى فاتهمهم بالمعجز لا تقابله إلا بالانقسام فجميعهم مارسوا ضروب النظم براعة فائقة ولا نعرف شاعراً من المحافظين استطاع مثلاً ان يبرر لنا تحفة رائعة كقصيدة قلب راقصة أو العودة لاجى الاله الا اذا عد صديقا الخطيم القصيدة القبطانية لأخينا الهراوى ( وقد أشار اليها الدكتور زكى مبارك في «البلاغ» في مضبظته الفنية لمجلس الشعراء ) من روائع الادب التى يجوز له بحابها أن

يشفق علينا . نحن لا نشفق على اخواننا المحافظين لانتاجهم الذي لا يتجاوز غالباً  
طبعات مدوعة غير مصقولة لاشعر القديم ، بل يؤلمنا أن أغلبيةهم العظمى خارقة الى  
أذقانها في المحاكاة ولا تفهم حتى تعريف الشعر فضلاً عن التصوف بروحانيته ، وهم  
بعد ذلك يتغنون بواجباتهم المقدسة نحو إنهاض الشعر العربي ويحاربون بوسائل  
ومظاهر شتى مجهود ( جمعية أبولو ) . وإن الزمن المطرد الذي يأتي الوقوف  
لكفيل بأن يحكم لنا أو علينا ويعلم أي الفريقين أجدر بالبقاء : من يقاومه  
ويصادم قوانين الحياة ، أو من يسيره ويتطلع إلى آفاق بعيدة من الحياة المتجددة  
الروعة .



## الحياة

هاج النسيمُ العندليبَ في السحرِ      فهزّه الغرامُ وجداً ففصر  
وغارلَ الوردَ على ضوء القمرِ      وردّدَ القضا صداه فاستمر  
والماء غنى بخيره الشجر  
وبات الشمالُ ترفص الزهر

ياحبداً الأحانُ في الاسعارِ من بلبلٍ شادٍ وماء جارٍ  
ومن نسيمٍ مرّ بالازهارِ نخاله يلعب بالاونارِ  
أمسى له في كل دوحة أثر  
وكلُّ عودٍ فيه عودٌ ووتر

مرّ النسيم العذب والعيش حلا والبابل الشادي تلا ورتلا  
وأذن الديك بنا : حتى على ... والوقت قد طاب وساعت الطلي

فاغتنم الوقت وفز وافض الوطر

واجن من اللذة بالعيش الثمر

واحتلط الفجر بضوء البدر إذ الدراري انتشرت كالدر  
في ليلة ما خلطها من عمري قتلها سكرأ وأى سكر

وكل ما شاهدت فيها قد سكر

من حيوان ونبات وحجر

واستر السجم إذ الصبح بدا ومدت الصبا الى الورد يدا  
يسح عن جبينه قطر الندى تثر ذلك المؤلؤ المنصدا

فالطل أنجم إن النجم استر

والروض كالسماء زاء بالدّر

والزهر الكؤوس والطل طلي بن كرام الشرب مات منجلى  
حتى إذا الورد بها قد تملأ عربد في الروص السجم واعتلى

فامطكت الكؤوس والطل انتثر

وانسكب الشراب والجام انكسر

يبا الصبأ والروض في وفاق تميل بالأغصان للعناق  
نصمها من فرعها للساق تمكي الحبيبين لدى التلاق

إذا برح صرصر ثعى البصر

أعقبها رعد وبرق ومطر

ما انقسم الصباح حتى قطبا إذ جاءت الريح تنوق السحبا  
وبعد ما الهزاد غنى طربا صاح التراب ناعبا مكتبا

فأعقب السرورَ حزنٌ وضجرٌ

وبأن بعد صفو عيشها الكدرُ

كدا الحياةُ دأبها جزرٌ ومدٌ تعاقبَ السرورُ فيها والسكنُ

فالعينُ إن قرت بها تلقى الرمدُ وكلُّ شيءٍ ينتهي إلى أمدٍ

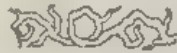
والمرءُ لا ينفكُ يحذرُ القدرُ

والموتُ لا يبقى غداً ولا يذرُ

ميرزا عباسي ناه الخليلي

طهران :

( صاحب جريدة اقدام )



## حيوانه المرجانه

هذه القطعة مقتبسة عن قطعة للشاعر الانجليزي مستعمري ومن نظم المرحوم الدكتور يعقوب صروف ، وهي من أمتع الشعر العلمي المقتبس . ولكي ينهم الأديباء فهماً تاماً ما في هذه القطعة الفريدة من قوة الوصف وحسن السبك ودقة التعبير ، نأتى على بحمل الرأى العلمى فى تكوين المرجان . فحيوانات المرجانة تبنى بيوتها على جوابب الجزر حيث عمق الماء لا يزيد عن ثلاثين قامة وترتفع رويداً رويداً إلى أن تبلغ وجه الماء ، فاذا أصيبت الجزر بمحادث طبيعى تخسفت بها الارض كما تخسفه فى أما كن كثيرة بقى المرجان مرتفعاً لأنه يزيد بتكاثره ونموه مقدار ما تخسف الأرض الى أن تغور الجزيرة كلها ويبقى المرجان حلقة مفرغة ويموت من داخل الحلقة وتتسكسرها كاه وتصير رمالاً وتخرج بما تلقيه عليها الأمواج من الاصداف

ولاشان والحجارة البركانية ، فتصير تربة صالحة لنمو النباتات فتأتيها بزوره محمولة على عائق الأمواج . وقد يشتد عصف الأمواج فتتمخض بعض جوانب الحلقة وتسيرها مرفأ أميناً للسفن . وما نراه جارياً الآن في البحار كان جارياً فيها خلال العصور الجيولوجية الأولى فتكوّن جانب كبير من صخور الأرض وجبالها من هياكل المرجان ولم تزل آثارها في الصخور الى يومنا هذا . واليك الايات :

تري عجباً من كائن دأبه البناء  
تراه إلى العلياء يطمح شاخصاً  
أنوف من الأقوات، لكن قوته  
فيبنى من الصلصال بيتاً عماده  
تجمّعها من ذرة بعد ذرة  
ويسطها فوق البحار جزائراً  
فتصدّمها الأمواج صدمة قاتلة  
فيقطع أوصالاً ويقر أبطاً  
وتغدو به تلك الجزائر والرّبيّ  
ويبقى عليها الموج يزداً وتربة  
فقل لي رمالك الله أي قبيلة  
وما عمل الانسان من كل أمة  
وما كل ما أبقوا على الأرض جملة  
هياكلهم أهرامهم ودؤوسهم

ولم يبن غير الرمس بيتاً لنفسه  
ويرقى اليها شاخصاً فوق رسمه  
مُجَاخَةً بحر في قرارة نفسه  
إلى القبة الخضراء يسمو برأسه  
كما جُمع الخطاطُ أحرف طرسه  
لتقوى على سعد الزمان ونحوه  
تري المجد مرسوماً على وجه ترسه  
وهلك ابداناً بشدة بأسه  
مراعى في كيد الزمان وبؤسه  
فتصبح روضاً قد تباهى بفروسه  
تقاوى بني المرجان أو بعض جنسه  
أطاريبه، أقباطه، بعد قرنيه  
كأثار بوليبيغراه (١) وكلسه  
كنقطة طرس خط من بحر نفسه

اسماعيل مظهر



## البحارة

لشاعر الهند وفيلموفها رابندرانات تاجور

هل سمعت ضوضاء الموت هناك ؟

هل وصل الى أذنك ندائك قد علّته فَعَقَمَهُ السحاب وتلاطم الامواج ؟  
 إنه نداء ربان السفينة في بحارته : أن أديروا سكان<sup>(١)</sup> السفينة واحملوها شطر  
 الشاطئ المجهول .. إن الوقت قد أسرع فضى وقت الاستقرار والهدوء في الميناء ...  
 هناك حيث تُشترى السلعة وتُباع في أي مكان ، .. وبلا انتهاء ..  
 هناك حيث تدفع الأشياء البالية بالتعب وبالصدق في صفاء

« . . »

أفاقوا فجأة مدعورين ، وقد استولى الوجل على القلوب ، وأحدوا يتساءلون :  
 « أبها الرفاق .. هل تعرفون كم هي الساعة الآن ؟ .. أما آن للفجر أن يبرز .. ؟ »  
 لقد سافت السحب أمامها النجوم فلم يَبْدُ منها بصيص .. وهل مَنْ يرى أصبعه  
 وهو يشير ؟

« . . »

إنهم يسرعون في السير مهرولين ، وقد قبض كلٌّ على مجدافه بيده .. أما الخداع  
 فأصبحت خالية جوفاء .. والأهمات تصلى وتضرع الى الرحمن .. والزوجات قد اتخذن  
 لمن أمكنة عند عتبة الدار .

لقد علا البكاء ، وأخذت زفرات الفراق تصعد إلى السماء ، وهناك أيضاً ربان  
 السفينة ينادي : « هلموا يا بحارة .. فالوقت قد أزف ، وبقاؤنا في الميناء قد انتهى »

« . . »

إن مكاره العالم ومساوئه قد طغَتْ هناك على الشواطئ ، ومع ذلك فعليكم أبها  
 البحارة أن تأخذوا أمكنتكم ، بينا أرواحكم قد خضعت للأمرى هادئة مطمئنة ..  
 من تريدون أن تلوموا .. ؟

طأطأوا الرؤوس ، وانظروا الى أقدامكم

إن الدنب ذنبكم .. وذنبنا .. فجين الضعيف وانكماشه ، وعجرفة القوى وطغيانه ..  
 الشره الى السجاح .. الحقد النامي في نفوس الخطئين ، وتكبر بنى البشر وتعاليمهم ،

(١) سكان السفينة : حفتها



والنساب الذي يلحق الانسان ليل نهار .. كل هذه النقائص قد حالت أمن الاله  
وسلامه إلى جلبة وضجيج تلمحها في ثوران الزوبعة !

« . »

وكما يكشف غلاف البذرة ساعة النضوج عما يخفيه .. فليدع العاصفة تحطم هذا  
النشاء، وتعلن عن سويدها قلبها في قعقة الرعد ونجاب صدها !  
كنى غروراً بنفسك، وتفاخراً بنقائصك .. وبهدوء الساجد الخاشع لتذهب إلى  
هذا الشاطئ المجهول !

« . »

لقد عرفنا الأثام وخبرنا الذنوب صباح مساء ، كما وعينا الموت أيضاً وعرفناه .  
ان الأثام لتمر من فوق عالمنا هذا متخذة شكل السحب ، هازئة منا بهذه القهقهة  
التي ترسلها في البرق الخاطف .

وخفة ستقف المحب ، وعندئذ تبدو الآية لعيان .. وعندئذ يجب أن يقف  
الرجال قبالتها منادين : انحن لا نهالك أيتها الوحوش الكاسرة ! .. لقد حيينا  
وكنت حياتنا من أجل مكافئتك ، والآن سنسلم أرواحنا ونحن في يقين من أن  
السلام حقيقة لا حيال ، وأن الطيب من الأعمال لا ريب فيه ولا خداع ، وأن  
هناك واحداً لا يموت !

« . »

لو أن الحياة لا تتخذها مقرها عند قلب المنية  
لو أن زهر الحكمة لا تتفتح عن عمدة الحزن والألم  
لو أن الخطيئة لا تخفت صوتها وتندثر عند إذاعتها وكشفها  
لو أن التكبر والعظمة لا يتكسران تحت عبء الخراف ...  
إذاً من أين يأتي هذا الرجاء الذي يأخذ بهؤلاء الرجال من بيوتهم ،  
وما أشبههم بنجوم أخذت في الاختفاء وراء أشعة الصباح !

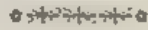
« . »

هل دم الشهداء ، ودموع الأمهات ستذهب هباءً في ذرات هذا الأديم .

ولا يُعطون الفردوس بهذا الثمن ... ؟

وعند ما تُمزَّقُ عن الإنسان حُجُبُ البشرية ، ألا يظهر له في هذه اللحظة  
عالمٌ للأنهاية ؟

محمد فريد طاهر



## الشباب والشيوخوخة

عن لورد بيرون

( لورد بيرون أو جورج جوردون هو الشاعر الارستقراطي العربي ، المحذرم  
صلب أب عرييد وأم ملتائة العقل بلهاء . فيجب أن تتمثل في الذهن طبيعة هذا  
الخلق لتدرك قول الشاعر في القطعة المترجمة فيما بعد أن القليلين الذين يظنون  
بأهداب السعادة بعد ذبول زهرة العمر ونخود حمرة العاطفة هؤلاء الذين يأملون  
أن يسعدوا كما سعدوا في الماضي ينساقون الى الاسفاف والتدلى الى حمأة الشهوات . فهذا  
المعنى هو في الحقيقة صدى لما أصاب الشاعر وما انتهى اليه كل من أبيه وأمه . وهذا  
الشاعر الذي اسكب على ملذاته انكباباً والذي شذ في خلقه شذوذاً بعيداً فلم تعد  
تطيقه زوجه فرغت أنه قاس وأنه مجنون وأبت العيش معه وأيدها في إياها الشعور  
العام في ذلك العصر ( حياة الشاعر من سنة ١٧٨٨ إلى ١٨٢٤ ) بل لم يعد بطيقه  
وطنه نفسه ففارقه فراقاً لا أوبة له وخرج منه عام ١٨١٦ بقوله المأثور : إما أنه  
لا يصلح لبلاد الانجليز أو أنها لا تصلح له — هذا الشاعر هو الذي يقسم الناس في  
كبرة السن شطرين : شطر اطمأن الى النهاية المعروفة من التقاعد والحول ، وشر  
يمجى وراء سراب السعادة الماضية فيدرك السراب ، ولكن ما ظل السراب من  
الحقيقة ؟ — المترجم )

« . »

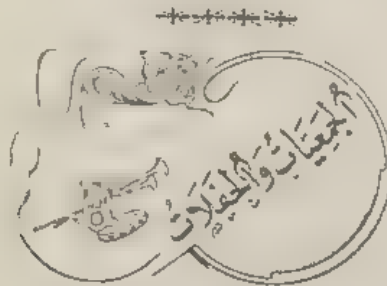
ليست هناك فرصة يمكن للدنيا أن تمنحها كتلك التي تسلبها  
وعند ما تتلاشى بهجة الفكر في ألقاف العواطف الخاملة  
لاتسرع في اختفائها فقط تلك النظرة البادية فوق وجنة الشباب البضة  
ولكن وقبل أن يؤذن الشباب بالرحيل تذوى أيضاً زهرة القلب الغضة

وهؤلاء القليلون الذين تطفو أرواحهم فوق حطام السعادة  
 يساقون في وشل الجنوب ومحيط الرذائل  
 وقد فقدوا في مجراهم إبرة البحر التي تهدبهم أو أنها تشير عبثاً الى شاطئ لن  
 تترامى اليه بعد أعمال شراهم الممزق  
 فيهيط على نفوسهم برود الموت هبوط العدم  
 فلا تعود نهمها نكبات الغير ولن نجسر على الامل في أن تحبب على نفسها ثم  
 يتجمد هذا البرود الثقيل فوق ينابيع عبراتنا .  
 فاذا ظلت العين تحفظ بريقها فانه بريق الجدد البادى بها  
 واذا التمع الذكاء فاسترسلت الشفتان بسحر الحديث ونقّس الحذل عن الصدر  
 في صميم الليل إذ لا تعود ساعاته نهبتنا أمل الراحة الماضي  
 فما ذلك سوى أوراق اليبلا ب تلتف حول البرج  
 فتبدو في ظاهرها خضراء زاهية وهي في باطنها مهدمة غبراء .

« • »

آه لو انى يعاودنى شعورى الماضى أو لو انى رجعت شخصى الاول أو لو  
 انى استطع البسكاه كما كنت أبكى منظر آبات في ذمة الماضى ، فكما تكون اليبابيع  
 في الصحراء حلوة عذبة وقد تكون في حقيقتها آسنة نثنة كذلك نهمى لى تلك العبرات  
 وسط صحراء الحياة الخرساء .

عبر النعم دوبرار



## المهرجان السنوى

### لجمعية أبولو

اجتمع مجلس ( جمعية أبولو ) برئاسة خليل مطران بك في يوم ٢٤ مايو الماضى  
 وقرر فيما قرره إقامة المهرجان السنوى للجمعية في فبراير المقبل على نحو ما أعاش في

العدد الماضي (ص ١٠٧٧ - ١٠٧٨) ، على أن يُذاع هذا القرار منذ الآن على حضرات الشعراء في العالم العربي ليوافوا الجمعية بنقائس منظومهم في شتى فنون الشعر، وبما لديهم من دراسات متنوعة للشعر والشعراء ، بحيث لا يتأخر وصول ذلك إلى سكرتير الجمعية عن آخر ديسمبر سنة ١٩٣٣ ، حتى تتمكن الجمعية من تنظيم المهرجان التنظيم اللائق بالغاية الأدبية المنشودة منه . وسننشر تفاصيل اضافية عنه في الوقت الملائم .

\*\*\*\*\*

### موسم الشعر

كنا انتقدنا فكرة اقامة مهرجان للشعر في المولد النبوي وهي التي دعا اليها حضرة الشاعر الفاضل الحاج محمد الهراوي (ص ١٠٧٩ - ١٠٨٠) ولكن الاجتماع التمهيدى الذى عقده بعض الشعراء والادباء لهذه الغاية أنكر الفكرة كما أنكرناها وآثر بدلا اقامة موسم سنوى للشعر .

ولما عقد الاجتماع الثانى لهؤلاء الشعراء وغيرهم يوم ٢٦ مايو الماضى بدار لحمة التأليف والترجمة والنشر كان أول بحث المجتمعين حائما حول ما اتضح لهم من القرار السابق لجمعية أبولو في نفس هذا الموضوع فاعتذر الشاعر الحاج محمد الهراوي بأنه لم يكن له علم به وأنكر الحاضرون فكرة تجاهل الجمعية وفضلها وخدماتها، وبناء على اقتراح الشاعر الهياوى صدر قرار من الاجتماع بدعوة ( جمعية أبولو ) للاشتراك فيه . وتبعاً لذلك وافق المدعوون من أعضاء ( جمعية أبولو ) على هد التعاون ما دام لا يتعارض وخطة الجمعية .

ثم دار البحث حول تسمية الهيئة المجتمعة وتحديد أغراضها فتقرر أن يكون اسمها ( جماعة موسم الشعر ) وأن تكون غايتها مقصورة على اقامة هذا الموسم السنوى ، ولم يوافق المجتمعون على تحويلها إلى جمعية عامة للشعر والشعراء كما حاول بعضهم ذلك إذ عدوه خروجاً على الغرض الأصلى من الاجتماع واستغلالاً له في غير المنشود منه .

وبعد ذلك انتخبت اللجنة التنفيذية للجماعة بالاقتراع السرى فكانت النتيجة كما يلي بترتيب أغلبية الاصوات : الشعراء الهراوي ، الجارم ، ابوشادى ، الماحى ، الهياوى ، مطران ، القبايى .  
وستتولى اللجنة التنفيذية تنظيم اقامة هذا الموسم .

## جمعية عكاظ

ظهرت الشهور الطويلة التي مضت منذ تأسيس (جمعية أبولو) على أن  
 ربة من حضرات الشعراء - وفي مقدمتهم الحاج محمد الهرأوى والشيخ احمد الزين  
 وحسن افدى الحطيم والشيخ عبد الجواد رمضان - لا يمكن أن يراحوا إلى مجهود  
 الجمعية وإن اعترفوا بنبالة مقاصدها وبالمجهود العظيم الذى بذلته حتى الآن - لحاق  
 روح الاخوة والتعاون والانحباب بين الشعراء . وسبب استيائهم على ما يقولون  
 يرجع إلى التجديد الحاطىء الذى انصفت به وإلى رغبتهم فى المحافظة بكل حرص على  
 الأسلوب العربى الأصيل .

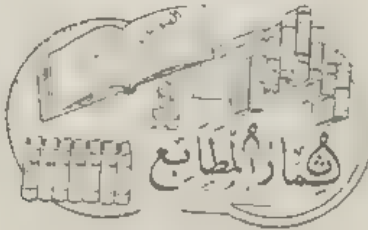
ولا نعرف نحن أسا حاربنا الأسلوب التقليدى الجميل متى حاء على لسان شاعر  
 محيد كما رأى القراء فى نماذج لشعر شوق ومطران ومحرم وناحى والشابى وغيره .  
 فالشاعر الموهوب الناضج يعلن شعره الجمال سواء أ كان أسلوبه تقليدياً أم غير  
 تقليدى ، ولكننا فى الوقت نفسه لا يمكن أن نجعل أنفسنا بمعزل عن الثقافة العالمية  
 ولا يجوز أن نقاوم التفاعل الادبى الطبيعى .

وقد علمنا أن حضرات هؤلاء الاصدقاء اعزموا أن يؤسسوا جمعية باسم  
 (جمعية عكاظ) للدعوة إلى مذهبهم الاصولى مع اصدار مجلة باسم (عكاظ) لغرض نفسه .

ونحن نرحب بهذا المجهود الانشائى إذا ما وُضع موضع التنفيذ بأسلوب  
 مستقيم صريح ينطوى على تبادل الاحترام مع الزملاء والتعاون فى المسائل العامة  
 التى لا خلاف فيها . ولحضرات قرائنا الذين يراحون الى هذه النزعة أن يراسلوا  
 صاحب الاقتراح حضرة الشاعر الحاج محمد الهرأوى بدار الكتب المصرية بالقاهرة .

ونظن أن موقفنا جلى صريح : فقد تقدمنا إلى العمل بروح الجماعة والتجديد  
 والاصلاح وبغير انتظار أى مساعدة مادية من أحد ، وما زلنا محرومين حتى مساعدة  
 ودارة المعارف وغيرها من الهيئات التعليمية حتى الآن . وكان ذلك فى وقت شغل  
 فيه الشعراء بالمظاهر والشخصيات وحب الزمامة ، فبدلنا كل ما فى وسعنا للقضاء على  
 هذه السقاسف وتوجيه الشعر توجيهاً قسباً خالصاً حسب اعتقادنا . وقد لبث  
 بعض الشعراء منسبين بفرديتهم أو بالدعاية لامارة الشعر أو بنحو ذلك من  
 الدعايات الشخصية التى لا نقرها بحال والتى لا يمكن احفاؤها تحت أى ستار . فإذا  
 وجدت جمعية جديدة ولو كانت محافظة فى روحها فلن يعترض عليها أحد بل  
 الأمر على العكس لأن الخلاف البرىء على الآراء الفنية غنم كبير للفن ذاته ،  
 وأما اذا اتخذت الجمعية وسيلة للطنطنة بالاسماء والالقاب والمجاملات على

حساب الفن ذاته ( ولنا في الماضي عِبرٌ كثيرةٌ من هذا القبيل ) فلن يكون من وراء مثل هذا التصرف أى خير ، ويكون من أصالة الرأي أن يستظل جميع الشعراء بعلم أبولو في أخوتهم الاجتماعية ولهم بعد ذلك آراؤهم الفنية الشخصية يدعون إليها كما يشاءون بين زملائهم وعلى المنبر العام في هذه المجلة وفي غيرها من المجالات الأدبية الحرة . ان من السهل خلق الجماعات ، ولكن ليس من السهل استبقاء روح التعاون بينها ، والشعراء ما زالوا مستضعفين فأحر بهم أن يزيدوا وحدتهم قوة على قوة بدل الانقسامات الشكائية ومناجزة وراءها من التحيزات الشخصية .



### حافظ وشوقي

للدكتور طه حسين - ٢٢٤ صفحة بمقياس ١٤ × ١٩ سم . طبع بمطبعة

الاعتماد بالقاهرة . الثمن عشرة قروش مصرية

من حق ( أبولو ) ومن الحق عليها أيضاً أن تعنى بهذه الابحاث النقدية التي تتصل بالشعر والشعراء ، ولقد يكون هذا الحق لازماً إذا كان الحديث عن « حافظ وشوقي » وكان صاحب الحديث هو الدكتور طه حسين . ولن يفهم من هذا العنوان أن هذه الفصول النقدية نوع من الدراسات الفردية الجزئية التي تعنى بهذين الشاعرين لذاتهما فقط ، وإنما هي فصول كتبت لتكون مبادئ عامة تدخل في أبواب التاريخ الأدبي والنقد الأدبي ، ولا سيما هذا النقد الخالقي الذي ينبغي صاحبه رسم الخطة الصالحة للإنشاء والتقدير والتأثير في البيئات ومحاول « إثارة الميل القومي الى درس الأدب والعناية به وتقوية الذوق الفني وتوجيهه هذا الوجه الجديد الذي يلائم حياتنا وآمالنا ومثلنا العليا في هذا العصر الذي نعيش فيه » .

ولسا نشك في أن الدكتور طه حسين من دماء التجديد ونصاره العاملين على بسط نفوذه وسيطرته على الحياة العامة وبخاصة هذه الحياة الأدبية . فكان بذلك من أعرف الناس بهذين الأصلين اللذين يقوم عليهما ما يسمى التجديد أو النهضة أعني الإحياء والابتكار . وقد عَرف الدكتور للكتاب المحدثين جهودهم الصادقة في نقل النثر من أسلوب يكاد يكون أعجمياً إلى هذا الأسلوب الرائع القوي الذي يؤدي وظيفته الأدبية والاجتماعية خير أداء ولكن الدكتور ينمى على الشعراء فناءً في تقليد القدامى ويرميهم بالجهالة والغرور . . . فهذا الحكم يطرد ويتناول الشعراء جميعاً من ناحية ؛ ثم يتناول شعر الشعراء كله من ناحية أخرى ؟ ألم يكن



الدكتور طه حسين — بريشة صبيحى الهندى توفيق — عن جريدة ( الأناذ )

البارودى مجدداً حتى في الاوزان الشعرية والموضوعات والمعاني ؟ وما رأى في اسماعيل صبرى ؟ أفلا يجهد في حافظ وشوقي من المناهج الحديثة والتزامات الجديدة ما يحمد لهما ويميزهما من شعراء المصور السابقة ؟ وأخيراً ماذا يقول في هذه المدارس الشعرية الحديثة التي تجهد جهدها في تمصير الشعر ووضعها وضعاً جديداً بلائم الدنيا الجديدة ؟

ثم يعرض الدكتور لمسألة « الحرية والفن » دون أن يقول رأيه صريحاً ولكنه يدعو الى حرية العلماء . أفليس في ذلك دعوة أيضاً لحرية الفنانين ؟ كنا نود من الدكتور أن يدرس هذه المسألة في الأدب العربى ولا سيما أن لها أمثلة عند أبي نواس



ومدرسته ، ثم يقول لنا الى أى أحد يسبح للفن أن يمضى وراء الجلال في محلاته المختلفة ؟ وما رأيه في نظرية ( الفن للفن ) ؟ وهل تقف غايات الفنون عند التهذيب والفضيلة ؟

للدكتور بعد ذلك فصل ممتع حقاً في تاريخ الشعر العربي في العهد الأخير، وبما يلتفت النظر في هذا الفصل مهاجمة الدكتور من يقولون بأسبقية الشعر على الشعر في الوجود سواء منهم القدماء والمحدثون ، وصاهر أن رأى الدكتور حق واضح فليس من شك أن الشعر لسان الحياة الطبيعية الأولى وأن هوميروس سق أرسطو ، وأن البداوة القصصية سبقت الحضارة المفكرة العالمية . ولكما سأل الدكتور : "حقاً أن مؤرخي الأدب العربي يريدون بالشعر في هذه المسألة ناحيته المعنوية ١٢ .. الذي نعرفه أن القدماء حين قالوا بأسبقية الشعر أرادوا به الكلام المنتور غير المنظوم دون أن يعنوا بالناحية المعنوية ، فأخذهم الدكتور بما لا يجب أن يؤخذوا به .

ويلتقي الدكتور عقيب ذلك بشعراء الثلاثة حافظ وشوقي ومطران ويتناول شيئاً من شعرهم بالنقد والتحليل ذاهباً في ذلك مذهباً معنوياً بيبائياً . . . وهو في ذلك موفق من غير شك ، ويظهر أن هذا النحو من النقد ملائم تمام للملاءمة لمذهب النقاد من أصحاب البحتري وفي تمام والمتنبي ( في الموارد والوساطة ) ولكن هناك هذا المذهب الذي يقوم على وحدة القصيدة ، بل وعلى وحدة الشاعر نفسه وشخصيته ومذهبه الفني والموضوعي ، وفي رأينا أن هذا أجدى على الشعر والشعراء من هذه الملاحظات الجزئية التي تتصل بالأسلوب أكثر من اتصالها بالموضوع . وقد يعتذر الدكتور بضعف هذه الشخصيات ، ونموض هذه المذاهب أو هوانها في ظلّ هذه النهضة الحديثة ، ولكننا عن هذا نفسه نسأله : أليس يجد البارودي وصبري خواصهما الموضوعية والمعنوية وشخصيتهما التي تتصل بحياتهما وبمصرهما ؟ ثم ما شأن حافظ وشوقي ؟ حافظ شاعر مصر والمسجل تاريخها وموقفها من الاحتلال ، حافظ الصريح الشفاف ، وشوقي شاعر الغناء الحديث ، حافظ الشعبي وشوقي الارستقراطي ؟

وأما الفصل الأخير الذي درس فيه الدكتور شاعرينا العظيمين ، ووقف فيه منهما موقفه هذا التزيه المبرور فعندما أنه من خير ما يظفر به التاريخ الشعري . ألم فيه الدكتور بحياة الشعر العربي وحياته الحديثة خاصة وبحياة الشاعرين والعوامل

الرئيسية التي كوَّنت شعرها ولونته بشق ألوانه، ثم الطوايع التي امتاز بها كلامها، وهو أثناء ذلك يؤرخ معها الشعر الحديث كله والشعراء المحدثين جميعهم ويصع مقاله دستوراً للمؤرخين وسجلاً لحياة هذين الشاعرين . ولا يسعنا إلا شكر الدكتور، ودعوة الشبان الى درس كتابه والانتفاع به .

### الصهر السائب



### هرمن ودورتيه

تأليف يوهان ولفجالمج فون جونه وترجمة محمد عوض محمد —

١٤٤ صفحة بمقياس ١٨ × ٢٠ سم . — أصدرته

لجنة التأليف والترجمة والنشر — طبع بمطبعة

فاروق بالقاهرة الثمن خمسون ملياً

من المجازفات الخطيرة أن يُقتفى أثر المصدر الذي استقى المؤلف العبقري منه جوهر عمله . لأن الرجل الوحيد الذي يمكنه معرفة ذلك هو آخر من يحاول أن يكشف لنفسه أو للناس السر الذي بنى منه هيكل هذا العمل .

إن مهمته الوحيدة الخلق، فهو منصبٌ بكل أدوات بنائه وبكل ما عنده من الذخائر والمؤن على الانشاء وايس هو بمسؤول بعد عن معرفة مصدر هذه الأدوات والذخائر، في اللحظة التي ينتهي فيها من عمله ويبدأ العالم الحائر يتكلم عنه ويبحث وينقب عن السر أو الوحي الذي استعان به المؤلف على انشاء عمله — يضع هو ( المؤلف ) أصبعه في أذنه حتى لا يسمع أى صدى أو صوت من الماضي الذي تركه خلفه، ويبدأ عقله يتجه بكليته الى الحاضر او الى المستقبل فيتهيأ لخلق جديد ولعمل قد تقع حوادثه في عالم يتفاوت في عناصر كيانه عن العالم الذي مثل فيه حوادث العمل الاول .

نعم إن الرجل الوحيد الذي يعرف مصدر هذه القصة لم يترك لنا أثراً يهدينا اليه . ولعله تلبأ بحيرتنا، ولعله ابتسم ابتسامة خفيفة ذات معنى حينما قرأ في الغيب أن أكبر القواد الالمان والفرنسيين والانجليز سيقفون حيارى حينما يتلصسون مصادر هرمن ودورتيه فيعيهم البحث ويضنيهم التنقيب ثم يطمئنون الى السكون المصرّ

والصمت العظيم حتى يظهر في عصرنا هذا علامة منقّب في مصر فينبش الأدب الألماني ويقلّب في أمشاج النورة الفرنسية حتى تنجح له الأقدار أو يستخرّ هو الأقدار أن تحمل له صور الماضي كله على طريقة « ايفشتين » على بعد الشقة وبها بينهما ويستعرضها في صورة البروتستانتين المهاجرين من سلزبورج، ثم تتألق الصورة فيلمح المستكشف الفاضل فتاة من المهاجرين على قسط وافر من الجمال يقع في حبها شاب من شبان المدن فيسألها في شيء من المكر البريء أن تخدم عند دويه فترضى ثم ينتهي الأمر بزواج الفتي من الفتاة .

الى هذا الحادث التافه الذي يمثل كل يوم في الحياة يريد أن ينسب الدكتور طه حسين مصدر قصة هرم من ودوروتيه وهو كما أرى أنا ويرى المنصفون من الادباء رأى بعيد فهو نكر واحجاف لعبقرية شاعرنا العظيم الذي خلق « فاوست » و « فرتر » و « وللم ميستر » .

إن المصدر الذي استقى منه الشاعر جوده أبعد بكثير مما يظن الدكتور طه حسين وحسبك أن تقرأ ما كتبه استافورد و ولتر باترن عن هرم من ودوروتيه لتعلم إلى أي حد كنا محقين فيما أخذناه على الدكتور طه حسين في ذلك .

ومحور القصة في ذاته بسيط ليس بالجميل الشأن ولا بالخطير ، وكل ما فيه هو استعراض على وزمنى للحياة . وهي صورة لا يقبلها الذوق في كل عصر ولا يجد فيها العقل مأوى للفكر والتأمل ، وما هي إلا استعراض فني للتاريخ مع قليل من الخيال الطموح إلى المثل العالي ، بخلاف فاوست أو فرتر فكل منهما قصة كل عصر وكل منهما رضى كل عاطفة ومأوى ومتعة كل عقل .

وأشخاص الأبطال في القصة لا يبلغ منهم التأنق الفني أو يبلغون من التأنق الفني بقدر ما بلغه فاوست الطبيب أو إبليس أو فرتر الشاكي المتبرم ، وإنما أنطال هرم من ودوروتيه عبارة عن صور منعكسة عن صور أخرى فهي باهتة ، وأكبر الظن أن جوده تأثر إلى حد كبير بأبطال القصص الإغريقية في ذلك الوقت حتى غمرت شخصيات أبطاله في هذه القصة مسحة السذاجة مع الخشونة الغفلة البريئة .

\*\*\*

والآن هل أساء الدكتور محمد عوض في نقله هذه القصة إلى لغتنا أم أحسن ؟

أما نحن فنقول إنه ثساء وأحسن : أساء لأنه اختار قصة لا تلائم المستوى الذي نطمح اليه في نهضتنا الأدبية الحاضرة، فكل منقول نريده أن يكون غالباً يستعرض الحياة في صورة من التأمل الفلسفي العميق الذي يفتح أمام شبابنا أبواب الحياة فيستعرضون أسرارها ويفهمونها على حقيقتها كما فعلته فاوست وفرز من قبل، وقد يكون من الخطأ أن ننقل قصة كهرمن ودوروتيه فيأخذوها على أنها نموذج من الأدب السامي الرفيع وبذلك تضعيف الفائدة المرحوة من الترجمة . ونحن لا ننسى ما حدث في الأدب الروسي إبان نشأته وما كان من أمر الروسيين الأذلاء في اغفالمهم نوع ال mystery وال miracle ( وهما مدرجا الرواية الانجليزية ) وبدنهم بترجمة أقوى ما ظهر في نوع ال interludo مثل رواية ip's ثم مفاجأتهم القراء بعصر المساة الصادقة true tragedy ثم عصر الياصابات حيث ترجموا حير روايات شكسبير .

وأحسن الدكتور محمد عوض أيضاً لأنه نقل لنا صورة مستحبة فنية محدودة الزمان والمكان استعرضت لنا عادات الالمانيين وحياتهم آنشد ومكتسنا أن يعرف إلى أي حد أثر الوسط المحيط بالشاعر جوته في أدبه عامة وفي شعره خاصة ، فهي في الحقيقة دراسة متممة لرواية فاوست العظيمة التي وفق الدكتور في نقلها إلى العربية والتي نعدّها عنصراً قوياً سيكون له أثر بمحمد في نهضتنا الأدبية الحديثة

\*\*\*

على أنني قبل اختتام كلمتي أريد أن أقول كلمة عن الترجمة . فهل نأها الدكتور محمد عوض محمد كما ينبغي أن تكون وكما تشرطه الأمانة في النقل ؟ لقد راحت بعض النسخ الانجليزية والفرنسية فأدهشني تصرف كان للدكتور مندوحة عنه . مثال ذلك قوله في صفحة ٣٤ هـ في تلك الميلة الميلاء . . . اخ هـ فإن لفظة لبلاء غير موحودة في الأصل وقد أساءت إلى المعنى فإن النار كانت منتبهة طول الليل وكان الأفق كما في الترجمة الانجليزية في لون أرجواني ١

وهنا مواقف أخرى نقفها مع الدكتور في أسلوبه فهو قد تأثر تأثراً كبيراً بالأسلوب الافرنجي وظهر ذلك في نواحي كثيرة في الترجمة . مثال ذلك :

(١) في صفحة ٢٩ قوله « ألا إن السعداء لا يدركون أنه لم تزل في العالم

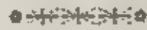
معجزات تقع . . الخ » .

(٢) في ذيل صفحة ٣١ قوله « سعيد لمعمرى في هذه الأيام : زمن التشرد والاضطراب ، سعيد جداً من يعيش في داره فريداً وحيداً ، لا زوجة تفزع إليه ولا ولد . . . الخ » وغير ذلك وأنا أعتقد ان في مقدور الدكتور الفاضل ملاقاتها في الطبعة الثانية .

وفي النهاية نشكر للدكتور الفاضل أنه نقل البنا صورة واضحة للشاعر العالمي جوته بترجمته لفاوست ولهرمن ودوروتيه .

وكم نحمد له بدأ كريماً لو تفضل فترجم لنا رواية ولهم ميسترما

م . ع . الهشمرى



## بولس وفرجينى

نقلها الى العربية إلياس أبو شبكة ١٧٥٤ صفحة بحجم ٢٠ X ١٤ سم .

الثن ٨ فرنكات ، طبع مكتبة صادر ببيروت

نعتقد أنه ما من أديب شرقى لم يطلع على رواية « الفضيلة » أو بول وفرجينى التى نقلها الى العربية الكاتب المبدع المرحوم السيد مصطفى لطفى المنفلوطى ، ونميل إلى الاعتقاد أن كل من اطلع عليها قرأها بلذة وشغف أكثر من مرة واستمتع بأسلوبها الرائع لما اشتهر به المنفلوطى من جمال الصياغة وحسن التعبير وصفاء الديباجة فقد كان رحمه الله يسوق المعانى فتتقاد اليه طائفة مختارة وكانت كلماته تنبعث في النفس كما تنبعث المياه العذبة في الزرع المصّوح فتنعشه وتحببه وكما يتساقط الغيث على الأرض الجديدة فيورثها الخصب والثمار . وانه لمن الفضول حقاً أن تقدمه إلى القراء ، فقد كان رحمه الله خالداً في النفوس غنياً عن أى تعريف .

يسوقنا الى هذه المقدمة عنوان هذه الكلمة : رواية « بولس وفرجينى » التى عرسها الأديب إلياس أبو شبكة ، ففي خلوة تلوناها في هدوء وسكينة حتى نؤدى واجب الانصاف لمحو معربها ، فاذا بنا أمام تعريب يختلف غاية الاختلاف عن تعريب المنفلوطى . نعم يختلف اختلافاً جوهرياً بيننا فقد كان المنفلوطى كما يعرف القراء

بمعنى بالدباجة المشرقة والأسلوب الصافي الذي يتسرب إلى النفوس كما تذهب المي  
المرموقة ، وهذه هي الناحية التي انفرد بها المنفلوطي .

أما العناية بالدقة الحرفية وملاءمة الأصل فذلك آخر شيء كان يفكر فيه  
المرحوم المنفلوطي .

ومن الانصاف أن نقرر في هذه الكلمة الموجزة أن ما أغفله المنفلوطي من  
المرايبي ترجمته قد انفرد به الأديب الياس أبو شبكة ، فقد تقيّد بحرفية  
الرواية واستطاع تمكده من اللغتين العربية والفرنسية أن يخرج لنا ترجمة صادقة أمينة ،  
هي والأصل كالحسناء وحياتها في المرأة ، وعسدنا أن لكل من المعربين فضلاً  
لا سبيل إلى جحدده وانكاره .

وليس يستغنى قارئ الأسلوب العربي عن أيّ من هذين الاثنين ، فمن شاء  
الألفاظ الموسيقية الرامة والأسلوب السحري الخلاب فليقرأ تعريب المنفلوطي  
ومن شاء الرواية كما كتبها المؤلف بلا زيادة ولا نقصان ولا تصرف فعليه ترجمة  
أبي شبكة .

والحق أننا قرأنا هذه الرواية فاستحسنّاها وأعدنا تلاوتها فزادت في نظرنا حسنا  
وجالاً ، حتى لم نستطع أن نمالك أنفسنا من تهنئة معربها الفاضل على حسن توفيقه  
وإبداعه في كل مواقف الرواية تقريباً .

وإذا كان لنا من رجاء تقدمه إليه فهو أن يزيدنا من هذه الطرف البادرة  
التي رى فيها ذخيرة من أنفس الذخائر للادب العربي الحديث ، وإن ثقافتنا  
لنستفيد أعظم الفوائد بنقل المشهور من الآثار الأدبية الغربية على تفاوت درجاتها  
وتبوعها حتى لا تبقى المكتبة العربية قاصرة على أدب العرب وحدهم ، وهذا القصور  
يُنشئ عزلة ضارة بمداركنا وتفكيرنا كما نشاهد عند كثيرين ممن يجهلون اللغات  
الأجنبية فقلما تمتد نظراتهم ويتسع أفق تأملاتهم وتفكيرهم .

يوسف المحرطير

## سنوحي

تأليف محمود درويش — ليسانسيه في التربية والآداب

٧٠ صفحة بحجم ١٢ × ١٥ سم ، الثمن ٣٠ ملباً

طبع مطبعة ميمير بالقاهرة

جاءت كنوب رسم سبعين رقعة موعاة الأشكال مختلفات ١

استفد مما تقرأ ، ولا تستفد مما تكتب . . . هكذا يقول العلماء النفسيون  
وهكذا يقول نحن لأدب صاحب رواية سنوحي لو صح أن نسميها رواية  
فتجميعها الصلة اللفظية بروايات شيكسبير وجوته وشوقي ١

ليس للرواية صلب أو ما يسميه النقاد الانجليز plot وليس للرواية حاشية  
تكسو هذا الصلب underplot تتأق الحوادث فيها ، وليس في الرواية ضجة الانتقال  
وتوارد الحركة rapidity of action وليس في الرواية خيال سام lofty imagination  
وليس في الرواية لبافة hamour تنهوى القاريء لبيتسم ، أو تنهون فنقول تتعلق  
بشفتيه لبضعك وإنما كل ما تمخر به الرواية هو الذخيرة من التفاصيل التي يسموها  
details

فالرواية إذن قد فقدت كل عناصرها الفنية حتى أنها لم تكمل فيما حققته من  
الاخبار التاريخية .

وهناك موقف في الرواية كنت أحب أن يتزده عنه الاديب المؤلف فهو تضمنيه  
ياها زجة حرفية لمحادثة زوس لصديق له وهو يدخل قصر ما كبت وهذه المحادثة  
تفيد التنبؤ بالشر الذي سيلحق الملك دانكان .

قالاديب محمود درويش يقول على لسان بجمو :

رحمك يا ملك البلا د ويا سليل الآلهة  
فالقلب صار معدباً والنفس أضحت والهة  
فلقد شهدت عواصفاً في ليلتي متـالـية  
والسحب تظنونا دماً والناس تجري ذاهلة الخ .



ويقول على لسان زوس : ه لقد رأيت ليلة أمس رؤى مفزعة . . كانت البروق  
تقصف والمعاصف تدوى والسحاب يتكاثف والأرض تزلزل زلزالها . . الخ . .  
وفي الرواية أخطاء كثيرة لغوية وهناك أيضاً زخافات وخروج عن الاوزان .  
وأول ما صادفني منها حديث سنومرت في الصفحة الثالثة وفي ذلك يقول :

ولموف أنسى راحتي حتى أنل فخر الجهاد  
خطر الجبان من الحيا ة مذلة ونماد  
أما الشجاع فإنه أخرى بحب بلادي  
والقاريء أن يتأمل !

وفي النهاية تمنى للأديب محمود درويش كل توفيق في أعماله المستقبلية مادام  
لا يسرع الى التأليف بغير استعداد تام ومادام يستهدي بالقصد الصحيح  
م . ع . الهاشمي



## الأمواج

ديوان شعر، نظم احمد الصافي النجفي - ١٤٧ صفحة بقياس ١٥ ½ × ٢٢ ¾ مم  
طبع المطبعة العصرية بدمشق . الثمن نصف ليرة سورية

أ كبر ما يجنى على الشاعر العربي ظروف البيئة التي يحيا فيها وأعظم ما يهدم فيه  
مُثُل الحرية أفكار القوم الذين لا يعرفون من معاني الحرية إلا أنها القوضى  
والثورة والجنون . فهذه الأفكار السخيفة تحوّل الشاعر مرغماً الى نواحي لا يجب  
على الشاعر أن يترامى فيها إلا اذا كانت أجنحته تحتمل السمو في أجوائها دون أن  
تعلق بريشها من ذراتها ما يشينها . ويضطر الشاعر أن ينظر الى الأفق الذي لا  
يستطيع هؤلاء إلا التحديق فيه ، أما الآفاق البعيدة وأما ما وراءها فليس في هذا  
فائدة، ولن يمدد الشعر المستوحى من هذه الآفاق شعراً، ولن يعتبر الشاعر شاعراً إلا  
ذا كتب في الحوادث الجارية وسائر القوم خطوة بخطوة .

ولكن هل يجب على الشاعر أن يكون ملوح الجماهير ؟ وأن يكتب ما يريدون لا ما يريد وحيه ؟ لا فللشاعر رسالة أسمى من كل ذلك . . . للشاعر أن يأخذ بيد الناس إلى معالم النور المظلموسة في حلوكه الرغائب النائرة فيقف عند آفاق هذا النور يغميهم ما يذهب عنهم صرارة الانتظار حتى يبدو لهم ما وُجد الشاعر في الحياة من أجله .  
والشاعر أحمد الصافي النجفي أحد شعراء العراق المثقفين بالأدب الفارسي صاحب ديوان الامواج له نظرات نحو آفاق بعيدة إلا أن الوسط يحول نظرتة ويقوده إلى حيث يكتب إلى المستر كراين ، وإلى العميد ، وفي مستشفى وطني ، ملا تحسّ نسكته الشعر في ذلك . غير أنه عند ما يخلص من قيوده ويعود إلى ربّات الشعر تسمع منه في ( أنغامه المشوشة ) :

أرى الشعر في الأرواح لا السجع كاملاً ولا في بحور خالياتٍ من الدرّ  
فكم شاعر ما فاه بالنظم مرة وكم ناظم ما قال بيتاً من الشعر  
وعند ما يقف أمام الحقيقة فيراها مظموسة في أحاجي الناس مكتسية ثوباً من  
ألوان الحياة يحجبها عن طابديها يهتف من فرادة نفسه :  
ليت الحقائق ما اكتست لوناً فما شغل الوري عنها سوى الألوان  
تأبى السفور فما كشفت حجابها إلا تبدّت في حجاب ثانٍ  
لا تمدحوا حسن البيان فطالما أخفى عيوب الشيء حسنُ بيانٍ  
الا أن هذا النفس الجليل يتلاشى في تكلف لم أجده مبرراً فتجد الشاعر قد  
هوى من ممائته حين يقول :

في شارع الوجدان مرّ تلقّ الهدي يا نائهاً بأزقة البرهان  
على أن هذا التكلف الذي وجدتُ صوراً منه كثيرة في صحائف الديوان مرغان  
ما يتلاشى أمام روح شاعرنا عند ما تجتذبه ربة الشعر فتعيده إلى ممائتها فتسمعه  
يقول بعد أن يتخطى « شارع الوجدان » و « أزقة البرهان » :

ما أسعد الحيوان غير مكلفٍ بدخول حرب الكفر والإيمان  
يأليت من فرض التساوى في الوري ساواهم في العقل والعرفان  
لم نشهد الحيوانَ جُنّاً كأنما داء الجنون اختص بالإنسان  
وللصافي في ديوانه قصائد ممتازة فهو وُصف بارع يظهر ذلك في قصيدته « الليل

والنجوم « وإن كان في بعض تشبيهاتها نظرٌ إلى لُذاتٍ أُخرى ، إلا أنها تفيض بتشبيهات مبتكرة . ولعلَّ شاعرنا يتحفنا عن قريب بمجموعة أخرى من شعره الصافي يكون فيها بعيداً عن آفاق الناس قريباً من المُثُل العليا التي قدَّم إليها أمواجه والتي بها يحيا وفي سبيلها يموت : الحقيقة - الحرية - الرحمة .

واعلمه يجعل الحرية أول أمثلته العليا وهنا يكون قد أدَّى رسالة الشاعر التي تنطوي عليها نفسه الحساسة الفياضة بمعاني الحياة العميقة ؟

من أمل الصبر في

## أعدادنا الممتازة

### ونصرة المجلات الثقافية

هذا ثالثُ أعدادنا الممتازة التي أصدرناها في العام الأول من حياة المجلة ، وبودنا أن يحين اليوم الذي تكون فيه جميع أعدادنا ممتازة . واما يكون ذلك حينما يُقبل القراء الاقبال الكافي على المجلات الأدبية والعلمية بدل اقبالهم على الجرائد الصفراء وصحف المهاترة البذيئة التي انتشرت سمومها في جميع الطبقات المصرية ولم ينج منها حتى طلبة المدارس . وقد ريعت لبذاتها النياحة العمومية ، ولكنَّ هلعها واجراءاتها لن تجدى فتيةً ما لم يكن لوزارة المعارف شيءٌ كبيرٌ من الهيمنة على الصحافة ، وما لم تحفل وزارة المعارف ذاتها بتشجيع المجلات العلمية والفنية والأدبية التشجيع الكافي حتى تستطيع أن تعيش وتطرد تلك الصحف المنحلة من المجتمع المصري .

ولو وزارة المعارف فضلٌ سابقٌ في احياء مجلات المقتطف والحلال وفتاة الشرق وغيرها ثم فضلٌ لاحقٌ في احياء مجلة المعرفة بعد أن كدنا نفقدها ، ونحن نتطعم إلى معاونة الوزارة لتستطيع ( أبولو ) أيضاً أن تؤدِّي رسالتها الثقافية في العالم العربي خير أداء ، وفي ذلك الغنى الأدبي لمصر . وكيفما اختلفت الآراء في موضوعات المجلة — وهو اختلافٌ مشهودٌ في جميع المجلات الراقية — فمن لا جدال فيه باعتراف كبار رجال التعليم في الوزارة أنفسهم أن هذه المجلة أثبتت في هذه الشهور

الطويلة كفايتها للنهوض بفن الشعر بغيره وجراحة وإخلاص، وقد انتف حولها العديدون من الشعراء في العالم العربي كما كانت واسطة قوية لاذاعة المجهول من أدب الكثيرين، وكل ذلك لخير لغتنا الشريفة. ولن يجحد ذلك غير من كان قصير النظر يعيش في دائرة من نفسه وصحبه ولا يحس بتيارات النهضة الفنية في العالم.

ولنا في ذمم القراء واجب التعاون على زيادة نشر المجلة والتنويه بها وحث باعة الصحف على المناداة عليها، فأننا بحكم شواغلنا وزرعنا الخاصة من أبعاد الناس عن الاتصال بإدارات الصحف، ولسنا ممن يستجدون تقريرها ولا ممن يعرفون الملقى ولا صنوف المدح والهجاء واسترضاء العامة كوسائل للدعاية والإعلان، بل نحن نرحب بنقدنا في نفس مجلتنا. والنتيجة الحاضرة هي حرماننا من نصيب كبير من المعاونة الصحفية التي كثيراً ما تُقدّم بطريقة بيباغوتة إلى كل صفيق يتناوب الاحتلال لإدارات الصحف، وأصبحت تكافئنا الاعلانات البسيطة في الجرائد أجوراً فوق طاقتنا.

لا حق لنا في التذمر من شيوع الصحف والمجلات المنحطة التي تتناول بالباطل أعراض الناس وأخلاقهم ومجودهم، وتصغر كل أديب مستقل، وتسخر كل شيء للدجل السياسي، وتعمل على هدم المجلات النافعة، ما دامت الهيئات التعليمية وجمهرة الخاصة مقصرين في واجباتهم نحو المجلات الأدبية والفنية والعلمية الراقية. ولعل هذه الكلمة التي أرسلها لمناسبة صدور عددنا الثالث الممتاز يكون لها أثرها الجيد في شتى البيئات التي تقدّر منبرنا الحرّ وغيرتنا الأدبية الخالصة وخدمتنا الماضية والحاضرة للأدب العربي حتى نمتطيع في المستقبل أن بضاعف خدماتنا المرجوة له.



ميدان محمد علي رقم ١٧ — باسكندرية

مستعدّ للقيام بالرسم الفنية والزخرفية للمؤلفين والصحف

والصحف والمجلات بأسعار معتدلة واتقان تام

## تصويبات

| الصفحة | السطر | الخطأ                | الصواب             |
|--------|-------|----------------------|--------------------|
| ١٠١١   | ٢     | إذ لأم               | لا أم              |
| ١٠٩٨   | ٢     | غاية                 | غاية               |
| ١٠٩٩   | ٣     | يعمل                 | يعمل               |
| ١٠٩٩   | ١١    | الوداع               | الوداع             |
| ١١٠١   | ١٢    | فاستوى               | فاستوى             |
| ١١٠٢   | ٥     | العزم                | العزم              |
| ١١٠٢   | ١٥    | يحى                  | يحى                |
| ١١٠٢   | ١٦    | عرّف                 | عرّف               |
| ١١٠٣   | ٦     | كلّما                | ملاّما             |
| ١١٠٤   | ٢٠    | لا                   | الا                |
| ١١٠٨   | ١٥    | يدري                 | أدري               |
| ١١١١   | ١٢    | غاية                 | غاية               |
| ١١١٥   | ١     | يحى                  | يحى                |
| ١١١٦   | ٣     | الحزن                | الحزن              |
| ١١٢٣   | ١٥    | وددت                 | وددت               |
| ١١٢٦   | ٢     | يصغى                 | يصغى               |
| ١١٣٦   | ١٦    | من                   | من                 |
| ١١٣٧   | ١٣    | بالدواهى             | بالدواهى           |
| ١١٤٩   | ٦     | يمن                  | يمن                |
| ١١٥٩   | ١١    | نماضر                | نماضر              |
| ١١٥٩   | ٢٣    | ذكرى                 | ذكرى               |
| ١١٦٢   | ٣     | الجرجاني             | الجرجاني           |
| ١١٧٠   | ٨     | يخرج                 | يخرج               |
| ١١٧٨   | ٢٢    | لكان هو والقطعة      | لكان هو القطعة     |
| ١١٧٩   | ٢٥    | فلازال الشعر المتبني | فلازال شعر المتبني |
| ١١٨٢   | ١٤    | لغات                 | لغات               |
| ١١٨٨   | ٢٠    | مجدك                 | مجدك               |
| ١١٨٩   | ١٣    | أن يُفصح             | أن يُفصح           |



# فهرس

صفحة

## كلمة المحرر

|      |                     |
|------|---------------------|
| ١٠٩٠ | الشعراء في الميزان  |
| ١٠٩٢ | الشاعرية والانتاج   |
| ١٠٩٣ | الشعر للشعر         |
| ١٠٩٤ | مجنون ليلى          |
| ١٠٩٥ | النظم والشخصية      |
| ١٠٩٦ | دراسات الشايب       |
|      | <u>الشعر القصصى</u> |

|      |               |                       |
|------|---------------|-----------------------|
| ١٠٩٧ | نظم عثمان حلى | قصة البخت النائم      |
|      |               | <u>الشعر التمثيلي</u> |

|      |                      |                      |
|------|----------------------|----------------------|
| ١١٢١ | زوجة عامر محمد بحيرى | ما كبيت لشكبير       |
|      |                      | <u>الشعر الفلسفى</u> |

|      |                           |                   |
|------|---------------------------|-------------------|
| ١١٢٤ | نظم حسن كامل الصيرفى      | خلود الشعر        |
| ١١٢٥ | » صادق ابراهيم عرجون      | نشيد الطيف الخالد |
| ١١٣١ | » أحمد توفيق البكرى       | النهر المتدفق     |
| ١١٣٣ | » رثيف خورى               | نشيد الخيام       |
| ١١٣٥ | » صالح جودت               | السفينة الحائرة   |
| ١١٣٦ | » محمد الحليوى            | شكوى وألم         |
| ١١٣٩ | » محمد أبو الفتح البشبيشى | حينما . . .       |
|      |                           | <u>شعر الحب</u>   |

|      |                     |                      |
|------|---------------------|----------------------|
| ١١٤٠ | » ابراهيم ناجى      | قيص النوم            |
| ١١٤٠ | » م. ع. . الهمشرى   | مملكة السحر          |
| ١١٤٢ | » رمزى مفتاح        | زهرة النفس فى الربيع |
| ١١٤٣ | » ابراهيم ناجى      | الختام               |
| ١١٤٤ | » أبو القاسم الشابى | أنا أبكيك للحب       |
| ١١٤٥ | » مختار الوكيل      | الأمل                |
| ١١٤٦ | » صالح جودت         | الأيام               |

|      |                        |              |
|------|------------------------|--------------|
| ١١٤٦ | نظم ابو القاسم الشابي  | الابد الصغير |
| ١١٤٨ | » المهدي مصطفى         | الغد         |
| ١١٤٨ | » محمد فريد عبد القادر | الله كرى     |
| ١١٤٩ | » عبد الغنى الكنتي     | لحن الياأس   |
| ١١٥١ | » محمد مصطفى الماسحي   | ليلة         |

خواطر وسوايح

|      |                                |                                     |
|------|--------------------------------|-------------------------------------|
| ١١٥١ | بقلم الاب انستانس ماري الكرملي | أبلن أو أقولن وما ورد فيه من اللغات |
| ١١٥٧ | » مصطفى جواد                   | موسيقية الشعر العربي                |

تراجم ودراسات

|      |                |              |
|------|----------------|--------------|
| ١١٦١ | » محمد الخليوي | ابن رشيقي    |
|      |                | المنبر العام |

|      |                     |                         |
|------|---------------------|-------------------------|
| ١١٦٧ | » اسماعيل مظهر      | الشعر الفلسفي           |
| ١١٦٩ | » حسين الطريف       | تداعي الخواطر والافكار  |
| ١١٧٢ | » ابو القاسم الشابي | الخيال الشعري عند العرب |
| ١١٧٥ | » عبد الرحيم صالح   | الادب الشعبي            |
| ١١٧٦ | » احمد حلمي         | نوارد الخواطر           |
| ١١٧٩ | » اسماعيل بخاتي     | المقادير في الميزان     |

شعر التصوير

|      |                      |               |
|------|----------------------|---------------|
| ١١٨٠ | نظم احمد زكي ابوشادي | بلوتو وپرسفون |
|      |                      | الشعر الوصفي  |

|      |                    |               |
|------|--------------------|---------------|
| ١١٨٣ | » محمد زكي ابراهيم | ايل الشاعر    |
|      |                    | الشعر الفكاهي |

|      |                    |                       |
|------|--------------------|-----------------------|
| ١١٨٦ | » حسن كامل الصيرفي | ملك البخلاء           |
|      |                    | شعر الوطنية والاجتماع |

|      |                       |               |
|------|-----------------------|---------------|
| ١١٨٧ | » خليل مطران          | الكشاف الاعظم |
| ١١٩٠ | » اسماعيل مري الدهشان | جولة الشاعر   |

|      |                           |                         |
|------|---------------------------|-------------------------|
|      |                           | شعر الاطفال             |
| ١١٩٢ | » كامل كيلاني             | طفل يستقبل العام السادس |
| ١١٩٢ | ترجمة اسماعيل مري الدهشان | فوائد القصص             |



|      |                                                                 |
|------|-----------------------------------------------------------------|
| ١١٩٣ | القردة الصغيرة والقرود الكبير والجوزة ترجمة اسماعيل مري الدهشان |
| ١١٩٣ | قصة لويس الثاني عشر والخبز » » » »                              |
|      | <u>النقد الأدبي</u>                                             |

|      |                                              |
|------|----------------------------------------------|
| ١١٩٤ | نقد الطريقة الرمزية بقلم عبد الرحمن شكرى     |
| ١٢٠٤ | عناصر جمال الفكرة في الأسلوب » م. ع. الممشري |
| ١٢٠٨ | توارد الخواطر » رمزي مفتاح                   |
| ١٢١٧ | أدب الحرب » محمد أمين حسونه                  |
| ١٢٢٢ | الوطنية في الشعر » محمد صبحي                 |
| ١٢٢٥ | أبولو في الميزان » حسن الخطيم                |
|      | <u>وحى الطبيعة</u>                           |

|      |                                   |
|------|-----------------------------------|
| ١٢٣٠ | الحياة نظم ميرزا عباس خان الخليلي |
|      | <u>عالم الشعر</u>                 |

|      |                                     |
|------|-------------------------------------|
| ١٢٣٢ | حيوان المرجان بقلم اسماعيل مظهر     |
| ١٢٣٣ | البحارة » محمد فريد طاهر            |
| ١٢٣٦ | الشباب والشيخوخة » عبد النعم دويدار |
|      | <u>الجمعيات والحفلات</u>            |

|      |                              |
|------|------------------------------|
| ١٢٣٧ | المهرجان السنوي لجمعية أبولو |
| ١٢٣٨ | موسم الشعر                   |
| ١٢٣٩ | جمعية عكاظ                   |
|      | <u>ثمار المطابع</u>          |

|      |                               |
|------|-------------------------------|
| ١٢٤٠ | حافظ وشوق بقلم أحمد الشايب    |
| ١٢٤٣ | هرمن ودوروتيه » م. ع. الممشري |
| ١٢٤٦ | بولس وفرجينى » يوسف احمد طيرة |
| ١٢٤٨ | سنوحى » م. ع. الممشري         |
| ١٢٤٩ | الأمواج » حسن كامل الصيرفي    |
| ١٢٥١ | أعدادنا الممتازة              |

